مؤتمر العلماء

في إندونيسيا

الذي عقده

حزب التحرير

٢٨ رجب ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩/٠٧/٢١م

إنما يخشى الله من عباده العلماء

أولا: المقدمة

KAFILAH
MUKTAMAR ULAMA NASIONAL
SIDOARJO - JAWA TIMUR
JAKARTA, 28 RAJAB 1430 H / 21 JULI 2009 M
HIZBUT TAHRIR INDONESIA

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

كان يوم الثلاثاء، الثامن والعشرون من رجب ١٤٣٠هـ، الموافق ٢١ـ٠٧ـ ٢٠٠٩م يوماً مشهوداً، وقف فيه العلماء من أنحاء العالم مع حزب التحرير في صف واحد بكل قوة، ودعوا للعمل الجاد المجد في أسرع وقت لاستئناف الحياة الإسلامية عبر إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ولم يكن يوماً مشهوداً لأن الحضور من العلماء تجاوزوا السبعة آلاف عالم، وليس يوماً مشهوداً لأن مجموع الحضور قارب العشرة آلاف رجل، بل كان يوماً مشهوداً لأنها المرة الأولى التي تجتمع فيها نخبة من علماء الأمة يعلنون بصوت عال هزّ الأرض بأن العمل لإقامة الخلافة هو تاج الفروض وفرض الفرائض.

ولقد دعي للمؤتمر وأمّ مكان عقده علماء من إندونيسيا، مصر، الشام، فلسطين، لبنان، اليمن، باكستان، الهند، بنغلاديش، تركستان الشرقية، تركستان الغربية «آسيا الوسطى»، تركيا، الجزائر، السودان، بريطانيا، وغيرهم.

إن الأمة الإسلامية غنية بالعلماء المخلصين المخلَصين أمثال هؤلاء الذين حضروا هذا المؤتمر، وإننا على دراية تامة أن هناك أعداداً كبيرة تزيد على أضعاف مضاعفة من أعداد الذين اجتمعوا في مؤتمر العلماء في جاكرتا ودّوا وتمنّوا الحضور والمشاركة في هذا المؤتمر، ليدعموا العمل الجاد لتطبيق الإسلام في واقع الحياة بعقيدته ونظامه، تمنّوا فرصة الصدع بالحق على رؤوس الأشهاد لا يخافون في الله لومة لائم، ولكن حبسهم العذر، وما أدراك ما العذر؟! فحكام المسلمين هذه الأيام حكام «أمنيّون» بامتياز، يحصون على الناس أنفاسهم... قاتلهم الله أنى يؤفكون. وهكذا فقد حبس كثيراً من العلماء ذلك العذرُ الذي يبوء بإثمه الحكام: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحمد أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالَ «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ»

وهنا فإننا نتوجه لهذه الفئة من منبرنا هذا بأن الباب مفتوح لكم أيها الأفاضل للالتحاق وعدم تفويت فرصة الدعوة والعمل لتطبيق الإسلام كما بين الله وأمر، وذلك عبر إقامة الخلافة، وإن حزب التحرير بابه مفتوح لكم لمشاركته في العمل، والحزب يبشركم بأنه سيستمر بل سيزيد ويزيد قوةً في العمل لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، والله ناصر عباده ولو بعد حين.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾

ولا يفوتنا أن نذكر الجهود الجبارة التي قام بها الإخوة في إندونيسيا لإنجاح هذا المؤتمر، والمواقف العظيمة التي وقفوها خلال ذلك، ما يدل على دافع التقوى القوي عند الإخوة، بارك الله فيهم وبهم، وسنذكر بعض هذه المواقف:

١ـ لقد طالت مماطلة الأجهزة الأمنية في إجابة «العلم والخبر» لمؤتمر العلماء، فلم يصدروه إلا يوم السبت ٢٠٠٩/٧/١٨، مع أن «العلم والخبر» كان مقدما منذ أيام عدة، وكان موعد عقد المؤتمر مقررا يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/٧/٢١، ما

أوقع ضغطاً هائلاً على الإخوة في إعداد المؤتمر على وجهه، وبخاصة وأن أحداثاً أمنية داخلية حدثت قبيل انعقاد المؤتمر ما زاد الصعوبة صعوبة والتعقيد تعقيداً.

ولقد قام الأخ المسئول هناك عند استمرار المماطلة في إجابة العلم والخبر، قام ببادرة طيبة تدل على دافع قوي من التقوى، فقد طلب من الشباب أن يضيفوا لجهودهم التقربَ إلى الله بالصيام، وبخاصة في الأيام ٦، ١٣، ٢٠ /٧/ ٢٠٠٩، وكذلك بكثرة الدعاء، وبخاصة المأثورة عن الرسول ﷺ «اللَّهُمَّ نَصْرَكَ ٱلْمُؤَزَّرَ»، «بِسْمِ اللهِ الَّذِيْ لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِيْ الأَرْضِ وَلا فِيْ السَّماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»...

وأيضا ما دعاه سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه حين اقتحم المسلمون نهر دجلة في قتال الفرس «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ... لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ الْعَلَيِّ الْعَظِيمِ».

٢ـ لقد كانت التكاليف المالية اللازمة للمؤتمر مشكلة رئيسة، لكن الإخوة بذلوا الوسع في توفير ذلك رغم ضيق ذات اليد، فقد باعوا التذاكر لحضور المؤتمر بيعاً، ومع ذلك قارب الحضور عشرة آلاف. ثم إنهم جمعوا تبرعات من الشباب والمؤيدين... وليس كل من تبرع كان ميسور الحال، بل إن بعضهم باع بعض مقتنياته على قِلّتها... كل ذلك ليساعد غيره وينفق على نفسه تكاليف السفر من أطراف إندونيسيا المترامية، وغير ذلك كثير وكثير.

٣ـ ثم إن جهودهم في استقبال المدعوين وتأمين التسهيلات لهم، والإعداد الفني للمؤتمر، والمساهمة في النقل الإذاعي والبث المباشر وترتيب أمر الصحفيين... إن هذا غيض من فيض من جهود الإخوة التي بذلوها لإنجاح المؤتمر.

وإننا ندعو الله سبحانه أن يجعل تلك الجهود في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المكتب الإعلامي

ثانيا: صيغة الدعوة التي وجهت للعلماء

لقد تم توجيه دعوة العلماء على النحو التالي:

أ) العلماء من داخل إندونيسيا، وقد كان عدد الحضور منهم ٧٥٣٧ عالماً، وقد حضروا من نحو ٤٤ منطقة في إندونيسيا.....

ب) العلماء من خارج إندونيسيا، وجهت الدعوة إلى أكثر من مائة، غير أن بعضهم رأى في ورود اسم حزب التحرير في الدعوة خطراً عليه من حيث الملاحقة المتوقعة لهم في بلدانهم، وطلب بعضهم أن تكون الدعوة فقط لنصرة الخلافة دون ذكر اسم حزب التحرير لأنه يشكل تحدياً للدول القائمة، إلا أن الدعوة بقيت بصيغتها أي نصرة الحزب والخلافة، ومع ذلك فقد وافق على الدعوة والحضور نحو تسعين عالماً.

ولكن المضايقات التي تمت من دولهم وبخاصة التأشيرات، قد منعت كثيرا منهم من الحضور، فمنعت كامل الوفود من باكستان وبنغلادش وتركستان وأفغانستان من الحضور، فأرسلوا كلماتهم إلى المؤتمر وقُرِئت نيابة عنهم. ولم يتمكن بعض أعضاء الوفود من الحضور، فحضرت الوفود ناقَصةً معظمَ أعدادها، كما حدث في مصر والأراضي المحتلة «الضفة وغزة»، واليمن.

وهناك علماء واقع البلاد التي هم منها لا يمكنهم من الحضور، بل إن مجرد علم دولهم أنهم ينوون الحضور إلى مؤتمر باسم حزب التحرير سيؤدي إلى اعتقالهم كما في العراق وسوريا وليبيا وتونس والمغرب والحجاز...

هذا علماً بأن بعض الوفود التي حضرت، عندما عادت اعتقل بعضهم وحقق مع بعضهم الآخر!

ومع كل هذا وذاك، ورغم المضايقات والمنع، بل والاعتقال لبعض أعضاء الوفود قبل سفرهم، والخوف من حضور مؤتمر للعلماء باسم حزب التحرير ورغم الجهود التي بذلتها دول الغرب وعملاؤها، فقد تمكن من الحضور أربعون عالماً من الجزائر ومصر والسودان وفلسطين ولبنان واليمن وتركيا والهند، وأحد العلماء المسلمين في بلاد الغرب.

كما أن كلمة تركستان الغربية «آسيا الوسطى» قد أرسلت إلى المؤتمر دون أن يتمكن وفدها من الحضور، وقد تم إيداعها مع كلمات المؤتمر.

ج) وكانت صيغة الدعوة التي وجهت على النحو التالي:

Dewan Pimpinan Pusat
Hizbut Tahrir Indonesia
الرقم: ١٦١/ف.أو/أي/٥/٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم
دعوة إلى مؤتمر العلماء المسلمين في إندونيسيا

فضيلة العالم _____

حفظكم الله ورعاكم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسر حزب التحرير أن يدعوكم إلى المشاركة في مؤتمر العلماء المسلمين من مختلف البلاد الإسلامية: العربية، وجنوب شرق آسيا، وشبه القارة الهندية، والأفغان، وآسيا الوسطى، وتركيا، وبلاد الغرب...، وذلك بمناسبة الذكرى الأليمة الثامنة والثمانين للقضاء على الخلافة في ٢٨رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٣ آذار/مارس ١٩٢٤م.

علماً بأن أبحاث المؤتمر ستتناول:

قضية المسلمين المصيرية «الخلافة»، وفرض إقامتها في بلاد المسلمين، وعزة المسلمين في ظلها، وهوانهم على الناس عند زوالها... وكذلك معالجات الإسلام العادلة للقضايا المختلفة...

ومواقف أعداء الإسلام تجاه قضايا المسلمين بعامة، وقضية فلسطين، أرض الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، بخاصة.

زمان انعقاد المؤتمر: يوم الثلاثاء، ٢٨ رجب ١٤٣٠هـ الموافق ٢١ تموز / يوليو ٢٠٠٩م.

مكان انعقاد المؤتمر: إندونيسيا – جاكرتا – سنايان – إستورا.

علماً بأن لجنة خاصة بالمؤتمر ستستقبلكم في المطار، وستقوم بإعداد ما يلزم لإقامتكم منذ وصولكم حتى عودتكم إلى بلادكم ببركة من الله سبحانه وفضل.

إننا نقدر لكم استجابتكم لدعوتنا، سائلين الله سبحانه لكم العون والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد إسماعيل يوسنطا
الناطق الرسمي لحزب التحرير
إندونيسيا

جاكرتا
٢٠ من جمادي الثانية ١٤٣٠هـ
الموافق ١٣ حزيران / يونيو ٢٠٠٩م

ثالثا: برنامج المؤتمر

إجراءات الافتتاح

الافتتاحية	كلمة عريف الحفل الأستاذ عادل مرتناس	
آيات من الذكر الحكيم	القارئ الأستاذ أحمد يوسف	
كلمة ترحيب	الأستاذ محمد رحمه كورنيا	إندونيسيا
كلمة الافتتاح	كلمة صوتية لأمير حزب التحرير العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة	

الجلسة الأولى

الكلمة الأولى	فضيلة العالم الحاج صديق الجاوي	إندونيسيا
فيلم «شهادة بعض العلماء على حزب التحرير وعمله»		
الكلمة الثانية	فضيلة العالم الشيخ عمر فاروق الندوي	الهند
الكلمة الثالثة	العالم أحمد جان ألقاها بالنيابة العالم فاروق الخزرجي	الباكستان
الكلمة الرابعة	فضيلة العالم الشيخ عبد الكريم	بنغلاديش
الكلمة الخامسة	فضيلة العالم الشيخ حسين	اليمن
فيلم «التاريخ الذهبي للخلافة»		
الكلمة السادسة	فضيلة العالم الشيخ حسين ساهي مردان صاري	تركيا
الكلمة السابعة	صوتية	أفغانستان
الكلمة الثامنة	فضيلة العالم الشيخ محمد علي	مصر
الكلمة التاسعة	فضيلة العالم الشيخ محمد حنفي	تركستان الشرقية

الجلسة الثانية		
لقاءات قبل عقد الجلسة	لقاء مع الشيخ أبو خليل الناطق الرسمي من السودان	
	لقاء مع الشيخ يوسف من فلسطين	
	لقاء مع الأستاذ أحمد القصص الناطق الرسمي من لبنان	
الكلمة العاشرة	فضيلة العالم الشيخ بطار محمد عبد الله الغبساوي	السودان
الكلمة الحادية عشرة	فضيلة العالم الشيخ يوسف	بلاد الشام
الكلمة الثانية عشرة	فضيلة العالم الشيخ حسين قاسم	فلسطين
الكلمة الثالثة عشرة	الأستاذ الدكتور أبو محمد عبد الرحمن	الجزائر
الكلمة الرابعة عشرة	فضيلة العالم الشيخ خالد عبد الفتاح	لبنان
الكلمة الخامسة عشرة	الدكتور محمد سالم آتشا	بريطانيا
فيلم «ماذا سنعمل»		
الشعر:«ثوروا عليهم»	الأستاذ سليمان أحمدي	شباب حزب التحرير
الأسئلة والأجوبة		

الجلسة الثالثة		
لقاءات قبل عقد الجلسة	لقاء مع العالم الفاضل حسين قاسم	فلسطين
	لقاء مع الدكتور خالد عبد الفتاح	لبنان
	لقاء مع العالم حسين	اليمن
الكلمة الختامية	الأستاذ محمد إسماعيل يوسنطا	إندونيسيا
البيان الختامي	الأستاذ حفيظ عبد الرحمن	إندونيسيا
توقيع العلماء على الميثاق		
فيلم بشارة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم		
دعاء الختام	الأستاذ العالم أحمد هارون الرشيد	إندونيسيا

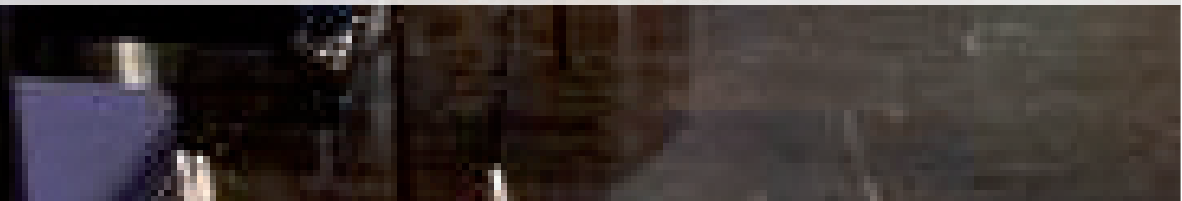

MUKTAMAR ULAMA NASIONAL
مؤتمر العلماء في اندونسيا
Senayan Jakarta, 21 Juli 2009

رابعاً: أحداث المؤتمر

١- إجراءات الافتتاح

إن في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب • الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار • ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما
للظالمين من أنصار • ربنا إننا سمعنا منادي ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار • ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد • فاستجاب لهم
ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا
وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم
١٤٢٨

أ- كلمة عريف المؤتمر
عادي مرتناس

نرحب بالعلماء الأفاضل وبالضيوف الكرام ونحييكم بتحية الإسلام: فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾

وقال نبينا محمد ﷺ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ»

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله لا نبيّ ولا شريعة بعده

اللهم صلّ وسلم وبارك على نبينا محمد المبعوث بخير الرسالة وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وجاهد حق جهاده وجعل العقيدة الإسلامية أساسا لفكرته ومقياسا لأعماله ومدارا لأحكامه أما بعد فأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله

أيها العلماء الأفاضل

نقدم لكم الشكر باسم الحزب وأميره لاستجابتكم لدعوتنا لحضور هذا المؤتمر، ونخص العلماء الأفاضل من الخارج الذين حضروا رغم الصعوبات والمشقات. نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

أيها الحضور الكرام، إن هذا المؤتمر يعقده حزب التحرير في إندونيسيا بمناسبة الذكرى الأليمة الثامنة والثمانين للقضاء على الخلافة.

وهذا المؤتمر يهدف إلى توحيد أفكارنا ومشاعرنا ومساعينا نحو القضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع، ألا وهي إعادة الحكم بما أنزل الله وذلك عن طريق إقامة الخلافة.

وقبل أن نبدأ هذا المؤتمر، نفتتحه أولا بالبسملة: بسم الله الرحمن الرحيم

ب- آيات الافتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾

فاطر: ٢٨ – ٣٠

﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ﴾

آل عمران: ١١٠ – ١١٢

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ٧ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ٨ ﴾

الإسراء: ١ – ٨

ج- كلمة ترحيبية باسم حزب التحرير إندونيسيا

ألقاها الأستاذ رحمة كورنيا

الحمد لله رب العالمين الآمر بإقامة الدين وتوحيد المسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين. والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وأمته أجمعين.

أيها العلماء، يا ورثة الأنبياء رحمكم الله جميعاً،

بدايةً، الحمد والشكر لله الذي منَّ علينا بفضله ورحمته فجمعنا في صباح هذا اليوم المبارك رغم الصعاب والمشاق التي تعاني منها الأمة ونخص بالذكر إندونيسيا، نقول رغم هذه الظروف الصعبة والتي تحول دون حضورنا، فإننا نجتمع اليوم للمشاركة في مؤتمر العلماء في إندونيسيا، الذي يعقده حزب التحرير–إندونيسيا بمناسبة الذكرى الأليمة لقضاء الكفار المستعمرين وعملائهم على الخلافة، التي تلت ذكرى الإسراء والمعراج سنة ١٤٣٠ هجرية.

كما نعلم جميعاً فإن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في فلسطين، وعرج منه إلى سدرة المنتهى. وأين أرضُ فلسطين المباركة الآن؟ إنها لا تزال تحت هيمنة ما يسمى بيهود. والأمرُّ من ذلك زوال دولتنا دولة الخلافة وهي الكيان التنفيذي للشريعة الإسلامية، وهي الموحِّدة للأمة الإسلامية والتي هدمتها بريطانيا على يد اليهودي الكافر مصطفى كمال

أتاتورك ـلعنة الله عليهـ في اليوم الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢ للهجرة.

أيها العلماء، يا ورثة الأنبياء رحمكم الله جميعاً،

إن لهذا المؤتمر أهمية بالغة. كيف لا؟ والمفروض على علماء الأمة أن يكونوا في الصفوف الأولى لإقامة هذا الدين. إن العلماء بوصفهم ورثة الأنبياء لا بد لهم من الانضمام إلى هذه الصفوف. ولا بد أن يقتعدوا المقعد الذي يليق بهم، فهم سراج الأمة المنير. وعليهم أن يكونوا الفئة البارزة في حث الأمة لإقامة الدين وتوحيد المسلمين.

ثانياً: إننا نحن حزب التحرير إندونيسيا، نرحب بهذا الحشد الكبير المهم من علماء الأمة في مؤتمر العلماء هذا. وإننا نشكركم على حضوركم الكريم، سائلين المولى الكريم أن يبارك لنا في مؤتمرنا وأن يجعله سبباً لنهضة الأمة من الانحطاط الذي أصابها.

نحمد الله تعالى في هذا اليوم وفي هذه القاعة على اجتماع العلماء ورثة الأنبياء من مختلف المناطق ليشاركوا في هذا المؤتمر، بدءا من مدينة آتشيه إلى جزيرة بابوي.

وكذلك نحمد الله على حضور الضيوف الكرام وهم العلماء من خارج البلد بأمن وسلام، وهم من اليمن، ولبنان، وفلسطين، والسودان والهند وتركيا ومصر والجزائر وبريطانيا وتركستان الشرقية وغيرهم. سنستمع في هذا المؤتمر إلى المحاضرين من داخل البلد ولبعض الكلمات من الضيوف الكرام من العلماء من الخارج.

وختاماً إننا في حزب التحرير ـ إندونيسيا، نرجو أن يكون هذا المؤتمر فرصة لتوحيد خطى العلماء في إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لإقامة الدين وتوحيد الأمة الإسلامية. ونقول لكم مرحباً بكم في مؤتمر العلماء. لقد آن الأوان لتوحيد العلماء من أجل إقامة الخلافة وتطبيق الشريعة الإسلامية.

اللـــه أكـــبر.. اللـــه أكـــبر.. اللـــه أكـــبر..

وبالله التوفيق والهداية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د- كلمة الافتتاح

كلمة صوتية مسجلة للعالم الجليل
عطاء بن خليل أبو الرشتة
أمير حزب التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾

ويقول ﷺ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ» أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه.

أيها العلماء الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

لقد أحببت أن أبدأ بتلك الآية الكريمة وبذلك الحديث الشريف لبيان منزلة العالم، النافع بعلمه، المخلص في عمله، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾.

وبعدُ، أيها العلماء الأفاضل

تعلمون أن الرسول ﷺ قد بعث بالإسلام العظيم، ليس ليُتلى بالألسن فحسب، وإنما ليطبق على الناس في الأرض، فتكون له دولة تقيم حدوده، وتطبق أحكامه، وتجاهد به حق جهاده، وتقيم العدل وتنشر الخير في ربوع العالم. وهذا واضح بيِّن في سيرة رسول الله ﷺ: دعا إلى الله على بصيرة في مكة المكرمة، وطلب نصرة القبائل وأهل القوة بضع عشرة مرة، حتى نصره الله سبحانه بأنصار المدينة المنورة، فكانت الهجرة، وإقامة الدولة، ثم كان الفتح ونشر الإسلام بالدعوة والجهاد.

ثم خلفه من بعده الخلفاء الراشدون، فاهتدوا بهديه ﷺ وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين، واستمرت دولة الإسلام، دولة الخلافة، في عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين، إلى أن تمكن الكافر المستعمر بزعامة بريطانيا آنذاك بالتعاون مع بعض الخونة من العرب والترك، تمكنوا من القضاء على الخلافة، في مثل هذا اليوم قبل ٨٨ سنة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٣م.

أيها العلماء الأفاضل:

كان المسلمون طَوَالَ عهد خلافتهم أقوياء بربهم أعزاء بدينهم، إذا قالوا قولة دَوَّت في جنبات الدنيا، وإذا فعلوا فعلاً أدخل الرعب في قلوب الكافرين:

يخاطب خليفتهم السحاب بأن يمطر حيث شاء فإن خراجه إلى المسلمين، فراية الخلافة حيث أمطر. ويتجرأ حاكم الروم على بلاد المسلمين فيرسل إلى هارون خليفة المسلمين مهدداً، فلا يراه الخليفة يستحق جواباً على ورقة منفصلة، بل يجيبه على ظهر كتابه «الجواب ما تراه دون ما تسمعه»، ويقود الجيش بنفسه فيقهر ذلك المهدد ويذيقه وبال أمره. وتصرخ امرأة ظلمها قائد رومي فتقول وامعتصماه فيجيبها الخليفة بجيش يقوده فيهزم عدوها ويقتص ممن ظلمها، ويعيد لها كرامتها وأمنها. ويستفحل خطر ذلك الشقيّ في قطع طرق المسلمين، ويؤذي النساء والأطفال، فيمسك به قتيبة قائد المسلمين، وعندها يدفع ذلك الشقي فدية كبيرة لإطلاق سراحه، وكانت الفدية كبيرة حتى إن بعض مساعدي القائد المسلم يراها تسد حاجةً للمسلمين ويطلب من القائد إطلاق سراحه مقابل تلك الفدية فيجيب القائد « لا وَاللهِ لا تُرَوَّعُ بِهِ مُسْلِمَةٌ بَعْدُ...». ويؤسر ملك فرنسا فلم تجد فرنسا من تستغيث به لينقذ ملكها من الأسر سوى خليفة المسلمين سليمان القانوني رحمه الله.

هكذا كان المسلمون طوالَ عهد خلافتهم، سادة الدنيا، وقادة الخير، بل والأوائل في كل شيء:

كانوا الأوائل في الصناعة، فقد صنعوا المنجنيق، وهو سلاح ثقيل في وقته ودكوا أسوار الطائف في عهد رسول الله ﷺ ودولتهم حينها دولة فتيّة في السنة الثامنة للهجرة، وصنعوا المدفع العملاق في عهد محمد الفاتح رحمه الله ودكوا به أسوار القسطنطينية...

وكانوا الأوائل في العلوم، وسَبْقُهُم في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك يشهد به الأعداء قبل الأصدقاء، ويكفي شاهداً على قوة علمهم وصنعهم أنهم أهدوا ساعة من صنعهم إلى شارلمان إمبراطور الفرنجة، ملك ملوك أوروبا آنذاك، فلما دقت الساعة وفتحت أبوابها ...، ظنتها حاشيته، وهم عِلية القوم، ظنوها من صنع الجن ومملوءة بهم!

وكانوا الأوائل في انتخاب الحاكم وبيعته، ففي الوقت الذي كان فيه حكام العالم ذلك الوقت يتصرفون كالآلهة مع رعيتهم، لا تسأل الرعية عن رأيها في حاكمها، وكيف تُسأل عن آلهتها؟! كان عبد الرحمن بن عوف يطرق بيوت المدينة يسأل الرجال والنساء من ينتخبون للخلافة: أعلياً ينتخبون أم عثمان رضي الله عنهما؟

وكانوا الأوائل في إعطاء كل ذي حق حقه، سواء أكان رجلاً أم امرأة، حتى إن المرأة التي كانت ملكاً للرجل تباع وتشترى، لا قيمة لها ولا وزن، أو كما هي اليوم سلعة للمتعة، ومادة إعلانية، فإن الإسلام قد أعزها، فجعلها حرة كريمة، لها ذمتها المالية المستقلة، ولها رأيها...، عالمة فقيهة ذات شأن.

وكان المسلمون هم الأوائل في الأمور الاقتصادية والعيش الكريم، ينعم الناس في الملكية العامة، وتُرعى شئونهم بملكية الدولة، وتُصان وتحفظ ملكيتهم الخاصة، وتدفع الزكاة لمستحقيها، حتى إن الزكاة في بعض الأوقات كانت لا تجد فقيراً يستحقها، واليوم هناك من يعيش على تجمع النفايات حتى في الدول التي تعد نفسها متقدمة اقتصادياً...

هذا بعض ما كنا عليه من خير في عهود خلافتنا، فكيف أصبحنا بعد أن زالت خلافتنا؟

لقد تفرقنا شذر مذر، وأصبحت بلادنا الواحدة فوق خمسين مزقة، كل واحدة تسمى دولة أو دويلة.

نُهبت ثرواتنا، فنحن بلاد الطاقة «البترول والغاز» ومع ذلك فهو يسحب إلى الكفار المستعمرين، لينيروا به بلادهم، ويحركوا بطاقته مصانعهم، ونحن تُقطَع الكهرباء في بلادنا أكثر من مرة، ويعيش الناس على الشموع، ومصانعنا على قلتها وهشاشتها لا تغطى بالطاقة كما تلك في بلاد الغرب!

كالعيس في البَيْداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

واستبيحت بلادنا، وأصبحت نهباً لكل طامع، فانتُقِصَت أرضنا من أطرافها، بل من قلبها، فتلك فلسطين أرض الإسراء والمعراج، أرض أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، الأرض المباركة، يحتلها يهود ويعيثون فيها الفساد والإفساد، وتلك كشمير يحتلها الهندوس، ويقترفون فيها سفك الدماء الزكية، ويرتكبون الجرائم الوحشية، وتلك قبرص اقتطعت من الأرض الأم «تركيا» وللكفار اليونان اليد الطولى في معظمها، وتلك تيمور الشرقية اقتطعت من الأرض الأم «إندونيسيا»، وذلك القوقاز بشيشانه وأنجوشه...، يحتله الروس، ويسفكون فيه الدماء...، ثم تلك أمريكا تحتل العراق وأفغانستان وتتجاوزها إلى العدوان على باكستان... وتلك وتلك...، والحكام في بلاد المسلمين يتفرجون ويلهون كأن ما يحدث هو في جزر الواق واق، وليس في بلاد المسلمين، وذلك لأنهم تركوا الإسلام وراء ظهورهم، ووصلوا إلى الحكم بتنصيب من المستعمرين، فهم أدواتهم فيما يصيب بلادنا من ذلٍ وهوان، وانتقاص وعدوان...

أما من حيث السيادة والقيادة، فالمسلمون لم ينزلوا فقط عن موقع سيادة الدنيا، بل هم أصبحوا في ذيل الأمم، لا في العير ولا في النفير، تُناقش قضاياهم في غير بلادهم، وبأيدٍ غريبة عنهم، حتى وصل الذل والهوان إلى حدٍّ أن يركن الحكام في بلاد المسلمين إلى أوباما ليضغط على اليهود لوقف الاستيطان! بدل أن يزيلوا كيان يهود بالقتال في الميدان.

هكذا كنا وهكذا أصبحنا، فهل إلى صلاحٍ من سبيل؟

أيها العلماء الأفاضل:

إن هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله، عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في بلاد المسلمين، فهي قضية المسلمين المصيرية، بها يعزّون ويفوزون

في الدارين بإذن الله، وبدونها يذلّون ويصبحون كالأيتام على مائدة اللئام. إن صلاح أمر الأمة هو بعودة هذه الخلافة الراشدة، وبيعة الخليفة الراشد، الذي يجمع شمل المسلمين، يقيم العدل وينشر الخير، فيعيش المسلم رجلا كان أم امرأة، في بحبوحة من العيش، في أمن وأمان، في سكينة واطمئنان، عبداً لله، قوياً بربه، عزيزاً بدينه، لا يخشى في الله لومة لائم، وعندها ينال المسلمون خير الأرض وخير السماء، فتُخرج الأرض كنوزها، وتنزل السماء خيراتها ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَاتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ﴾.

أيها العلماء الأفاضل:

ثم إن إقامة الخلافة ليست قضيةً مصيرية لأنها مبعثُ عز المسلمين، وسرُّ منعتهم وقوتهم، فحسب، بل لأنها أولاً وآخراً فرضٌ وأي فرض، فهي طوق النجاة للمسلم من الميتة الجاهلية، فرسول الله ﷺ يقول: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر، فمن لم يبايع الخليفة عند وجوده، فقد مات ميتة جاهلية، ومن لم يعمل لإيجاد الخليفة ليبايعه، إن لم يكن موجوداً، فقد مات كذلك ميتة جاهلية، لأن الحديث الذي ذكره رسول الله ﷺ جاء بلفظ عام في موضعين «من مات»، وفي لفظ «بيعة»، وذلك لأن «مَن» من صيغ العموم، فتشمل كل مسلم إلى يوم القيامة، ولأن «بيعة» نكرة في سياق النفي، فهي تعم بيعة الخليفة إن كان موجوداً، وبيعة الخليفة الذي يُعمل لإيجاده إن لم يكن موجوداً، ففي كل هذه الحالات إن مات المسلم وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية للدلالة على عظم الإثم في هذا الأمر.

وقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم ذلك، فهم قد اشتغلوا ببيعة خليفة رسول الله ﷺ قبل أن يدفنوا رسول الله ﷺ مع أن دفن الميت فرض، ولكن الصحابة رأوا أن فرض تنصيب الخليفة أولى من فرض دفن الميت، فقد توفي الرسول ﷺ ضحى الاثنين، وبقي دون دفن ليلة الثلاثاء ونهار الثلاثاء حتى فرغ المسلمون من بيعة أبي بكر رضي الله عنه بيعة الانعقاد في السقيفة يوم وفاته ﷺ، وبيعة الطاعة في المسجد يوم الثلاثاء، ثم دفن الرسول ﷺ وَسَط الليل، من ليلة الأربعاء، أي أن دفن رسول الله ﷺ قد تأخر حتى بويع أبو بكر انعقاداً وطاعة، وذلك لأهمية إيجاد الخليفة وبيعته.

أيها العلماء الأفاضل:

إن الإسلام دون دولة لا يمكن أن يُطبق كاملاً، لأن أحكامه لا يمكن تطبيقها دون خليفة، فلا تقام الحدود ولا تفتح الفتوح، ولا تحفظ بيضة الإسلام إلا بالإمام، أي الخليفة، وقد صدق رسول الله ﷺ: «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» متفق عليه. ولقد كانت أهمية الدولة للإسلام ماثلة أمام الصحابة رضوان الله عليهم، فإنهم لما جمعهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لاتخاذ تاريخ يؤرخون به، تناقشوا فيما بينهم ليجدوا مناسبة عظيمة يبدأون منها التاريخ، فكان مولد الرسول ﷺ، وكانت بعثة الرسول ﷺ، وكانت حادثة الهجرة، فقال علي رضي الله عنه لنؤرخ من تاريخ الهجرة، ففيه كانت دولة المسلمين، وعزتهم...، فأقر الصحابة ذلك، مع أن مولد الرسول ﷺ حدث عظيم، وبعثه الرسول ﷺ حدث عظيم، لكن الصحابة اختاروا الهجرة، وقيام دولة الإسلام ليبدأوا التاريخ الهجري منها.

أيها العلماء الأفاضل:

لقد أدرك حزب التحرير أن الخلافة هي القضية المصيرية للمسلمين، وأن إقامتها فرض وأي فرض، ولذلك فهو قد عمل لإقامة الخلافة، ولازال، منذ نصف قرن، تعرض خلاله للأذى والاعتقال والسجن والتعذيب الذي أفضى في بعض البلاد الإسلامية إلى استشهاد أعداد من شبابه، ومع ذلك فقد بقي ثابتاً على الحق لا يخشى في الله لومة لائم، مؤمناً بالله ورسوله، صادقاً مخلصاً بإذنه سبحانه، حتى نجح بإذن الله في أن يجعل الخلافة رأيا عاماً عند المسلمين، ومطلباً حياً لهم على الرغم من كل أضاليل الكفار وعملائهم، ومكرهم ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾.

ثم إن الخلافة أصبحت تتراءى أمام أعين الحزب، وإنا لنرجو الله سبحانه أن يكرمنا بأن نكون من جندها والقائمين بأمرها، فنفوز فوزاً عظيما.

أيها العلماء الأفاضل:

إننا نحب الخير لنا ولكم، فقد أخرج البخاري عَنْ أَنَس عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ»، فنحن نحب أن تشاركونا هذا الفضل العظيم، بالعمل لإقامة الخلافة، ومن أولى من العلماء في أداء هذا الفرض العظيم؟ فإن

العالم التقي النقي هو أحقُّ بهذا الأمر وأهلُه، وموقعه أن يكون في الصفوف الأولى في كل مواقع الخير، ولذلك فإننا لا نريد أن نقول لكم آزرونا وانصرونا وأعينونا فحسب، بل إننا نقول لكم فوق ذلك، وقبله وبعده، اعملوا معنا وشاركونا هذا الخير، فإننا مطمئنون بنصر الله وعونه، وقرب بزوغ فجر الخلافة من جديد، وإن عز الإسلام والمسلمين بإذن الله، ليس عنا ببعيد، وإن هذا لكائن بإذن الله مصداقاً لوعده سبحانه لعباده الصالحين، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾، وتحقيقاً لبشرى رسوله ﷺ بعودة الخلافة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه، أخرج أحمد من طريق حذيفة بن اليمان قال، قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ».

وفي الختام فإني أسأل الله سبحانه لمؤتمركم هذا أن يكون مقدمة لبزوغ فجر الخلافة، فتشرق الأرض بعزة المسلمين وقوتهم، وعودة أمتهم، خير أمة أخرجت للناس، وعودة دولتهم الدولة الأولى في العالم بالخير والبركات، حكما وعدلا، وصناعة وعلما، واستقراراً وأمنا:

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خامساً: الجلسة الأولى

أ- كلمة عريف الجلسة الأولى
ياسين مطهر

قبل البدء بكلمات العلماء، أمهد فأقول وبالله التوفيق،

أولا: إن بلاد المسلمين بأسرها أصابتها المصائب والويلات بسبب خطط الدول المستعمرة الكافرة التي ينفذها العملاء في بلاد المسلمين.

ثانيا: إن بلاد المسلمين اليوم بحاجة إلى منهاج مستقيم وعلاج حقيقي، وهو استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الخلافة، وذلك شفاء ناجع لتلك المصائب.

ثالثا: إن الأصوات التي تدعو لإقامة الخلافة تزداد قوة يوما بعد يوم، ونرى النصر قريبا إن شاء الله.

والسؤال الذي يخطر في بال الناس: هل المسلمون اليوم أكثر استعدادا لاستقبال عودة الخلافة؟ وإلى أي مدى بلغ شوقهم إليها؟ وماذا أعدوا لها؟

وللإجابة على ذلك سنستمع في الجلسة الأولى لكلمات سيلقيها خمسة من العلماء الأعزاء.

ب- كلمات الجلسة الأولى:
الكلمة الأولى: كلمة إندونيسيا

ألقاها العالم الحاج صديق الجاوي

تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة
طريقة جديدة لإندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أيها السادةُ العلماء،

أيها الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:

عنوان كلمتي إليكم هو

تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة

طريقة جديدة لإندونيسيا

الوضع الحالي في إندونيسيا

إن إندونيسيا هي بلد إسلامي ذو إمكانيات كبيرة وخيرات عظيمة تؤهلها لأن تحتضن دولة الخلافة في العالم، شأنها في ذلك شأن كثير من بلاد المسلمين كتركيا

والباكستان وبلاد الشام وشمال أفريقيا وغيرها، فالله سبحانه قد أنعم على أهلها بنعم كبيرة وكثيرة، ومن أهمها إمكانية الجغرافيا والجغراسياسة الإستراتيجية وإمكانية الثروات الطبيعية الهائلة وإمكانية الطاقة الإنسانية الكبرى يُتَوّجُ ذلك كله بإيمان أهلها بالمبدأ الصحيح وهو الإسلام.

وإمكانية الجغرافيا والجغراسياسة الإستراتيجية جاءت من حيث أن جزر إندونيسيا وقعت بين قارتين كبيرتين وهما آسيا وأستراليا، وأن مناطق بحرها هي أهم طريق بحرية تربط بين آسيا الشرقية وآسيا الجنوبية. وإمكانية الثروات الطبيعية الهائلة التي ظهرت ومنها، حوض النفط والغاز البالغ ستينَ حوضاً، وقد تم استغلال ٣٨ حوضا منها فقط بالفعل. ومن هذه الإمكانية الطبيعية وجود إمكانية بحرية وسمكيّة كبيرة حيث بلغت ٦,٤ مليون طن من السمك كل سنة، وقد استفيدَ منها بالفعل حتى ٥،١ مليون طن من السمك كل سنة. وإمكانية الطاقة الإنسانية الكبرى الآتية من عدد سكانها الهائل وهو ٢٢٥ مليون نسمة (في سنة ٢٠٠٨). وإمكانية المبدأ الصحيح وهو الإسلام وردت بالنظر إلى أن الإسلام هو الدين الذي يعتنقه أكثرية أهلها.

إلا أن إندونيسيا كأخواتها من بلاد الإسلام بالرغم من وجود هذه الإمكانيات كلها قد وقعت في مشاكل شتى، وكأن هذه الإمكانيات لا تعني شيئا لأهلها. ذلك أن إمكانية الثروات الطبيعية الهائلة في أكثريتها قد سيطرت عليها الشركات الأجنبية من الدول المستعمرة، وهذه الشركات الأجنبية تملك ٨٤ ٪ من إنتاج النفط والغاز. وحسب تقرير والهي (WALHI) ـوهي إحدى المنظمات غير الحكومية التي تعمل في شؤون البيئةـ أن هنالك ٣٢٩ منطقة من النفط والغاز تكون بيد الشركات الأجنبية (في سنة ٢٠٠٨).

وهذا بالإضافة إلى مشاكل أخرى من مثل القروض الأجنبية والفقر والبطالة والانحلال الخلقي وغيرها الكثير مما لا نهاية له. ومبلغ القروض الأجنبية يزيد كل سنة حتى بلغ أرقاما فلكية كبيرة لا تخطر على بال أحد، ففي العام ٢٠٠٤ كان ١٢٧٥ ألف مليار روبية، ثم في هذا العام ٢٠٠٩ صار مبلغها ١٦٦٧ ألف مليار روبية. وفي ميزانية الدولة هذا العام ٢٠٠٩ مبلغ الإنفاق لسداد أصل القروض الأجنبية يبلغ ٦١،٦ ألف مليار روبية، وهذا المبلغ يكون أكثر من القروض الأجنبية الجديدة التي مبلغها ٥٢،٢ ألف مليار روبية فقط. وقروض الدولة كلها قد بلغت ٣٥٪ من الدخل الأهلي بحيث ١٦٪ منها من القروض الأجنبية و ١٩٪ منها من القروض الداخلية في

شكل سندات مالية حكومية وغيرها. (البيان الرسمي من حزب التحرير لإندونيسيا، ٢٠٠٩).

وعدد الفقراء سنة ٢٠٠٨ حسب التقرير الرسمي من الحكومة يكون ٣٤،٩٦ مليون نسمة، أي ١٥،٤٢٪ من عدد السكان. وعدد البطالة هو ٩،٤ مليون نسمة، أي ٨،٥٪ من عدد السكان، والذين ٤،٥٪ منهم متخرجو المدارس من كافة الطبقات التعليمية من مدرسة ثانوية ودبلوم وجامعة. وهذا بالإضافة إلى عدد المنقطعين عن التعليم وعددهم ٢٠ مليون نسمة (اي ان تي في ANTV، ٢\٥\٢٠٠٩). والانحلال الخلقي ينتشر بشكل واسع يتنافى مع الخيرية التي وصف الله بها أمة الإسلام.

وخلاصة القول إن الوضع الحالي في إندونيسيا كما هو الحال في غالب بلاد المسلمين هو بؤس وفقر وضياع وهوان لا يليق بالإمكانيات الإستراتيجية التي تملكها. هذا بالإضافة إلى أننا نُحكَمُ بأنظمة كفرية لا تتصل بالإسلام.

غير أن هذا السوء لم يأت فقط من عوامل داخلية في إندونيسيا، بل هنالك عوامل خارجية من التدخل والتآمر من قبل الدول المستعمرة على إندونيسيا حتى تضاعفت المشاكل الموجودة. ويظهر هذا التدخل والتآمر في كثير من نواحي الحياة من سياسة واقتصاد واجتماع...الخ

ففي مجال السياسة يظهر هذا التدخل و التآمر مثلا في انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا سنة ١٩٩٩ حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تآمرت من خلال هيئة الأمم في الاستفتاء الذي أدى إلى انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا. وكذلك الحركات الانفصالية في آتشيه وبابْوا لديها علاقة قوية مع أمريكا ودول أوروبا.

وأما التدخل والتآمر الأجنبي في مجال الاقتصاد فيظهر جليا في سيطرة الشركات الأمريكية والأوروبية على معادن إندونيسية، فالشركة فري بورت (Freeport) تسيطر على معادن النحاس والذهب في بابوا، وكذلك الشركة إكسون موبيل (Exxon Mobile) تسيطر على معادن النفط والغاز في جابو في جاوة الوسطى، ومن المعروف أن كلا الشركتين حصلتا على حماية ودفاع من أمريكا. ثم في صراع الحدود البحرية بين إندونيسيا وبين ماليزيا في قضية أمبالات (Ambalat) ومعلوم أن وراءها المنافسة بين الدول المستعمرة أمريكا وبريطانيا وهولندا وإيطاليا.

وأما في مجال الفكر فيظهر التدخل والتآمر الأجنبي في وجود فئة تسمى شبكة الإسلام الليبرالي، فهذه الفئة تفسر الإسلام ليوافق الحضارة الغربية، فلا غرابة

أن أمريكا تؤيد هذه الفئة الضالة بالمال وغيره لتثبيت نفوذها الفكري على هذا البلد. وكذلك يظهر هذا التآمر الأجنبي في استمرار وجود فرقة الأحمدية في إندونيسيا، وذلك لوجود الحماية من الدول المستعمرة وهي أمريكا وبريطانيا وأستراليا لهذه الفرقة الضالة الكافرة باسم الحرية وحقوق الإنسان.

وهكذا، فوقوع إندونيسيا في هذا الشر الخطير ليس فقط بسبب عوامل داخلية، بل هنالك عوامل خارجية من التدخل والتآمر من قبل الدول الكافرة المستعمرة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

مصدر المشاكل ومعالجتها

ما هو مصدر المشاكل الموجودة في إندونيسيا؟ الجواب أننا نعتقد أن مصدر ومنبع المشاكل جميعها هو فساد المبدأ الذي يُطبق في هذا البلد. ففي النظام القديم، أي في عهد سوكارنو كان حكام إندونيسيا يميلون إلى مبدأ الاشتراكية، وأما في النظام الجديد، أي في عهد سوهارتو وحتى يومنا هذا فيميل حكامها إلى مبدأ الرأسمالية العلمانية. مع أن الاشتراكية والرأسمالية هما مبدءان فاسدان، لأنهما لا يوافقان العقل والفطرة، وفي الوقت نفسه فإن الاشتراكية والرأسمالية يتناقضان مع العقيدة والشريعة الإسلامية. فتطبيق مبدأ غير الإسلام سواء أكان اشتراكية أو رأسمالية يعني إعراضا عن الإسلام يترتب عليه حصول الفساد والمشاكل. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ سورة طه: ١٢٤. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ سورة الروم: ٤١

وعلى ذلك، فمصدر المشاكل إنما هو عدم تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة. وكلما وجد هذا المصدر أي تطبيق غير الإسلام وجد ما يترتب على ذلك من مشاكل أخرى تبعا؛ من مثل غلبة القروض الأجنبية وحصول الفقر والبطالة والانحلال الخلقي والاختلاس والظلم والانفصال والاستعمار بجميع أشكاله سواء أكان مباشرة مثل ما وقع في العراق وأفغانستان، أو غير مباشرة مثل القروض الأجنبية (الاستعمار الاقتصادي) والهيمنة السياسية (الاستعمار السياسي).

فلنضرب مثلا لتوضيح أن مصدر المشاكل إنما هو عدم تطبيق الإسلام. فوجود غلبة القروض الأجنبية مثلا جاء من عدم تطبيق الإسلام في حكم تحريم الربا

وفي حكم تحريم وجود السبيل للكافرين على المسلمين. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ سورة النساء: ١٤١.

ومثال آخر: السيطرة على الثروات الطبيعية من قبل الشركات الاستعمارية سببها عدم تطبيق الإسلام في حكم الملكية، لأن المعادن التي لا تنقطع تكون ملكية عامة لا ملكية فردية حتى تجيز للشركات المحلية الاستيلاء عليها، ناهيك عن سيطرة الشركات الاستعمارية كما هو الآن. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَاءِ وَالْكَلَإِ وَالنَّارِ» رواه أحمد.

وبذلك يتبين أن مصدر المشاكل في إندونيسيا كما هو الحال في سائر بلاد المسلمين، إنما هو عدم تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة. ومع الأسف فإن المبدأ المطبق في إندونيسيا منذ الاستقلال سنة ١٩٤٥ حتى اليوم ليس الإسلام، وإنما المطبق هو فصل الدين عن الحياة بغض النظر عن الحكام الذين يحكمون البلد. وثبت أن عدم تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة قد سبّب مشاكل شتى وفسادا عظيما في الأرض.

وما دام مصدر المشاكل هو عدم تطبيق الإسلام فمعالجتها واضحة للجميع، ألا وهي إعادة تطبيق الإسلام كاملا في الحياة بتطبيق الشريعة الإسلامية كافة في جميع نواحي الحياة في ظل دولة الخلافة الإسلامية. والشريعة الإسلامية هي الأحكام الشرعية التي تنظم جميع شؤون الحياة، وأما الخلافة فهي شكل نظام الحكم الوحيد الذي فرضه رب العالمين لإقامة تلك الأحكام الشرعية ولحمل الإسلام رسالة إلى العالم عن طريق الدعوة والجهاد في سبيل الله.

فتطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة هو المعالجة الصحيحة الوحيدة لإخراج إندونيسيا وسائر بلاد المسلمين من ظلمات المشاكل إلى نور الخير والسلامة في الدنيا والآخرة. يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ سورة الأعراف: ٩٦

نعم، تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة هو طريقة واحدة لإنهاض هذه الأمة من جديد، ولا طريقة غيره مطلقا. وأما النظام العلماني الذي يطبق في إندونيسيا وفي غيرها من البلاد الإسلامية فلن يتحقق الصلاح والتقدم أبدا، لأن هذا

النظام نظام فاسد، وفي الوقت نفسه يتعارض مع العقيدة والشريعة الإسلامية تعارضا تاما. ولذلك لم يتمتع هذا النظام بتأييد الأمة، فكيف سيحصل الصلاح والتقدم في المجتمع إذا كانت الأمة لم تؤيد النظام المطبق تأييدا حقيقيا؟

حزب التحرير إندونيسيا باعتباره جزءاً من حزب التحرير الذي يعمل في العالم لا يزال يدعو الأمة الإسلامية في إندونيسيا وغيرها إلى تطبيق الشريعة في ظل دولة الخلافة منذ عقد الثمانينات في القرن الماضي حتى هذا اليوم. وفي شهر أيار ٢٠٠٩ أصدر حزب التحرير إندونيسيا كتابا بعنوان «البيان الرسمي من حزب التحرير لإندونيسيا»، تأكيدا لهذه الدعوة مبينا فيه كيفية تطبيق الشريعة في مجالات الحياة المتعددة في ظل دولة الخلافة كطريقة جديدة لإندونيسيا. والحمد لله تقبلت الأمة هذه الدعوة قبولا واسعا مما يزيد الرجاء في تحقيق نصر الله في المستقبل القريب.

وتأييد المسلمين وإقبالهم على أطروحة الشريعة والخلافة ثبت بكثير من الاستبيانات من جهات عديدة من وقت إلى آخر، فالاستبيانات التي قامت بها اللجنة لدراسة الإسلام والمجتمع وهي تابعة للجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله بجاكرتا تدل على أن عدد أفراد المجتمع الذين يوافقون على أطروحة تطبيق الشريعة هو ٦١٪ في العام ٢٠٠١، ثم أصبح ٧١٪ في العام ٢٠٠٢، ثم أصبح ٧٥٪ في العام ٢٠٠٣.

وكذلك الاستبيان الذي قامت به حركة الطلاب القومية الإندونيسية سنة ٢٠٠٦، الذي كان يهدف إلى معرفة جواب الطلاب في الجامعات المختلفة للسؤال: ما هو المبدأ الأنسب للحياة والدولة والمجتمع في إندونيسيا؟ فجاء الجواب كما يلي: أكثرية الطلاب (٨٠٪) يريدون الشريعة الإسلامية، ثم ١٥،٥٪ منهم يريدون الاشتراكية و ٤،٥٪ منهم يريدون «بانجاسيلا» (الأسس الخمسة للدولة). وينبغي أن يعلم أن هذا الاستبيان كان يجري في أهم الجامعات الحكومية في إندونيسيا، وهي الجامعة الإندونيسية بجاكرتا، والجامعة التكنولوجية بباندونج، وجامعة كاجاه مادا بجوك ـ جاكرتا، وجامعة أيرلانجا بسورابايا، وجامعة براويجايا بمالانج. (جريدة كومباس، ٤\٣\٢٠٠٨).

ومثل ذلك هو الاستبيان الذي قام به «سيم إنستتيوت» (SEM Institute) وهو أحد المؤسسات الأهلية المتخصصة في دراسة الإدارة والاقتصاد الإسلامي

بجاكرتا في سنة ٢٠٠٨. وكان الاسبيان يجري في ٢٦ مدينة في إندونيسيا ويطرح الأسئلة إلى ٢٠٥٢ شخصاً. ومن الأسئلة المطروحة: هل أنت موافق لتطبيق الشريعة الإسلامية؟ والجواب أن أكثريتهم (٨٣٪) موافقون على تطبيق الشريعة الإسلامية. ومن الأسئلة: هل أنت متأكد أن الشريعة الإسلامية وحدها هي معالجة صحيحة لمشاكل إندونيسيا ؟ والجواب أن أكثريتهم (٨٤٪) متأكدون. ومن الأسئلة أيضا: هل أنت موافق للرأي القائل إن الخلافة هي شكل نظام الحكم في الإسلام؟ والجواب أن أكثريتهم (٧٤٪) موافقون على هذا الرأي. هذا على الرغم من أنه لا يجوز طرح القبول بالإسلام ورفضه للتصويت فهو حكم الله وأمره الذي لا حيد عنه، ولكننا نذكر ذلك تدليلا على قبول الناس ومطالبتهم أن يحكموا بالإسلام قطعا لحجج العملاء وأتباعهم ممن يزعمون أن الناس لا تريد تطبيق الإسلام بإقامة الخلافة.

ويظهر أيضا تأييد المسلمين لأطروحة الشريعة والخلافة عندما أصدر حزب التحرير إندونيسيا «البيان الرسمي من حزب التحرير لإندونيسيا» في شهر أيار ٢٠٠٩. وقد عقد حزب التحرير إندونيسيا محاضرة خاصة لإصدار البيان وكان من بين المحاضرين الفريق الأول (المتقاعد) تياسنو سودارتو رئيس القوة البرية سابقا، وعندما وجه له السؤال: هل البيان الرسمي هذا يصلح لأن يكون طريقة جديدة لإندونيسيا؟ فأجاب قائلا: البيان الرسمي يصلح تماما لإندونيسيا ويجب أن ينشره كطريقة جديدة لهذا الشعب.

إن مصدر المشاكل في إندونيسيا كما هو الحال في بلاد المسلمين، هو تطبيق المبدأ الرأسمالي الفاسد المبني على فصل الدين عن الحياة، أي عدم تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة. وعلى ذلك فمعالجة هذه المشاكل هي تطبيق الإسلام باعتباره مبدأ للحياة بتطبيق الشريعة الإسلامية كافة في جميع شؤون الحياة في ظل دولة الخلافة الإسلامية.

وهذه هي طريقة جديدة يدعو إليها حزب التحرير بعدما فشلت جميع المبادئ المطبقة في العالم وعندنا في العالم الإسلامي، وإندونيسيا بشكل خاص منذ إعلان الاستقلال سنة ١٩٤٥ حتى الآن. وقد طبقت علينا مختلف الأنظمة والمبادئ من ديمقراطية إلى ديكتاتورية، وقد سمعنا الوعود الكاذبة من الذين يروجون لتلك الأنظمة والمبادئ، ولكنها لا تستطيع أن تحقق الحياة الطيبة. وقد خدع بعض الناس بالحكام والسياسيين أتباعهم، ثم تبين أن هؤلاء لا يستطيعون أن يحررونا من جرائم الاستعمار

ولم يستطيعوا أن يحملونا إلى الحياة الكريمة.

وبناء على ذلك كله يدعوكم حزب التحرير إلى العمل معنا للوصول إلى النظام الموافق لعقيدتنا وشريعتنا، النظام الذي أمر الله به لتحقيق الخير للناس جميعا، وهذا النظام هو نظام الخلافة التي بإقامتها فقط تُطبق الشريعة الإسلامية كافة في جميع شؤون الحياة. فبادروا إلى الانضمام إلى صفوف الأمة لاستئناف الحياة الإسلامية بتطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة الإسلامية. يقول الله سبحانه وتعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾ سورة الأنفال: ٢٤

الكلمة الثانية
كلمة الهند

ألقاها فضيلة العالم محمد فاروق النَّدوي

الخلافة والهند

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية أحبّ أن أقرئكم السلام بالنيابة عن علماء الهند خصوصا، ومسلمي الهند عموما، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم أحمد الله وأشكره على أن جعلنا جزءاً من هذا المؤتمر الميمون. كما أتقدم بالشكر لحزب التحرير وأميره العالم الجليل الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشتة لدعوته لنا للمشاركة في هذا المؤتمر بالغ الأهمية.

فُتحت القارة الهندية على يد محمد بن القاسم الثقفي الذي أرسله الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك كقائد للجيش أواخر القرن الأول الهجري عندما نُهِبت وخُطفت مجموعة من المسلمين الذين كانوا مبحرين على متن سفينة في المحيط الهندي من سيلان قرب ساحل السِّند. ولأن الخليفة حينها كان يختلف عن حكام المسلمين الحاليين، الخونة، القابعين على صدور المسلمين، والذين يقفون كالأصنام بلا حراك أمام قمع الأمة المسلمة في جميع أنحاء العالم، لذلك أرسل الخليفة حينها جيشاً لنصرة المسلمين.

فبقيت الهند جزءاً من الخلافة لأكثر من ألف سنة، وفي عهد الخليفة هارون

الرشيد، ٧٨٦م ـ ٨٠٩م وسّع الجيش الإسلامي تخوم السند نحو الغرب إلى كوجورات. وفي هذه الحقبة استقرّ الجند الإسلامي هناك وأنشئت مدن جديدة فيها. ومنذ ذلك الوقت أنقذت أعدادٌ كبيرة من الهنود من جحيم الطبقات الاجتماعية المنبوذة في النظام الكافر وأُدخلت في ظلّ الأخوة (الإسلامية) العالمية. وقد أُخرجوا من ظلام الجهل والكفر إلى نور الإسلام، يعبدون الله عزّ وجلّ وينبذون آلهتهم، الأصنام الباطلة. فحكم الإسلام ما يُعرف اليوم بالهند وباكستان وكشمير وبنغلادش لأكثر من ألف عام.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «حَدَّثَنِي خَلِيلِي الصَّادِقُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْثٌ إِلَى السِّنْدِ وَالْهِنْدِ فَإِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُ فَاسْتُشْهِدْتُ فَذَلِكَ وَإِنْ أَنَا فَذَكَرَ كَلِمَةً رَجَعْتُ وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ النَّارِ» [رواه أحمد]

بقيت الهند إحدى ولايات الخلافة طوال عهد سلطنة دلهي (١٢٠٥ـ ١٥٢٦م) وطوال فترة حكم المغول (١٥٢٦ـ ١٨٥٧م). وقد أنجبت الهند علماء عظاماً في ظلّ الحكم الإسلامي أمثال الشيخ أحمد سيرهندي (توفي في دلهي عام ١٦٢٤م) وشاه وليّ الدين دهلوي (١٧٠٣ـ١٧٦٢م).

ولا زالت الخلافة الإسلامية في ذاكرتنا، ومجموعة من علماء الهند موجودون معنا هنا اليوم من مثل الشيخ فاروق عباس الخزرجي وهو جزء من وفدنا والذي كان جده قاضيا إسلاميا في مدينة بهوبال إبان حكم الإسلام لها.

وعندما غزا البريطانيون شبه القارة الهندية عام ١٨١٩م، ووجهوا بمقاومة شديدة من جموع المسلمين. وقد كان الشهيد (والي ميسور ـ تيبو سلطان) والي جنوب الهند من الشهداء العظام الذين ما زال أهل الهند يتذكرونهم.

وبعد نجاح المستعمرين البريطانيين في إزالة الحكم الإسلامي من الهند، ظل المسلمون مخلصين للخليفة في اسطنبول. واستمر بعضهم في الجهاد ضدّ الاستعمار من مثل (السيد أحمد شهيد). واستمرّ العلماء في تهييج الناس وحثهم على الجهاد ضدّ المستعمرين خصوصا في ياغستان شرقي أفغانستان وهي التي تعرف الآن بمنطقة القبائل.

وأثناء الحرب العالمية الأولى، دوّت المساجد في الهند بالأدعية الحارة ودُعي في الخطب من أجل أن تحلّ بركة الله على السلطان، ومن أجل نجاح جيوشه في جهودها لتحطيم قوى الكفر. لعل بعضنا يتذكر كيف كانت جداتنا يقدّمن مجوهراتهن

لإرسالها إلى الخليفة لمعونته في الجهاد.

شيخ الهند مولانا محمود الحسن الذي كان أثناء تلك الفترة مديراً للمعهد المشهور بدار العلوم ديوبند، المعهد الذي أكملت دراستي وتخرّجت منه، لقد كان يدعو لإغلاق المعهد والتحضير للجهاد لدعم الخليفة. شيخ الهند مولانا محمود الحسن دعم الخلافة مباشرة وعمل بشدّة للمحافظة عليها، فسافر إلى الحجاز حيث التقى بوالي الخليفة ومعاونه في مكّة المكرمة. فاعتقل الشيخ على يدي الخائن والعميل البريطاني (الشريف حسين) في الحجاز في ٢٣ صفر ١٣٣٥هـ. وأراد الشريف حسين من الشيخ أن يستنكر الخلافة العثمانية فرفض الشيخ والعلماء الآخرون الذين كانوا معه، فسلمهم إلى البريطانيين وأرسلوا إلى سجن في مالطة عن طريق القاهرة عبر سفينة في ٢٩ ربيع الثاني ١٣٣٥هـ. ظل الشيخ محمود حسن في السجن مدة ثلاث سنين ونيف. أطلق سراحه بعد ذلك ووصل بومباي في ٨ حزيران ١٩٢٠م. وقد تزامن رجوعه من مالطة مع بداية إنشاء حركة الخلافة في هند.

لقد ساهم كبار العلماء في الجهاد ضد البريطانيين وفي دعم الخلافة، وأعلنوا الحرب على بريطانيا وأسسوا عام ١٣٢١هـ نظارة المعارف (أكاديمية تعليم القرآن) بإدارة المجدد مولانا عبيد الله سندي، وكانت الغاية من تأسيس الأكاديمية تدريب المفكرين المسلمين للتصدّي للدعاوى غير الإسلامية وتعزيز الفكر الإسلامي.

لقد كانت الهند مهداً وحاضنة للمفكرين والناشطين الذين أرادوا إسقاط الحكومة البريطانية في الهند. فقد كان إخلاص المسلمين وولاؤهم للخليفة منقطع النظير. حيث شكّل العلماء من مختلف المدارس والمذاهب حركة الخلافة المشهورة لمساندة الخلافة والحيلولة دون انهيارها ولمقاومة الاحتلال البريطاني. وقد وضع العلماء خلافاتهم جانباً وتوحدوا على فكرة الخلافة فقد جمعت حركة الخلافة العلماء من الديوبند والصوفيين والزهريين. فإلى جانب مولانا محمود الحسن كان هناك مولانا محمد علي وأخوه شوكت علي ومولانا أبو الكلام أزاد والدكتور مختار أحمد أنصاري وآخرون.

جمع مولانا أبو الكلام أزاد والذي كان مقربا لوالد الشيخ فاروق عباس الحاضر معنا هنا اليوم رأيه في كتاب نُشر في ١٩٢٠م يدعو فيه للخلافة ومما ورد فيه: «بدون وجود الخليفة لا يمكن وجود الإسلام، وعلى المسلمين في الهند بذل قصارى جهودهم للعمل على الحيلولة دون ذلك».

نظّموا الكثير من المؤتمرات المؤيدة للخلافة والأنشطة الأخرى في الهند. والتالية هي بعض البنود التي أُعلن عنها في مؤتمر العلماء الذي عُقد في الخامس والسادس من أبريل–نيسان ١٩٢٠م، حيث حضره كثير من العلماء:

النقطة الأولى: يجب أن يعمل العلماء لإيجاد رأي عام لقضية الخلافة.

النقطة الثانية: يجب مقاطعة العلماء المنافقين والعلماء المعارضين لهذه القضية.

النقطة السابعة: يجب أن يأخذ العلماء عهداً من أتباعهم على أن يبذلوا حياتهم وقلوبهم في الحديث والكتابة لدعم قضية الخلافة.

النقطة التاسعة: يجب أن يبتعد المسلمون عن الانتخابات الدستورية.

أكّد العالم الجليل سيد سليمان ندوي من المعهد المشهور «ندوة العلماء» –وهناك أحد العلماء حاضر في وفدنا هنا اليوم تخرج منه– أكد على فرضية الخلافة حيث قال «إنّ العلامة النسفي، والإمام الرازي، والقاضي عزود وغيرهم من العلماء البارزين الذين تحدثوا عن الموضوع بشكل شامل في كتبهم، وتعتبر كلمتهم الفصل في المسألة. حيث أجمعوا على أنه صح عن النبي في صحيح مسلم أن المسلم إذا مات بدون بيعة في عنقه لإمام في زمانه فإن ميتته ميتة جاهلية. [رأي المسلم، آذار ١٩٢٠م] وهذا الرأي مستند للحديث الذي ورد في صحيح مسلم أنّ الرسول ﷺ قال: «وَمَنْ ماتَ وَلَيْسَ فِيْ عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً».

نجح البريطانيوّن في هدم الخلافة في ٢٨ من رجب ١٣٤٢هـ، الموافق للثالث من آذار ١٩٢٤م، فعلق العالم مولانا محمّد علي جوهر على ذلك كما ورد في جريدة تايمز في الرابع من آذار ١٩٢٤م بالقول: «من الصعب توقع الآثار الحقيقة على عقول المسلمين في الهند بعد إلغاء الخلافة، أؤكد بأنها ستكون مأساةً للإسلام وللحضارة البشرية. إن إزالة المؤسسة التي تحظى بالاحترام والتي اعتُبرت عبر العالم الإسلامي رمزاً للوحدة الإسلامية سيكون سبباً في تفكك المسلمين...».

كم كان صائبا في قوله! فبعد سقوط الخلافة واجه العالم الإسلامي ما توقعه بالضبط، فبعد سقوط الخلافة تمكنت بريطانيا من استعمار مزيد من البلدان الإسلامية واضطهدت المسلمين فيها وقتلت آلاف العلماء.

وبعد إعطاء الهند ما يسمى باستقلالها تحت حكم «جورال نهرو» استمر اضطهاد المسلمين وازداد. فقُتل مئات الآلاف من المسلمين في كشمير وما زالوا

يُقتلون، واغتُصبت آلاف المسلمات، وهُدمت مئات المساجد، وتحولت حياة المسلمين إلى جحيم. وقد شاهدنا جميعنا في عام ٢٠٠٢م كيف قُتل أكثر من ٣٠٠٠ مسلم في منطقة جوجورات في وضح النهار تحت سمع وبصر الحكومة.

لقد عجز النظام الرأسمالي الحالي والحاكم في الهند عن حل مشاكل البلاد، فأكثر من ٤٠٪ من سكان البلاد يرزحون تحت خط الفقر، وأكثر من نصفهم يعيشون على أقل من نصف دولار في اليوم. وأكثر من نصف الهند لا تصلها الكهرباء، والذين تصلهم الكهرباء لا تصلهم في أكثر الأوقات. وأكثر من ٨٠٪ من أهل الهند يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، ويعاني ٤٠٪ من الأطفال من سوء التغذية ونقص في الوزن.

بالرغم من أن الأجيال الحالية في الهند لم ترَ الخلافة، إلا أن الخلافة في وجدانهم العميق، وهم يعتصرون ألماً لعدم استطاعتهم تنظيم حياتهم بحسب أحكام الإسلام، والجميع في الهند من علماء وحركات ومفكرين يدعون لإعادة نظام الإسلام، وندعو الله جميعا لعودة الخلافة.

إن الخلافة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ والتي ستوحد المسلمين تحت رايتها قائمة بإذن الله قريبا، وندعو الله ﷻ ليمكّننا من العمل لها بقيادة حزب التحرير. وندعو الله أن نكون ممن أشار لهم رسول الله ﷺ حيث قال: «أشعر بنسيم بارد يأتي من الهند» رواه أبو داود

أختم بحديث عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمْ اللهُ مِنْ النَّارِ عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام» رواه أحمد

Sebab hadits Rasulullah SAW
tersebut dinyatakan dengan lafadz
umum di dua tempat, yaitu lafadz
man mata (siapa saja yang meninggal);
dan lafadz 'bilaah'. Lafadz 'man'
adalah bentuk umum, sehingga meliputi
setiap Muslim hingga hari kiamat
MUKTAMAR ULAMA NASIONAL

الكلمة الثالثة
كلمة الباكستان

لفضيلة العالم أحمد جان
ألقاها بالنيابة العالم فاروق الخزرجي

شقاء الأمة الإسلامية
الأسباب والحل

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وسلطانه العظيم، وأصلي وأسلم على رسوله المصطفى، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة وكشف الغمة، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فبالرغم من عظم أمتنا الإسلامية، وسعة رقعتها الجغرافية، وكثرة كنوزها الظاهرة والمخفية، إلا أنها اليوم غثاء كغثاء السيل، لا حول لها ولا قوة، وقد غابت قيادتها المركزية رمز وحدتها.

لقد كانت الأمة الإسلامية يمثل فيها الخليفة القيادة المركزية، ولكن الأمر لم يعد كذلك، فقد مكر الماكرون بالخلافة، ونجحوا في تحطيم هذه القلعة الحصينة التي تجسد وحدة الأمة الإسلامية، فلم يعد للأمة كيان واحد وراية تستظل بظلها.

إن أعداء الإسلام لم يكتفوا بالإطاحة بدولة الخلافة العثمانية بل عملوا على إخماد فكرة الخلافة في نفوس الشعوب الإسلامية، بالحيلة تارة وبالدس تارة أخرى وبالقوة حينا آخر، فنشروا فكرة فصل الدين عن الدولة فآمن بها ضعاف العقول من المسلمين، ولما هدمت دولة الخلافة، أصبح المسلمون كالأيتام على موائد اللئام، غرست بينهم الفرقة، وأصبح ولاؤهم وبراؤهم للتراب والعرق والوطن، فقد صدق فيهم قول الشاعر:

وتفرقوا فرقا فكل مدينة فيها أمير للمؤمنين ومنبر

فقد تركوا أمر الله بالوحدة والاعتصام بحبله المتين ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ... ﴾ وكذلك تركوا أوامر الله وجعلوها وراء ظهورهم، وصدق فيهم قول الشاعر:

وما الدين إلا واحد والذي نرى	ولا جاء في القرآن هذا التنازع
وما ترك المختار ألف ديانـــة	ضلالات أتباع الهوى تتقارع
فيا ليت أهل الدين لم يتفرقـوا	وليت نظام الدين للكل جامع

ومن جراء هذه المؤامرات الدولية، ظهرت دويلات عديدة في العالم الإسلامي، فزالت هيبة الأمة وتشتت قوتها وجثم على صدرها حكام عملاء، أوفياء لأسيادهم في الغرب والشرق، وجعلوا لهم ألقابا وصفات لخدمتهم وعمالتهم لهم، وما أحسن قول ابن رشيق القيرواني حيث يقول في وصفهم:

مما يزهدني في أرض أندلـــس	ألقـــاب مقتدر فيها ومعتضـــد
ألقاب مملكة في غير موضعهـا	كالهر يمشي انتفاخا صولة الأسد

وهكذا مثل أعداء الإسلام بالمسلمين شر تمثيل، حيث نصبوا على رقابهم من يخدمون مصالحهم، فكانوا وما زالوا على حظ كبير من الجرأة والمغامرة، فسرقوا أقطار وسموا بأسمائهم أقطارا أخرى واصطنعوا لأنفسهم مجدا زائفا واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا، فحق عليهم قول الحق تبارك وتعالى ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الجاثية: ٢٣.

أيها الحضور الكريم،

إن التفرق والتشرذم سبب مهم من أسباب ضعف المسلمين، حيث نتج عنه مشاكل كثيرة هددت كيان الأمة الإسلامية فكريا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، واستخدم الاستعمار في ذلك أسلوبا جديدا يتلخص بغزو الشعوب من الداخل عن طريق حفنة من الخونة من أهل البلاد من الذين تربوا في أحضانه واتخذوا لذلك عدة وسائل:

١ـ سحق كل محاولة للمقاومة، وصناعة الانقلابات كي يصرفوا أنظار الناس ويُلهوهم عن التفكير في التحرر الحقيقي.
٢ـ صناعة الزعامات وهي الصناعة التي ابتدعها الغرب للقضاء على المعارضة لإحكام السيطرة على الشعوب من دون خسارة سوى ثمن عشاق الزعامة.
٣ـ إيجاد الشعارات القومية والوطنية والديمقراطية والحرية لإبعاد المسلمين عن الإسلام.
٤ـ ضرب الحركات الإسلامية عن طريق عملاء الاستعمار والأحزاب العلمانية.
٥ـ صناعة الحروب بين المسلمين وبين البلدان الإسلامية بعضهم ضد بعض كالحرب التي كانت بين إيران والعراق، والحروب المباشرة لتحطيم البنية الأساسية كالحروب الصهيونية ضد العالم الإسلامي وفلسطين ولبنان، وحروب أمريكا ضد العراق وأفغانستان وباكستان.

أيها العلماء الأفاضل!

إن هناك سؤالا لطالما تردد على ألسنة الناس وهو لماذا تأخر المسلمون؟

إن من يمعن النظر في حال العالم الإسلامي في القرن العشرين يخلص إلى نتيجة مفادها، أن تأخر المسلمين كان بسبب عدم محافظتهم على دينهم، فقد تركوا القيم والمبادئ الإسلامية، واتجهوا صوب الحياة المادية والترف والملذات وتلك هي حياة الغرور، فعاشوا في عزلة وتخاذل وتنازع وأحبوا أنفسهم ولم يفكروا في إخوانهم من المسلمين وعبدوا المال والجاه والسلطان.

أيها السادة المؤتمرون!

لن نستعيد مجدنا القديم وعزنا الكبير إلا إذا آمنا بالله إيمانا صادقا، وتوحدت كلمتنا وتعاونت قلوبنا وأحب كل مسلم أخاه حبه لنفسه، وأن نعمل للذي دعانا إليه ربنا وهو تطبيق الشريعة الإسلامية ونظام الإسلام المتمثل بدولة الخلافة، وهو الطراز الفريد الذي يتساوى فيه جميع الناس باختلاف أعراقهم وأجناسهم عملا بما جاء في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ الحجرات: ١٣. كما حث الإسلام على إقامة العدل بين الناس حيث ورد في حديث النبي ﷺ «كُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ» كما حض الإسلام على حفظ الإنسان عقلا وسلوكا ووجدانا، كما حض على

التوازن بين حاجات الدنيا والآخرة حيث قال رب العزة ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ... ﴾القصص: ٧٧.

أيها العلماء الأفاضل!

لا شك أن وحدة الأمة ضرورية حتى نستعيد مجدنا التليد وقوتنا السالفة، وحينها لن تستطيع أي أمة من أمم الكفر الوقوف أمام الأمة الإسلامية المؤمنة بالله والممتدة من غانا إلى فرغانة ومن المحيط إلى المحيط، ولن تستهين أي قوة في العالم أو تتحكم أو تسيطر عليها، ولكن على شرط أن يفكروا بالموت أكثر من تفكيرهم في الحياة (احرص على الموت توهب لك الحياة).

أيها العلماء الأفاضل، علينا التفكير والتخطيط لاستعادة مجدنا القديم عن طريق نشر الوعي على الإسلام في بلادنا وتوعية الأمة على حقوقها التي سلبتها الأنظمة الوضعية، وتوعية الأمة على أن هذا لن يحصل ما لم يعيشوا تحت ظل الخلافة.

نعم إن الخلافة هي العزة والمنعة وهي حافظة الدين والدنيا وهي الأصل والفصل، فبها تقام الأحكام وتحد الحدود وتفتح الفتوح وترفع الرؤوس.

معشر العلماء!

يا دعاة الحق والعدل! إن أعداء الإسلام لم ولن يرحمونا ولا يريدون للإسلام وأهله خيرا، وملة الكفر واحدة وقد رمونا عن قوس واحدة ومظاهر ذلك كثير منها:

١ـ لقد وضعنا الكفار في الآونة الأخيرة في قفص الاتهام زورا وبهتانا بسبب ديننا ونبينا الكريم عليه الصلاة والسلام من قبل المستشرقين ورجال الإعلام والمؤسسات الغربية سياسيها وكهنتها، واتُهم الإسلام زورا بأنه دين العنف والتطرف والسيف، كما وصفوا المسلمين كذبا بالصفات المشينة من مثل عدم وجود المروءة عندهم والانتهازية والأصولية والإرهاب والظلاميين وغيرها من الصفات، وكلها تهم ملفقة ﴿... كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥﴾ الكهف: ٥. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عملت القوى الإمبريالية وأذنابهم على السيطرة على البلاد الإسلامية ومدخراتها المدفونة، وجعلوا أهلها شيعاً وأحزاباً تعادي الإسلام، فأصبحنا كالأيتام على موائد اللئام.

٢ـ تعامل الغرب مع الإسلام والمسلمين بألف مكيال ومكيال بينما تعامل مع الأديان والعقائد الأخرى بمكيال واحد.

٣ـ بعد زوال الشيوعية اتخذ الغرب الإسلام عدوا له واعتبره الخطر الوحيد على بلادهم ومصالحهم، فلفقوا القضايا وجعلوا من الحبة قبة وطبلوا وزمروا باسم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان ليقضوا على فكرة الخلافة الإسلامية في بلاد المسلمين.

٤ـ الاضطراب وتغيُّر مواقف الغرب تجاه القضايا السياسية في فلسطين وكشمير والعراق وأفغانستان والشيشان ودارفور، فكانت مواقفه متحيزة مع المعتدي الظالم والمستبد، أما المظلوم فلا بد من سحقه عن وجه الأرض.

٥ـ دعم الغرب كل ظالم ودكتاتور مجرم ما دام يسير في ركابه ويخدم مصالحه، فمثل هذه النوعية من الجبابرة تدعم وتشجع على الظلم والنهب والاختلاس لثروات الأمة وإيداعها في البنوك الغربية.

٦ـ استخدام الغرب لهيئة الأمم المتحدة ألعوبة بأيديهم وسيفا مسلطا على رقاب المسلمين، فطاردوهم أينما كانوا من دون سبب، بل ولم يعترفوا بحقوق المسلمين، ولم يعاملوهم بالمثل.

٧ـ تعمد الغرب خلق القلاقل والحروب الأهلية بين أهل البلد الواحد، وسلط الحكومات على شعوبهم وقمعهم بالحديد والنار، فأصبحوا غزاة وأسودا على شعوبهم باجتياحهم القرى والمدن كما يفعلون الآن في باكستان في منطقة بيشاور وسوات وبونير ودير وباجور ومهنمد وخيبر ووزيرإستان، حيث الجيش الباكستاني يقتل أبناء جلدته. وأصبحت المنطقة ساحة للحرب يقتل فيها الأبرياء من العجائز والأولاد، وعلى الجبهة الثانية طائرات أمريكية وحلف الناتو المتواجدة في أفغانستان تقتل أهل أفغانستان وتخترق الأجواء الباكستانية ليلا ونهارا وتقصف عشوائيا مخلفة ضحايا بالآلاف من دون أن تتحرك القوات الباكستانية بالرد عليها، بل وعجز القادة السياسيون حتى عن الشجب والاستنكار فصدق فيهم قول الشاعر:

أسدٌ علي وفي الحروب نعامةٌ رقطاء تجفل من صفير الصافر

أيها الجمع الكريم! أيها المسلمون!

لقد ذكرت باختصار موقف الغرب من المسلمين ومعاملته لهم، وقد بات واضحا الآن أن حال المسلمين اليوم وصلت إلى أدنى مستوياتها، واسمحوا لي القول بأن جميع الحكومات في العالم الإسلامي لا يملكون من قراراتهم شيئا، بل تتحكم

فيها السفارات الغربية التي أصبحت مقرات لحكم بلاد المسلمين، وما البرلمانات إلا مؤسسات فاشلة عاجزة عن حل أي مشكلة تواجه المسلمين. وأصبح حالنا ينطبق عليه قول الشاعر:

كيف التفاوض كيف الذل نقبله ... والرد أعظمه شجب وتنديد
والحق مغتصب والعرض منتهك ... بئس السكوت وللحكام تهديد
شمس الخلافة لا هزل ولا دجل ... والنفس في ثقة والله موجود
شمس الخلافة يا غزة انتظرت ... يا غزة اصطبري فالفجر مولود

وليكن الحل بالوحدة والخروج عن التبعية والعمالة، وبالعمل لإقامة الدولة الإسلامية، ولتكن ثقتنا بالله قوية ولنستغل جهودنا في الطريق السليم صوب إقامة دولة الخلافة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾ محمد: ٧، ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩﴾ آل عمران: ١٣٩

اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد

أحمد جان
رئيس وأستاذ قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية العالمية

الكلمة الرابعة
كلمة بنغلادش

ألقاها فضيلة العالم عبد الكريم بالنيابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبي الرحمة أرسله إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً وقمراً منيراً، والصلاة والسلام على أصحابه الذين رفعوا راية الإسلام على سطح الأرض وسلم تسليما كثيراً، أما بعد.

أيها الحضور الكرام!

بداية يسرني أن أرحب من صميم قلبي بالعلماء والمشايخ الذين حضروا للمشاركة في هذا المؤتمر المبارك من شتى بقاع الأرض بتضحية كبيرة، ويسعدني أن أشكر حزب التحرير إندونيسيا بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن إخواني في حزب التحرير بنغلاديش وجميع علماء ومندوبي الأحزاب والمؤسسات الإسلامية البنغالية، نشكركم على تنظيم هذا المؤتمر المبارك الذي أفرحنا وأسرنا مشاركتكم فيه.

فيا علماء ومشايخ الأمة!

لا يخفى عليكم حال العالم الإسلامي من المغرب العربي إلى إندونيسيا الذي

يعيش حالة غير مستقرة، اقتصاده وسياسته وثقافته مربوطة بالشبكة الاستعمارية الغربية الملعونة، والرأسمالية تسيطر عليه وعلى العالم كله، والولايات المتحدة الأمريكية تتحكم به من خلال إدارته، وحكام المسلمين يقفون حجر عثرة في وجه العاملين لإعادة الخلافة في أرض الله ﷻ، وفوق ذلك يوالون اليهود والنصارى الذين دمروا ديار إخوانهم، وقتلوا أبناءهم، وانتهكوا أعراضهم وأفسدوا كل شيء، في فلسطين، وأفغانستان، وباكستان، والعراق، وكشمير وغيرها من البلدان الإسلامية.

لقد وصل الصراع بين الإسلام والديمقراطية الرأسمالية ذروته، فأعداء الله ورسوله يواصلون ليلهم بنهارهم من أجل الحيلولة دون نهضة الإسلام السياسي، ويبذلون جهدهم لحرف المسلمين عن دينهم السياسي، فبعد أن ضعفوا أمامه لجأوا إلى تسويق الإسلام «الكهنوتي» الذي يتماشي مع العلمانية في العالم الإسلامي. مع أن الله ﷻ أنزل الإسلام ديناً كاملاً ودستوراً للحياة كلها، فقد تمكن الإسلام بعد تحدي جميع الأديان الباطلة التي كانت سائدة حين نزوله من الوصول إلى الحكم وتصدر العمل السياسي، وتحقق ذلك بكل وضوح منذ تولي رسول الله ﷺ الحكم ولغاية عام ١٩٢٤م حين هدمت دولة الخلافة العثمانية. وخلال طول تلك الفترة حققت دولة الخلافة الإنجازات العظيمة التي بدأت على يد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ولقد مر على الأمة أكثر من مائة خليفة منذ بداية الخلافة الراشدة إلى آخر خليفة عثماني، منهم الصحابة والتابعون إلى آخرهم، وكلهم قد حكم بما أنزل الله تعالى، وبسنة رسوله، ولم يحكم أحدهم بالـهوى والديمقراطية والاشتراكية والقومية وغيرها من الأنظمة الكافرة، بل كانوا يحكمون الناس بالإسلام عن رضا واختيار، ولأنهم كانوا أحراراً وأسياداً لم يطيعوا الكفار والمشركين، ولم يتعلقوا بالقوى الاستعمارية في السياسة العالمية، بل كانوا هم أصحاب القرار.

وبسبب عظمة الخلافة وقوتها لم يتجرأ أحد من الكفار أن يتطاول على المسلمين، بل كانوا دائما يخشون جيش المسلمين وقادتهم، فأمير المؤمنين هارون الرشيد كتب رسالة تاريخية إلى ملك الروم بعد أن سمع عن نيته نقض المعاهدة التي كانت بينهما، قال فيها «من أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى نكفور كلب الروم، الجواب ما سترى لا ما ستسمع». وحصل ذلك بالفعل، فقد وصل جنود المسلمين إلى نكفور قبل أن يستلم الرسالة. والقائمة تطول فيما إذا أردنا تعداد مظاهر قوة وسيادة المسلمين في الساحة الدولية يوم كان للمسلمين دولة وإمام.

أيها العلماء الأعزاء!

لا سبيل لنا لإعادة المجد المفقود إلا بإقامة الخلافة التي تحل جميع مشاكل الأمة، وهذا هو السبيل الوحيد لتحرير الأمة من اضطهاد المستعمرين، وجعلها متحدة على قلب رجل واحد.

ولا حياة كريمة لنا بدون خلافة، ولا سبيل لأن نسقط فرضية أن يكون في رقبة كل مسلم بيعة إلا بتنصيب خليفة علينا، والخلافة هي نظام الحكم الذي أوجبه الله علينا، قال الرسول ﷺ «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ»رواه مسلم

وتجب البيعة لخليفة يحكم بكتاب الله وسنة نبيه، قال رسول ﷺ «وَمَنْ ماتَ وَلَيْسَ فِيْ عُنُقِه بَيْعَةٌ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً»

إنّ الأمة الإسلامية تحاول إقامة الخلافة في أرض الله ولكن المستعمرين يسعون لتأجيل ذلك اليوم، وقد بدأت المحاولات من الأمة في شبه القارة الهندية سنة (١٩١٩م)، حيث قام قادة العلماء والمشايخ بمحاولات لصيانة الخلافة العثمانية باسم تحريك الخلافة حين بدأ الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية مؤامرات وتشكيكات ضد الخلافة العثمانية، وكانت تلك حركة سياسية ودينية، وأول من بدأ هذه الحركة الشيخ محمد علي جوهر وأخوه شوكت علي وفضيلة العالم أبو الكلام أزاد والشيخ محمود الحسن الديوبندي وغيرهم أدخلهم الله فسيح جناته.

وانعقد مؤتمر الخلافة التاريخي بقيادة فضيلة العالم أبو الكلام أزاد في شبه البنغال (بنغلاديش الحالي) سنة ١٩٢٠م، وكثمرة للمؤتمر أسس الشيخ محمد الله الملقب (بحافظجي حضور)، حركة الخلافة لأجل إقامة الخلافة في بنغلاديش سنة (١٩٨١م)، ووافقها الكثير من شعب بنغلاديش، فنشأت حركات إسلامية أخرى كثيرة مثل مجلس الخلافة ببنغلاديش، وحركة الدستور الإسلامي ببنغلاديش، والحركة الإسلامية المتحدة، وغيرها، وكلهم بذلوا جهودهم لإقامة الخلافة، ومن رؤساء هذه المنظمات الذين حضروا إلى هذا المؤتمر فضيلة الشيخ ممتاز الكريم الملقب ببابا حضور (الأستاذ في الجامعة الأهلية معين الإسلام، هاتهجاري، جاتغام)، الشيخ الحافظ عطاء الله بن محمد الله حافظجي حضور (نائب أمير حركة الخلافة ببنغلاديش)، الشيخ عبد الرب يوسوفى (الأمين العام لمجلس الخلافة ببنغلاديش)، الشيخ محمد جعفر الله خان (الأمين العام لحركة الخلافة ببنغلاديش)، الشيخ الحافظ أبو طاهر محمد

حماية الدين (رئيس المدينة الكبرى دكا لـحركة الدستور الإسلامي) الشيخ آ. ف. م. خالد حسين (أستاذ في جامعة دار المعارف، جاتغام)، الشيخ روح الأمين خان (مدير جامعة الصحابة بدكا)، الشيخ محمد أسعد حسيني (الأستاذ في جامعة دار القرآن صودرى بارا، دكا)، الشيخ محمد عابد الله عابد، (خطيب المسجد الجامع بدكا)، الشيخ مصطفى طارق الحسن (سكرتير الحركة الإسلامية المتحدة)، الشيخ مخلص الرحمن القاسمي (عضو لـجنة امتحانات وِفاقِ الـمَدارس العربية ببنغلاديش)، المفتى محمد بركة الله القاسمي (خطيب المسجدِ الجامع ميرِ بور، دكا)، الشيخ أبو سعيد نعمان (الـمحرر لـجريدة مُكْتْ آواز)، الشيخ المفتى جلال الدين (مدير مدرسة أصغر العلوم بدكا).

أيها الحضور الكرام!

لما بدأ حزب التحرير بنغلاديش أعماله عام ٢٠٠١م، وضم طلاب المدارس والكليات والجامعات والصحافيين والمفكرين ووجهاء القوم، تجددت الدماء العاملة لإقامة الخلافة في بنغلاديش.

واستطاع حزب التحرير أن يوعي الناس من خلال أعماله السياسية خلال التسع السنوات الماضية على أن الخلافة هي الطريقة الوحيدة لحل جميع مشاكل الأمة، وأنه لابد لإقامة الخلافة التي ستطبق نظاما سياسيا فريدا متميزا عن الأنظمة السياسة الراهنة، والديمقراطية الغربية، وبذلك شكل حزب التحرير تحديا أمام السياسة الحالية في بنغلاديش، فبدأ حكام بنغلادش الخاضعون للاستعماريين بمحاربة الحزب بشتى أنواع الاضطهاد، بالسجن والضرب والتعذيب، فأكثر من أربعين من قادة وأعضاء حزب التحرير هم في السجن ويعانون من شتى أنواع العذاب في الوقت الذي أحدثكم فيه الآن، ومع ذلك فإن حزب التحرير بنغلاديش يبذل أقصى جهوده لتحقيق غايته، متوكلاً على الله ﷻ، ومستبشراً بنصر قريب.

والآن قد حانت الفرصة الذهبية لإقامة الخلافة في بنغلاديش، بعد أن علم الناس حقيقة الحكام الحاليين فلم يعودوا ينخدعوا بهم، وأدرك الناس بأن أعداء الإسلام يريدون أن يبقوا على بنغلاديش خاضعة لهم.

فالناس باتت مدركة بأن لا ملجأ لهم إلا الإسلام، بإقامة دولة الخلافة القوية، فالمدارس والـمراكز الإسلامية الكثيرة، ومئات الآلاف من العلماء والمشايخ باتوا

يؤيدون هذا الطرح. فلا بد لنا من أن نستغل هذه الفرصة لإعادة الخلافة، خاصة وأن جميع بلدان المسلمين في شغف شديد لإقامة الخلافة، وأنتم تعلمون ذلك أكثر من غيركم.

أيها السادة الحضور!

إن هذا المؤتمر العالمي سيكون معلما مهما في طريق إقامة الخلافة في العالم الإسلامي إن شاء الله ﷻ، وإنه يجب علينا أن نكون على ثقة بأننا لو نعمل عملاً صالحاً بعد إيماننا بالله تعالى فسينصرنا الله ويمن علينا بالوحدة وقهر الأعداء.

قال ﷻ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾ النور: ٥٥

ويقول الرسول ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ خِلافَةً عَلَىْ مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ». رواه احمد

الكلمة الخامسة
كلمة اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

الإخوة القائمون على المؤتمر، العلماء الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

إن ما يمر به العالم اليوم من أزمات خاصة في نظام الحكم، وما وصل إليه العالم الإسلامي بشكل خاص من سوء حال، كان حافزا لمشاركتكم هذا المؤتمر الذي يبحث قضية من أهم قضايا المسلمين المصيرية، لا بل هي جماع قضايا المسلمين، قضية غفل أو تغافل عنها الكثير من علماء المسلمين، وتجاهلتها العديد من الحركات الإسلامية العاملة بين صفوف المسلمين. حتى إن الأمة كادت تنساها وتركن إلى واقعها الأليم، لولا أن قيض الله لهذه الأمة حزبا مخلصا واعيا على مبدئه مبصرا لطريقته، جعل من إعادة استئناف الحياة الإسلامية قضية له، فحملها بقوة وسعى

لإيجادها واقعا في حياة المسلمين.

أيها الإخوة:

لقد كانت بعثة محمد ﷺ وإقامة دولة الإسلام، دولة الإسلام الأولى، أعظم حدث في تاريخ البشرية منذ آدم عليه السلام حتى تلك الحقبة، حيث كان هذا الحدث إيذاناً بتغيير وجه العالم وبزوغ فجر جديد، فما أن مضى بضعة عشر عاما على قيامها حتى تربعت على عرش العالم كدولة أولى، فقضت على كبرياء الفرس وفسادهم، وتحكم الروم في رقاب العباد وظلمهم، ودامت ثلاثة عشر قرنا من الزمان عزيزة قويه مرهوبة الجانب، والمسلم فيها عزيز كريم قوي أينما حل وأينما ارتحل. طوال عهود الخلافة حتى تم إلغاؤها على يد مصطفى كمال.

أيها العلماء الأفاضل:

إن رسالة الإسلام عامة شاملة لتنظيم شؤون البشرية جمعاء، جاءت بتشريع كامل يعالج جميع العلاقات في الدولة والمجتمع، سواء أكان ذلك في الحكم أم الاقتصاد أم الاجتماع أم التعليم أم السياسة الداخلية أم الخارجية، وسواء أكانت تلك العلاقات تتعلق بالعلاقات العامة بين الدولة وأفراد رعاياها أم بين الدولة وغيرها من الأمم والشعوب. يقول تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة: ٤٨.

لقد صارع رسولنا الكريم بمفاهيم الإسلام أفكار الجاهلية حتى اجتثها، وكافح سياسات صناديد قريش المنحرفة إلى أن نصره الله بالأوس والخزرج، فأسس دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، أسس المسجد النبوي الشريف للصلاة وتعليم المسلمين أمور دينهم ودنياهم ورعاية شئونهم، وبدأ بوضع الأسس العلمية والصناعية والإدارية والاقتصادية والعسكرية للدولة، وسن الأحكام والتشريعات الخاصة بها، كالفيء والخراج والجزية والزكاة، وأرسل مجموعة من المسلمين إلى اليمن لتعلم صناعة السيوف. وعين الولاة والعمال والحكام.

وقد سار الخلفاء على هديه ﷺ في الاهتمام بتقوية ونهضة الدولة الإسلامية من جميع النواحي، فأنشأ الخليفة أبو بكر الصديق بيت المال كمركز للإدارة المالية وتنظيم نفقات الدولة، كما قام بجمع القرآن وحفظه.

وأنشأ عمر بن الخطاب الدواوين التي تنظم شئون الجيش والقضاء والإحصاء والمحاسبة، وأقيم نظام البريد. وفي عهد معاوية أسس أول مصنع لصناعة السفن، وتم تعريب الدواوين وتنظيمها في عهد عبد الملك بن مروان. واستمرت مسيرة العطاء والخير حتى غدت عاصمة الدولة الإسلامية محط أنظار رجال السياسة والعلماء والمهندسين والأطباء وغيرهم في جميع أنحاء العالم.

أيها العلماء الأفاضل:

لقد تغير الحال بتغير القلوب، ونقضت عرى الإسلام عروة عروة مع طول الزمن وبعد الأمد، فضعف الإيمان وقل الالتزام، وتحكم الهوى وطغت الشهوة، وأُوثرت المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، وركن إلى الدنيا، وران على العقول غبار كثيف حجب عنها القدرة على رؤية حقيقة الواقع، فغاب نتيجة لذلك ظل دولة الإسلام عن جميع البلاد الإسلامية، وأصبحت الأمة الإسلامية ـرغم كثرتها واتساع رقعتها وكثرة مواردها وامتلاكها لوسائل القوة ما لم يكن لأسلافهاـ؛ عدوها مستأسد عليها وخصمها محكّم فيها، فلم يسلم لها دينها، ولم تحترم مُثلها وقيمها، ولم تصن حرماتها فأينما يمّمت وجهك في بلاد المسلمين ترى التقتيل والتشريد والهوان، ولسان حال كل منا يقول أنج سعد فقد هلك سعيد، بينما جيوش المسلمين قابعة في ثكناتها يمنعها الحكام من القتال في سبيل الله، بل يأمرونها لتفتك بشعوبها لمجرد أنها لم تسبّح بحمد هذا الحاكم أو ذاك!

وأينما تدير بصرك يمنة أو يسرة تجد الجوع والعوز والحاجة والفقر. وبالتالي الجهل والبطالة والفساد والانحراف والشذوذ. كل ذلك يحصل وأموال المسلمين تفنى بالمليارات لكي تشكل رافعة للاقتصاد الغربي المتهالك.

وأينما استدرت تجد الفتن والقلاقل والفرقة والتآمر فأصبح في كل بلد من بلادنا دعوى تنادي بالانفصال، وبرزت مشاكل مثل الطائفية والمذهبية تتخذ تبريراً لفرقة المسلمين، بعد أن كان الإسلام قد صهر جميع المسلمين بكافة أعراقهم ومذاهبهم في دولة هي دولتهم جميعا.

أيها الإخوة الكرام:

هذا هو حال الأمة الإسلامية وما آل إليه من تردٍّ على كافة الصعد، أما عن اليمن فحالها ليس بأفضل من بقية بلاد المسلمين، فبعد أن كانت تدعى باليمن السعيد، بلد الحكمة والإيمان، غدت في ظل هذه الأنظمة الدخيلة من أفقر بلاد العالم وأكثرها تخلفا وجهلا، وغابت عنها الحكمة فدخلت في لجة من الفتن كقطع الليل المظلم، فمن حروب صَعده في الشمال إلى ما يسمى بالحراك الجنوبي الداعي للانفصال في الجنوب، وما بينهما من فساد واختطاف وثارات، وانهيار على جميع الصُّعد السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

لقد ظن رواد التغيير الأوائل في اليمن ـكما غيرهم في بقية بلاد المسلمينـ أنهم حين جلبوا معهم أنظمة الغرب، ويمموا وجوههم نحو المدنية البراقة، واتخذوا من مصطفى كمال قدوتهم، وتخلوا عن دينهم ودولتهم، أنهم قد جاؤوا قومهم بالبلسم الشافي، وسلكوا بهم طريق النهوض، وأنهم قد ودعوا الماضي إلى غير رجعة. لكن عندما اشتد الصراع على اليمن مؤخراً، اشتد ألمه وتعمق جرحه فانكشف ضعفه وبان عواره، وراح يتخبط في مشاكله كمن يتخبطه الشيطان من المسّ، فما أن تظهر مشكلة حتى تكبر وتتشعب وتصبح معضلة تستعصي على الحل، فها هي أحداث صعده لا تكاد تنتهي حتى تعود من جديد، وها هي أحداث الجنوب ما أن تهدأ حتى ترجع أقوى مما كانت عليه، أما عن الفقر وما لحق الناس من هوان فحدث ولا حرج. مما يؤكد على فشل هذه الأنظمة التي تم استيرادها، وفشل القائمين عليها والداعين لها وفسادهم؛ الأمر الذي جعل الناس في هذا البلد يتوقون للتغيير، ويأملون بالخلاص، وعيونهم ترنو إلى الإسلام، ولسان حالهم يقول إنه لا يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله.

العلماء الأفاضل: إن الأوضاع المحزنة الموجودة في اليمن كما بقية بلاد المسلمين، ناشئة عن إبعاد تحكيم أنظمة الحياة القائمة على أساس الإسلام في واقع حياة الناس، تلك الأنظمة التي جاءت من عند الله الذي يعلم ما يصلح الإنسان، وما عداه باطل دون شك لأنه من تأليف البشر المركبين على النقص والعجز، وتحكم الهوى وأثرة المصالح لديهم. ولا يخفى عليكم ـخاصة بعد أن تجرعت هذه الأمة مرارة الوصفات الآتية من الغربـ أن العلاج الوحيد للخروج مما نحن فيه يكمن فقط في العودة إلى تطبيق أحكام الله، في الحكم والاقتصاد والاجتماع وبقية أنظمة

المجتمع. كما يجب أن نعلم أن المسلمين لن يكونوا على شيء يعتد به من أمر دينهم ودنياهم حتى يقيموا هذا الدين، وإقامته لا تكون إلا بإقامة دولته. كما علينا أن ندرك أن ادعاء الإيمان، أو حب الله والرسول دون نصر الدين بالعمل لإقامته، لهو من الدعاوى العريضة التي يسأل عنها المرء ويحاسب عليها.

أيها الإخوة: لا يشك عاقل أن تطبيق الإسلام في دولة جامعة تجمع المسلمين تحت لواء واحد كما كانوا أصبح على مرمى حجر.

والمسألة مسألة وقت لا أكثر حتى يتوحد المسلمون في دولتهم الكبرى دولة الخلافة، التي انفرط عقدها مع بداية القرن الماضي، ما أدى إلى تشرذمهم في دول تحكم فيها المستعمر سياسيا واقتصاديا وثقافيا. فالأمة اليوم على أبواب الوقوف على أقدامها لتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس في دولة وسلطان تطبق حكم ربها وتحمله رسالة خير وهدى ونور إلى البشرية كافة. كي تعود أمة الإسلام الكريمة التي أوذيت في دينها وفي كتابها ورسولها ومقدساتها وكرامتها وثرواتها أمة كريمة عزيزة.

وفي الختام اللهم إنا نسألك خليفة عادلا يطبق شرعك، ويعمل بكتابك وسنة نبيك ينتصر لدينك ويحمي أمتك، كما وأسأل الله سبحانه لاجتماعكم سداد الرأي وصدق العمل، وبالغ الأثر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكلمة السادسة
كلمة تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها العلماء الأفاضل، الحضور الكريم؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، الحمد لله، حمد الذاكرين الشاكرين الصابرين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، أفضل خلق الله، محمد بن عبد الله، رسول الله، النبي الأمي الأمين، أفضل صلاة وأتم تسليم. وارض اللهم عن الصحابة والتابعين، وآل البيت الطيبين الطاهرين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يقول الله ﷻ ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

لقد حضرنا إليكم حاملين إليكم أشواقاً كثيرة ودعاءً لا ينتهي وسلاماً حاراً من خلف المحيط، من تركيا اسطنبول، عاصمة الخلافة الأخيرة.. لقد اشتاق إليكم إخوانكم المسلمون في تركيا أيما اشتياق.. لقد اشتاقوا لأيام الجسد الواحد الذي لا تُقطّع أوصاله الحدود والأسلاك الشائكة.. لقد اشتاقوا لأيام الأمة الواحدة...

لقد قال الله ﷻ في الآية الكريمة التي ذكرناها آنفاً: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. ولم يقل اعتصموا بحبل الله فرداً فرداً، ولم يقل فِرقة فرقة.. بل أمر المسلمين جميعاً بالاعتصام بحبل الله المتين.. وبذلك فقط، بالاعتصام بحبل الله، سيتمكن العالم الإسلامي من استرجاع سيادته وعزته ومكانته من جديد..

على العالم الإسلامي أن ينهض من غفلته، وعليه القيام بواجباته الفردية والاجتماعية وهو مستشعر عبوديته لله وحده ليتمكن من رؤية بزوغ نور فجر جديد، بعد ظلام ليل دامس..

إن حضور هذا العدد من المسلمين واجتماعهم هنا ما هو إلا نتيجة هذا الشعور الذي يجمعهم، ونحن بصفتنا العلماء والوجهاء القادمين من تركيا أحضرنا معنا سلام المسلمين هناك لإخوانهم المسلمين المجتمعين هنا في إندونيسيا، ونقول؛

إن الأمة الإسلامية واجهت عبر ماضيها الطويل العديد من الأمور العظام كالحملات الصليبية واحتلال المغول إلا أنها كانت في كل مرة تخرج من محنتها أكثر قوة وذلك باعتصامها بدين الله ﷻ.

إن مما لا شك فيه أن آخر مصاب بل وأعظم ما واجهته الأمة الإسلامية بمجملها هو هدم دولة الخلافة العثمانية، كيف لا ولم يتسبب ذلك المصاب بالاحتلال والدماء والدموع فقط بل وجلب معه الأفكار الباطلة والتفرقة.. وكانت هذه هي الضربة الأكثر دماراً وإيلاماً..

إن البلاد الإسلامية الواقعة في الرقعة الجغرافية التي يشغلها العالم الإسلامي احتُلت الواحدة تلو الأخرى، ومن ثم فرق فيما بينها بحقول الألغام بعد أن لم يكتف بالأسلاك الشائكة.. ولما أدرك المستعمرون أن ما قاموا به ليس كفيلاً بتفرقة الأمة الواحدة بذروا في الأذهان والقلوب بذار الفتنة والانفصال..

ولم يكتفوا بذلك بل تسببوا في إيجاد مشاكل إقليمية وداخلية لكل بلد من بلاد المسلمين.. وعمدوا إلى تغيير أولوياتنا، وأفرغوا مصطلحاتنا من مثل «الوطن» و «الملَّة» من معانيها الحقيقية واستبدلوا بها معاني أخرى يرتضونها..

فالوطن في نظر الإسلام؛ هو المكان الذي يطبق نظام الله فيه.. والمِلَّة في نظر الإسلام؛ هي مجموع الأمة التي تعتنق دين الله.. أي أن «المِلَّة» في نظر الإسلام هي «أمة محمد»، والمعضلة هي الاتصاف بوصف «الأمة» اتصافاً فعلياً..

لقد تمكنوا من النجاح في كل ذلك من خلال تجبر ومعاونة الأنظمة الجاهلية لقوى الكفر، إلا أن نجاحهم ذلك ما كان ليتحقق لمجرد امتلاكهم القوة، بل تحقق

نتيجة لتخبط العالم الإسلامي في دياجير الغفلة وعدم قيامه بواجباته المترتبة عليه..

وهذه المشاكل المصطنعة والتفرقة التي حشيت بها الأذهان والقلوب، والحكام الذين نصبوا على رؤوسنا ليس من قبلنا بل بيننا وبينهم فراسخ وفراسخ.. شلت حركتنا وأعمت بصائرنا وأصمت آذاننا، فوصلنا إلى حال لا نرى فيه الدماء التي تراق ولا نسمع ولا نجيب الصرخات والآهات المنطلقة من فلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير والعراق وباكستان والسودان والصومال والجزائر..

لقد عُمد إلى سحق كل حركة وكل تحرك نقوم به بيد من حديد.. العديد من أبناء الأمة الأفذاذ قتلوا وأودعوا في غياهب السجون من قبل المستعمرين والحكام العملاء.. والآن، لازالت تلك الشدائد والظلمات مستمرة على أوجها..

أيها المسلمون الأعزاء؛

إن الأفكار والشعارات الرائجة في الساحة الدولية والتي سُوقت في العالم الإسلامي تحت مسميات «التغيير» و«الحوار» و«الإصلاح» هي جزء لا يتجزأ من الهجمة الأمريكية البربرية على الإسلام والمسلمين الهادفة إلى تقوية وتثبيت نفوذها وهيمنتها على الأمة.. إن مما لا شك فيه أن هذه الهجمة الثقافية الفكرية لا تختلف ألبتة عن الاحتلال والمجازر.. فالهدف من هذه الهجمة الفكرية الثقافية هو حرفنا عن نهجنا لنصبح نفكر مثلهم ونحيا مثلهم، أي جعلنا أمواتاً ونحن أحياء.. أي جعل أمة الإسلام قطيعاً يساق من قبل كل راعٍ مهما كان نوعه... في حين يجب على كل مسلم تطبيق الإسلام والعيش وفق أحكامه، والذل والخضوع أبداً ليس من صفات المسلم.. إن هذا الحال الذي آلت إليه الأمة نجم عن عدم تطبيق الإسلام والسير وفق أحكامه كما يجب؛ قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: «لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَام عُرْوَةً عُرْوَةً... وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ».. أي حتى لا يُجزأ الإسلام إلى عرى وحتى يطبق كاملاً لا بد أن تكون الحاكمية لله وحده..

أيها المسلمون الأفاضل؛

كما كان المستعمر ماهراً في تسويق الأفكار الباطلة للأمة وفي إحلال الدمار والخراب وفي ارتكاب المجازر والاحتلال، كان ماهراً أيضاً في التخفي وراء الستار دائماً.. ففي كل احتلال وفي كل مجزرة وفي كل دمار يرتكبه يجد مُسَبِباً لذلك،

والمُسَبِب على الدوام هم المسلمون!

إن أمريكا المستعمرة المحتلة تسعى من خلال تغيير لون رئيسها إلى جعل الأمة الإسلامية تنسى أفاعيلها تجاهها وتسعى لإبعاد سجلها الأسود عن الأعين.. إلا أن الأمة الإسلامية كما لا تنسى المعروف فإنها أبداً لم ولن تنسَ الظلم الذي ارتكب بحقها..

أيها المسلمون الكرام؛

كما ذكرت في بداية حديثي؛

إن «وحدتنا» هي الحقيقة التي لابد منها لنصبح قادرين على الوقوف سداً منيعاً أمام المستعمرين وأمام من يعينونهم بعلم أم بدون علم.. ولنتمكن من مواجهة حملاتهم وهجماتهم.. إن كل صاحب عقل يدرك أن القوة هي نتاج الوحدة وبالوحدة تتخطى كل الصعاب..

ولهذا السبب أيها المسلمون؛

فإن كل ألم عانيناه، وكل دمعة ذرفناها، وكل فكر فاسد تركز بين المسلمين يوجب أن يذكرنا بأن «الخلافة» هي قضية المسلمين المصيرية التي تستوجب الحياة بها أو الموت دونها.. كيف لا والخلافة هي عنوان وحدة الأمة الإسلامية..

أيها المسلمون الأعزاء؛

إن أمة الإسلام بمثابة الجسد الواحد، والخلافة هي بمثابة الرأس لهذا الجسد، والجسد مهما كبر لا قيمة له بلا رأس يحركه.. لذا لابد من إرجاع الرأس للجسد، ليرجع للأمة سابق عزتها ومكانتها التي كانت خلالها تقود العالم.. ومن أجل ذلك يجتمع هذا العدد الغفير من المسلمين الذين قطعوا المحيطات هنا.

أينما كنا ومهما كانت الصفات التي نوصف بها، فأحسن الأسماء إلينا وأحب الصفات إلينا هو ما سمانا به رب العالمين «المسلمون».. وحتى نفي ذلك الاسم حقه، فعلى كل واحد منا أن يبذل وسعه في العمل لإضاءة ظلمات الجاهلية من خلال المشعلة التي تستمد نورها من القرآن الكريم.. والعاقبة للمتقين.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكلمة السابعة
كلمة أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مكوّر الليل على النهار، تذكرةً لذوي الألباب والأبصار، قال ﷻ في كتابه: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾. وبعد:

أيها الإخوة من شتى بقاع العالم!

منذ أن انبثقت شمس الإسلام والصراع بين الإيمان والكفر على أشده. لم يقف يوماً ولن يقف سواء أُسمِعَ فيه صليل السيوف أو هدير الطائرات أم لم يسمع. كانت البشرية قبل بعثة الرسول ﷺ فى ظلام دامس واضطراب فجاء الإسلام وأخذ بيدها، فحول العرب من قبائل متنافرة تعيش فى هامش التاريخ إلى أمة متميزة ذات حضارة أشرق العالم بنورها وتمكنت خلال فترة زمنية قصيرة من أن تصبح سيدة العالم وظلت على هذا النحو حوالي عشرة قرون نشرت خلالها العدل والأمن والقيم السامية فى كل مكان رفرفت فيه رايات الخلافة.

أيها الجمع المبارك!

إنّ العالم الإسلامي في يومه الحاضر يسيطر عليه المبدأ الرأسمالي الخبيث الذى يحمله الغرب الكافر وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا كما أن سلطة القوى الغربية هى الطاغية في بلاد المسلمين. وهم يقتلون المسلمين الأبرياء في أفغانستان، ووزيرستان، والعراق....

أيها الإخوة!

إن المذابح الجماعية في عهد شارون، ومذابح لبنان وغزة التي اقترفها خلفه وهي أشد فظاعةً من سابقتها!! تذكرنا بمذابح بوش الجماعية للمسلمين في قلعة جنجي بمزار الشريف وتورا بورا وباقي المدن الأفغانية. وتذكرنا بالمذابح الجماعية للمسلمين التي ارتكبها الصرب في سيربرينتسا وباقي المدن البوسنية، بحماية القوات الأوروبية، على مرأىً ومسمع منها. وتذكرنا بالمذابح الجماعية التي ارتكبها بوتين في جروزني بحق المسلمين الشيشان! ...

إن السلطة الخائنة والعميلة للغرب في أفغانستان وقوات الاحتلال يقتلون كل يوم عشرات من المسلمين الأبرياء وفيهم الأطفال والنساء في كثير من مدن بلاد أفغانستان ككنر، وهلمند، وروزجان، ووردج، ونورستان، ولوجر، ومدن أخرى. وهم يختبرون مشاعر مسلمي أفغانستان بأساليب متنوعة من إعلان ارتداد المرتدين أمثال كامبخش الذى اتهم الرسول ﷺ بالفاحشة وأنكر القرآن والدين فى مقالته التى وزعها على الطلبة فى جامعة بلخ، إلى استخفاف بـ «لا إله إلا الله محمد رسول الله» حيث كتبتها القوات المحتلة على كرة القدم ووزعتها على الأطفال ليلعبوا بها، سبحان الله كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله التي لا بد أن ترفرف راياتها على مرتفع من الأرض تهان وتجعل وسيلة يلعب بها!

إن الشعب المسلم المجاهد الأفغاني يعيش منذ ما يزيد على سبع سنوات تحت ظلم النظام الرأسمالي (الديمقراطي) في ضنك وضغط وألم شديد لم يتعرض لمثله من قبل. وإن الدستور الذي وضعه المستعمرون الظالمون يتبنى النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يسمح للبنوك المحلية والعالمية بالعمل بالنظام الربوي، الأمر الذي أتاح لها أن تأخذ أموال الناس بالربا والنهب وتعطى الفقراء القروض الربوية الصغيرة بملايين الدولارات الأمريكية في أكثر مناطق أفغانستان لتملك بذلك مقدراتهم. إن

الفقراء الذين أخذوا القروض الربوية من البنوك بعد تمديد تاريخ السداد لن يقدروا على أدائها وكل يوم تعلن أسماء هؤلاء عبر الإذاعات والتلفزيونات ويقدمون إلى المحاكم التي تحكم بغير ما أنزل الله، والغرب الكافر يفسد بهذا النظام الحرام عبادات ومعاملات وأخلاق المسلمين في أفغانستان المحتلة. عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ غُبَارِهِ»، أخرجه أبو يعلى وغيره. وبسبب تطبيق النظام الاقتصادي الغربي انقسم الشعب المسلم الأفغاني إلى طبقتين متناحرتين من الرأسماليين والفقراء، وزادت البطالة يوماً بعد يوم وحتى بعد ٧ سنوات نحن نشاهد كثيراً من الناس في شوارع العاصمة كابول يتسولون.

لقد أفسد النظام الحالي المطبق في أفغانستان أيضاً أكثر المواد التدريسية في كلتا الناحيتين المعارف الشرعية والمعارف العلمية وقامت وزارة التعليم بصياغة منهج تعليمي جديد، منذ سبعة أعوام حيث تبنت منهجاً تعليمياً على أساس غير إسلامي، وأضافت المواد التدريسية الجديد المستوردة من الغرب ومفاهيمه مثل فكرة الحريات ومنها حرية العقيدة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، المجتمع المدني، كيفية المعاشرة الجنسية الصحيحة وغيرها.

إن هذه المجالات الثلاثة التي أشرنا إليها في كلمتنا، وهي الناحية العسكرية وما تبعها من إذلال للمسلمين واستهانة بدينهم، والناحية الاقتصادية والناحية التعليمية هي نماذج لما يعانيه أهل أفغانستان جراء الاستعمار وغياب حكم الإسلام، وهي تعطي تصوراً عن سائر المجالات التي لم نذكرها.

لقد كان من تمام فضل الله أن بدأ حزب التحرير عمله الفكري السياسي في أفغانستان وتمكن خلال خمسه أعوام من كسب شعبية واسعة بين الشعب الأفغاني المسلم المجاهد. ومع أن السلطة في أفغانستان تقوم ضد شباب الحزب ونشاطه بأعمال مستبدة وملاحقة ظالمة إلا أن شعب الأفغان رحب بالحزب واحتضنه. كما أقرت بعض قيادات الأحزاب الإسلامية في مناقشاتها مع الحزب بأن الحل الوحيد للأمة الإسلامية استئناف الحياة الإسلامية من جديد تحت ظل نظام الخلافة الراشدة الثانية؛ هذا مع أنهم ما كانوا يلتفتون إلى أهمية الخلافة قبل أن يشرع الحزب في نشاطه، واليوم والحمد لله يربط أكثرهم جميع مشاكل الأمة الإسلامية بغياب الخلافة وأنظمة الإسلام في البلاد الإسلامية. هذا هو حال

الشعب المسلم المجاهد الأفغاني.

أيها المسلمُ الغيورُ على دينه وأمته

إن قضية أفغانستان هي إحدى قضايا الأمة الإسلامية، والحل الوحيد لهذه القضية هو التحرير الحقيقي والفتح الإسلامي الجديد بواسطة جيش الخلافة الراشدة الثانية وقتاله ضد قوات الاحتلال وضد كل من يقتلون المسلمين في هذا البلد وينهبون ثرواته ومن ثم استئناف الحياة الإسلامية من جديد.

والعالم الإسلامي في شرقه وغربه متفق اليوم ـ بعد التجربة التي خابت فيها الوطنيات والقوميات وسائر المبادئ وظهرت فيها الأزمات المختلفة وعلى الأخص الأزمة الاقتصادية ـ متفق على ضرورة توحيد العالم الإسلامي على أساس مبدأ الإسلام. يقول جل وعلا: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾

فأين هذه الرسالة والخلافة ؟

إنّ العالم لفي حاجة ماسة إليها، وإنّ الإنسانية لفي شوق إليها عظيم. وإنا لنرجو أن يكون ذلك قريباً... بإذن الله لأن الله سبحانه وتعالى بشر هذه الأمة في محكم كتابه بها: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ وبشر رسوله ﷺ بمثلها حيث قال في حديث طويل: «... ثُمَّ تَكونُ خِلافَةً عَلَىْ مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ» رواه أحمد. وإننا في الوفد المشارك من أفغانستان نحضكم على إقامة الخلافة فكونوا أيها المسلمون من العاملين على إيجادها والداعين إليها تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمة الثامنة
كلمة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، أما بعد..

فتحية الإسلام إليكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أرض الكنانة مصر، من أرض عمرو بن العاص الذي فتحها في عهد عمر بن الخطاب، من عهد الأرض التي عاشت للإسلام، حملته إلى أفريقيا، من أرض الإسلام التي بايعت عمرو بن العاص يوم أن كان القبط في ذل الرومان فدخلوا الإسلام جميعا.

الأزهر فيها فيه العلماء، وقد أدّوا الرسالة في جميع البلاد الإسلاميّة، دُرّس في الأزهر الإسلام ولا زال، فطالِب الأزهر عندما يدرس الفقه الإسلامي ويدرس مناهج الإسلام على المذاهب الأربعة، يجد الواقع يختلف عما يدرسه، الفقه موسوعة في جميع مجالات الحياة، فقهاء المسلمين عندما كتبوا عن الإسلام فصّلوا كل الأحكام الشرعيّة التي اشتملت على جميع مجالات الحياة من عبادات في المفهوم الضيّق: الصّلاة والطّهارة والزّكاة والحجّ والصّيام، وتناولوا بعد ذلك المعاملات

والمناكحات والعقوبات والجهاد والسّير، وكل هذه موسوعات فقهيّة تدرّس حتّى الآن بكلّ تفاصيلها سواء في الأزهر أو في الكليات الإسلاميّة في جميع بلاد العالم الإسلامي.

هذه الدّراسة يدرسها المسلم ويخرج من قاعة العلم إلى الشّارع فيجدها مختلفة تماما. فأين المفر؟ دُرّس الإسلام وطبّق من عهد رسول الله ﷺ حتّى القضاء على الخلافة، الإسلام السّياسي كحاكم والاقتصادي في النّواحي الماليّة والنواحي الاجتماعية وكذلك في اقتصاد البلاد الإسلاميّة والسّياسة الخارجيّة، وكان حاكم المسلمين إذا سمع صوته في العالم قالوا إنّ جيش الإسلام لا يغلب.

طالب العلم عندما يدرس هذا الإسلام لا يجده في الواقع، فإذا كان هذا المؤتمر مؤتمر علماء المسلمين الذين يقومون بتدريس الإسلام للناس فماذا يقولون للطالب الذي يدرس على يديه العلم والفقه الإسلامي بجميع مناحيه ويخرج في الشّارع ويرى وسائل الإعلام والقوانين والتّشريعات والحكام على غير ما يدرس ماذا يقول لعالمه؟ طالب العلم يقول لعالمه أنت تدرّسني الإسلام والفقه وتدرّسني قوانين الشّريعة ولا أجدها في الواقع فماذا أفعل؟ أقول بلسان العلماء أيها الطالب عليك بالعلم لتطبيقه في الحياة، وكيف تطبقه، إنّ الإسلام لا يطبّق إلا بدولة يبايع فيها من يحكم بما أنزله الله وتنعقد له البيعة فيكون خليفة لجميع المسلمين فإذا انعقدت له البيعة طبّق شرع الله في الأرض.

فيا أيها العلماء، قولوا لتلامذتكم الذين يتلقون عليكم العلم: أيّها الطالب عليك بالدّراسة بالفهم الصّحيح ثم تعمل لإقامة هذه الدّولة الّتي تحكم بما أنزل الله. والحمد لله رب العالمين رأيت حزب التحرير يقدّم للمسلمين دراسة فقهيّة شاملة لمجالات الحياة حتّى تكون الصّورة واضحة للدّولة المنشودة الّتي نبغي أن تكون على منهاج النّبوّة. وضع مشروعا للدّستور لدستور المسلمين وكذلك من القوانين المفصّلة لهذا الدّستور تكون في جميع مناحي الحياة لتكون الصّورة المنشودة للخلافة الرّاشدة، وهذا الجهد الّذي قام به الحزب تولاه علماء أفاضل قدّموا للأمة هذا الجهد لأن جميع الجماعات التي تعمل للإسلام أو باسم الإسلام لم تقدّم الصّورة المشرقة مستنبطة من كتاب الله وسنّة رسوله سوى حزب التّحرير.

رجال القانون في العالم يفخرون بنابليون بونابرت أو يفخرون بالقوانين الرّومانيّة ويستنبطون منها القوانين سواء اللاتينيّة أو الجرمانيّة أو غيرها، إلا أنّهم

لا يريدون للإسلام قائمة، فحرَّضوا الحكام ليأخذوا من قوانينهم لتطبّق على بلاد الإسلام، ونسبوا هذا لعلماء المسلمين في فِرية في مؤخّر نهاية الدّولة العثمانيّة، جاءوا بقوانين ومرّروها على مؤتمرات وقالوا أنّ العلماء أجازوها، كذبوا، لم يوافق عالم من علماء المسلمين على هذه التّشريعات، التّشريعات الفاسدة التي لا تبغي لله وقارا والتي تهدم كلّ صروح الإسلام نسبوها للعلماء على أنّهم وافقوا عليها، أبدا.. فِرية، ولذلك نحمد الله أن وفّق حزب التّحرير لوضع قواعد لدستور دولة الإسلام ، العقيدة أساس الدّولة ، واجب وليّ الأمر ، قواعد الحكم في الإسلام، النّظام الاقتصادي في الإسلام، الشّاب المسلم لا يعرف أين دولة الإسلام في نظامها الاقتصادي أين ميزانيّة الدّولة في الإسلام، أين النّظام السياسي الذي يجب أن نعتنقه ونفهمه على أنّه الدين في الواقع، أين السّياسة الخارجيّة في الإسلام لا يجوز للمسلمين أن يكونوا خاضعين للأمم المتّحدة في قوانينها، التي تجعل كلّ القيادة في خمس دول ثم الخمس في واحدة، فيشرعون قوانين باطلة، تضر بالإسلام والمسلمين، ومع هذا يقول الحكام في بلاد المسلمين إنّنا نوافق على قوانين الأمم المتّحدة.

لا، إنّ القوانين التي يجب أن تطبّق على المسلمين يجب أن تستنبط من كتاب الله وسنّة رسوله ، وجميع علماء المسلمين في الأرض لا يجوز أن يوافقوا على ما يشرّع في بلادهم، والعالِم الذي يبايع الحاكم في بلده ويقرُّ له بصوته، فإنه بذلك يوافق على كل التّشريعات التي يسنها ذلك الحاكم المخالفة للإسلام، فيجب على العلماء وطلبة العلم أن يفهموا أنّه إذا طلب الحاكم منهم الموافقة على تشريعاته وقوانينه، يجب عليهم أن يقولوا هذا القانون مخالف للإسلام لا نبايعه ولا نقرّه، بل نشجبه ونعمل على إزالته والإطاحة به وذلك لتكون كلمة الله هي العليا ويقام شرع الله، ومن فضل الله أكرّر أنّ هذا الحزب قام بوضع مواد لدستور وقواعد شرعيّة ويهيب بجميع علماء المسلمين أن يبحثوا سائر التّشريعات لأنّ وليّ الأمر في الإسلام يجب عليه أن يتبنّى كل الأحكام التي تجعل المسلمين على رأي واحد في المجال الإقتصادي، والسّياسي، وفي التّعليم...، وأهيب بعلماء المسلمين أن تكون دراستهم الفقهيّة الشّاملة مستنبطة من كتاب الله سبحانه، وسنة رسول الله ﷺ، في صياغة دقيقة، حتّى لا تكون القوانين القائمة حجر عثرة عند إقامة الخلافة الإسلاميّة بل تكون القوانين الشرعية جاهزة للتطبيق، فتسعد الأمة، وتعز الدولة.

إنّ تجهيز القوانين في صياغة محكمة شاملة جميع مناحي الحياة إنّما هي مهمّة

الدّعوة حتّى تكون الصّورة واضحة لمعالم الدّولة المنشودة التي نسأل الله أن يعجل بها، فندركها قبل أن نلقى الله سبحانه، وأما إن لم يكن في العمر بقية، وكان الأجل قصيرا، فإن أبناءنا سينعمون بها... ولنعم العيش حينئذ...

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الكلمة التاسعة
كلمة تركستان الشرقية

ألقاها فضيلة العالم الشيخ محمد حنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة الكرام، أيها العلماء المحترمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد شاهدتم بالأمس المجازر الوحشية التي ارتكبتها حكومة الصين وعصابات الهان المدعومة من الحكومة، التي وقعت على إخوانكم المسلمين في تركستان، وذلك لأنهم طالبوا بإيقاع العقوبة على المجرمين القتلة من عصابات الهان الذين قتلوا اثنين من المسلمين الإيغور في أحد المصانع، لكن السلطة الصينية بدل أن تعاقب القتلة قامت بتلك المجازر ضد إخوانكم المسلمين، حيث ذهب ضحيتها الشيوخ والنساء والأطفال، اقتحمت البيوت وهدمت المساجد، وسُفكت دماء إخوانكم المسلمين...استغاثت الثكالى، وبكى اليتامى، ومع ذلك فلم يستجب لهم الحكام في بلاد المسلمين، بل كأنّ في آذانهم وقرا...

إن أهل تركستان هم مسلمون متمسكون بدينهم لم يبرحوه منذ أن وصل نور الإسلام إليهم مع أول وفد أرسله الخليفة الراشد الثالث برئاسة الصحابي الجليل «الحكم بن عمرو الغفاري» سنة ٢١ هـ، ثم فيما بعد عندما جاءها فاتحا القائد المسلم الكبير قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٥ هـ، بعد أن فتح تركستان الغربية التي تعرف اليوم بآسيا الوسطى «أوزبكستان، قرغيزستان، أفغانستان، كازاخستان، تركمنستان»، حيث انطلق بعد فتح بخارى وسمرقند، شرقاً نحو تركستان الشرقية فوصل عاصمتها آنذاك كاشغر وفتحها سنة ٩٥ هـ. ثم انتشر الإسلام، وزاد من انتشاره الحركة

التجارية، حيث كانت تركستان تتمتع قديماً بأهمية كبيرة في التجارة العالمية فكان طريق الحرير المشهور يمر منها، ويربط الصين بالعالم القديم والدولة البيزنطية. وزاد من انتشار الإسلام كذلك أن إمبراطور الصين «سو» تعرض إلى تمرد عليه، فاستغاث بالخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٣٩ هـ ـ ٧٥٦م، فأرسل إليه أربعة آلاف جندي مسلم فأعانوا الإمبراطور على إعادة عرشه، وهذا سهَّل انتشار الإسلام. ثم ازداد انتشار الإسلام وبخاصة سنة ٣٢٢هـ ـ ٩٣٤م، عندما اعتنق الإسلام أحد حكام الأقاليم في تركستان الشرقية، فأسلم بإسلامه خلق كثير، وبمرور الوقت أصبح شرق تركستان مركزاً رئيسياً من مراكز الإسلام في آسيا.

إن أهل تركستان الشرقية أبطال عظام، كان لهم شأن في نشر الإسلام، ومنها انطلق الأتراك العثمانيون الذين أقيمت على أيديهم الخلافة العثمانية، التي فتحت القسطنطينية وحملت الإسلام إلى البلقان وطرقت أبواب النمسا...

لقد استمرت تركستان تُحكم بالإسلام طوال قرون عدة في عهد الخلافة المتوالية، وفي حالات ضعفها كان يستقل بها ولاة مسلمون، ولكن الحكم فيها كان في كل الحالات حكماً إسلامياً، إلى أن تجمعت عليها قوى الشر من الصين والروس والإنجليز في أواخر الدولة العثمانية، فاستطاعوا احتلالها...

لقد كان أول عدوان صيني على تركستان الشرقية هو عام ١١٧٤هـ ـ ١٧٦٠م، وقد قاومهم المسلمون مقاومة عنيفة، واستشهد منهم نحو مليون مسلم، ومع ذلك لم يخضعوا أو يستكينوا، بل استمرت الحرب كراً وفراً إلى أن استطاع يعقوب بيك هزيمة الصين وإعادة الحكم الإسلامي سنة ١٨٦٣م، وقد أعلن حاكمها يعقوب بيعة الخليفة العثماني، وأرسل رسولاً إليه بذلك، ومع أن حواجز كثيرة من الروس كانت بين تركستان الشرقية ودولة الخلافة، إلا أن الخلافة العثمانية كانت تمدهم بالعتاد والمقاتلين، واستمر الحكم الإسلامي نحو ١٦ سنة، لكن الدول الكافرة، الصين وروسيا وإنجلترا، اجتمعوا عليها ليقطعوا الصلة بينها وبين الخلافة، فأعادوا احتلالها سنة ١٨٧٦م، ثم استمرت الحرب كرا وفراً من جديد بين المسلمين بمساعدة دولة الخلافة، وبين الصين والدول الكافرة المساعدة لها، تارة يُهزم جمع الكفار ويولون الدبر، ويعود حكم الإسلام إلى تركستان، وتارة تتكالب قوى الشر ويعيدون احتلال تركستان من جديد، واستمر الحال هكذا إلى أن قضي على الخلافة سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤م.

لقد شكّل سقوط الخلافة زلزالاً شديداً في بلاد المسلمين، فاحتل الكفار بلاد المسلمين، تارة احتلالاً مباشراً، وتارةً بتنصيب عملاء لهم من أهلها حكاماً عليها. وبذلك أصبح أهل تركستان يقاتلون الصين والروس دون ظهر مادي يستندون إليه إلا قواهم، ومع ذلك فلم يستكينوا، بل إنهم سنة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م، قاموا بثورة عارمة في تركستان الشرقية، لأن أحد رؤساء الشرطة اعتدى على مسلمة، فثار المسلمون وقتلوا رئيس الشرطة مع حراسه البالغ عددهم اثنين وثلاثين جندياً. واستمرت ثوراتهم حتى ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م، حيث أعلنوا حكومة تركستان الشرقية الإسلامية، ومع أن الجيش الصيني أعاد احتلالها وأسقط الدولة إلا أنهم قاموا بثورة أخرى سنة ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٤م، بقيادة العالم المسلم «علي خان» حيث أعلن حكما إسلاميا في تركستان الشرقية، غير أن روسيا والصين اجتمعتا عليه وأزالوا الحكم الإسلامي من جديد. ثم بسطت الصين الشيوعية سيطرتها عليها سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م، بعد قتال عنيف متواصل مع المسلمين استمر في بعض المعارك نحو عشرين يوماً متواصلة بين مسلمين بأسلحة بسيطة ولكن بقلوب عامرة بالإيمان، وبين قوات مدججة بالسلاح.

ومنذ ذلك التاريخ والصين تستعمل كل الوسائل الوحشية المجرمة لإحكام قبضتها على مسلمي تركستان؛

فقد بدأ الشيوعيون منذ احتلالهم بارتكاب مذابح رهيبة، أعقبها استقدام مهاجرين صينيين بأعداد ضخمة في عملية احتلال استيطاني واسعة؛ وذلك للتقليل من عدد أهل البلاد المسلمين، وألغى الصينيون الملكية الفردية، واسترقّوا الشعب المسلم، وأعلنوا رسميًا أن الإسلام خارج على القانون، ويعاقب كل من يعمل به، ومنعوا خروج التركستانيين الشرقيين خارج البلاد، كما منعوا دخول أي أجنبي إليهم، وألغوا المؤسسات الدينية وهدموا أبنيتها، واتخذوا المساجد أندية لجنودهم، وغيروا الأبجدية المحلية بحروف أجنبية، وجعلوا اللغة الصينية اللغة الرسمية، واستبدلوا بالتاريخ الإسلامي تعاليم «ماوتسي تونج»، وامتلأوا غيظاً من الحكم الشرعي الذي يمنع زواج المسلمات من الصينيين الكفار، وحاولوا مقاومته بالعنف والبطش... وهكذا كانت معاملة الصين لمسلمي تركستان الشرقية معاملة غاشمة حاقدة، ولم يتوقف هذا الحقد الأسود الدفين تجاه المسلمين الذين تعرضوا لجهود دولة كبرى لاسترقاقهم وطمس الإيمان في قلوبهم، ولما قامت الثورة الثقافية في الصين زاد الأمر

سوءا، وزادت حدة اضطهاد المسلمين، وكان ضمن شعارات الثورة: «ألغوا تعاليم القرآن».

وقد تم تقسيم تركستان الشرقية إلى ٦ مناطق، وحكمتها الصين بقبضة من حديد، فأُغلقت المساجد، حتى إنهم لما فتحوا بعضها القليل فيما بعد جعلوه تحت المراقبة والتضييق، وتم تجريم اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات، وأُجبر المسلمون علي تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة وعلى تحديد النسل.

أضف إلى ذلك أن الصين منذ عام ١٩٦١م وهي تقوم بتجاربها النووية في تركستان الشرقية في منطقة «لوب نور Lop Nor»، وهذه التجارب النووية دمرت طبيعة المنطقة، والمخلفات النووية امتزجت بالمياه وباتت تهدد حياة الإنسان والتوازن الطبيعي في المنطقة، فالكثير من الناس والحيوانات ماتوا بسبب هذه التجارب، وارتفعت نسبة الولادات المشوهة بسببها.

ففي عام ١٩٦٤م قامت بإجراء ٣٥ تجربة نووية دون اتخاذ أي تدابير لحماية المواطنين مما أدي إلى زيادة معدلات الإصابة بالسرطانات، والتشوهات الخلقية.

ومنذ بداية الحكم الشيوعي وحتى الآن يعمل الصينيون على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته.

أيها المسلمون

ومع ذلك، فلم تهدأ التحركات والانتفاضات للانعتاق من ربقة الصين واحتلالها، حتى وأهل تركستان الشرقية دون نصير، فقد قام الشعب المسلم في تركستان الشرقية بعدة تحركات إسلامية قوية في وجه الاحتلال الصيني الدموي، كان من أشهرها في عام ١٩٥٥م بقيادة «عبد الحميد وفتح الدين مخدوم»، وفي عام ١٩٩٠م بقيادة «ضياء الدين يوسف»، وغيرها من التحركات... وكلها كانت بهدف التحرر من احتلال الصين، وتطبيق الشريعة الإسلامية. وقد استشهد الملايين منهم، ولكن لم يثنِهم ذلك عن جهادهم للتحرير بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية. وقد نفذ حكم الإعدام في ٥٠٠ منهم في عام ١٩٩٧م وحده.

ثم كانت الأحداث الأخيرة كما سمعتم وشاهدتم كيف كان القتل والتدمير، واقتحام البيوت والمساجد حتى إنهم منعوا الصلاة في مسجد أورومتشي الكبير.

أيها المسلمون

كما ترون، فإن جميع التحركات ضد العدوان الصيني الوحشي في تركستان الشرقية، كانت كلها خالصة لله سبحانه تهدف إلى إقامة الحكم الإسلامي فيها، غير أنه ظهر في الآونة الأخيرة محاولات دولية، سواء أكانت داخلية في الصين، أم خارجية من أمريكا وروسيا وبريطانيا، محاولات لحرف التحركات عن الوجه الإسلامي وإدخالها في الصراع الدولي بوجوه بعيدة عن الإسلام، محاولين استغلال الأحداث الجارية لأهداف أخرى، غير أن صلابة أهل تركستان وشجاعتهم في القول والفعل، وتمسكهم بدينهم، كل ذلك سيحبط أي محاولة لاستغلال الأحداث وصرفها عن وجهتها الصحيحة التي هي الانفكاك من ربقة حكم الصين، وإقامة حكم الإسلام في تركستان، ليس الشرقية وحدها، بل كذلك تركستان الغربية «آسيا الوسطى»، وأن تكون تركستان مركزاً من مراكز الخلافة القادمة إن شاء الله، كما كانت منارة هدى وجهاد في عهود الخلافة الماضية، والله ولي التوفيق.

أيها المسلمون

إنه على الرغم من كل ما لاقيناه من ظلم وقهر واحتلال، إلا أنه لا يقتصر على تركستان الشرقية، بل هو كذلك في بلاد المسلمين الأخرى، ففلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير والشيشان ومناطق أخرى من أصقاع الأرض تعاني من الظلم والقهر والعدوان الوحشي والمجازر الفظيعة، وكلها تعاني الشيء الكثير، حتى أصبحنا لا نكاد نسمع قتلاً وسفك دماء إلا ونجده في بلد من بلاد المسلمين...

وكل ذلك لأن المسلمين تمزقوا وتفرقوا بعد زوال الخلافة، فلم يعد لهم معتصم يجيب استغاثتهم، ولم يعد لهم خليفة راشد يتقى به ويقاتل من ورائه «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» أخرجه البخاري... لم تعد لهم دولة تجمع شملهم وتضمهم إلى الجسد الواحد «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» أخرجه مسلم.

وختاماً، أيها العلماء المحترمون، تذكروا دائماً أن لكم إخواناً في تركستان، يعانون القهر والظلم والعدوان الوحشي من حكومة الصين وعصابات الهان... تذكروا تركستان الشرقية، فهو بلد غني بأهله المسلمين، الأقوياء الأتقياء، المجاهدين في

سبيل الله، لا يخشون في الله لومة لائم...

تذكروا هذا البلد المجاهد الذي يتكون اسمه «تركستان» من مقطعين، «ترك» و«ستان»، ويعني أرض الترك، وتنقسم إلى «تركستان الغربية» أو آسيا الوسطى التي تشغل الثلث الشمالي من قارة آسيا، ويحدها من الشرق جبال «تيان شان»، ومن الغرب «جبال الأورال» و «بحر قزوين»، ومن الشمال سلاسل جبلية قليلة الارتفاع، ومن الجنوب هضبة. أما تركستان الشرقية الخاضعة الآن للصين، وتسميها الصين مقاطعة «شينغ يانج»، وكان ذلك لأول مرة عندما احتلتها سنة ١٨٧٦م، فأطلقت هذا الاسم عليها «xinjiang»، أي الأرض الجديدة، أو الغنيمة الجديدة، وقد اعتمدت هذا الاسم كذلك الصين الشيوعية عندما احتلتها سنة ١٩٤٩م، وكل ذلك لن يغير من اسمها الحقيقي تركستان، ولن يطول ذلك اليوم بإذن الله الذي يعود فيه هذا الاسم يضيء تلك البلاد.

أما حدودها فمن الشمال الغربي ثلاث جمهوريات إسلامية هي: كازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجاكستان، ومن الجنوب: أفغانستان، وباكستان، ومن الشرق أقاليم التبت الصينية.

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية حوالي (١,٨) مليون كم٢، أي خُمس مساحة الصين، وإن الصين في إحصائياتها تنقص عدد سكانها إلى نحو عشرة ملايين، مع أنهم يزيدون عن (٢٥) مليون نسمة، في إحصائيات مستقلة. ويتكون سكانها المسلمون من أجناس مختلفة: كالإيغور وهم يشكلون غالبية الإقليم، والتركمان، والقازاق، والأوزبك، والتتار، والطاجيك، ونسبة المسلمين بها حوالي ٩٥٪. واللغة المستخدمة هي اللغة الأيغورية، وهي أحد فروع اللغة التركية، لكنها تكتب بالحروف العربية.

أيها العلماء المحترمون، تذكروا كذلك تركستان الشرقية بثرواتها الطبيعية، فهي تمتلك احتياطيا ضخما من البترول ينافس احتياطي دول الشرق الأوسط، وتفيد الدراسات الجيولوجية بوجود ١٣ مصدرا نفطيا تحوي ٣٠٠ مليون طن و٢٢٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. وتمتلك من الفحم ما يعادل (٦٠٠) مليون طن، وبها أجود أنوع اليورانيوم في العالم، ويستخرج من ستة مناجم بها؛ لذا فهي عصب اقتصاد الصين وعصب صناعاتها الثقيلة والعسكرية، فالصواريخ الصينية النووية، والصواريخ الباليستية عابرة القارات تنتج في تركستان الشرقية. ثم إنها غنية بالمعادن والذهب

والفضة، لذا فهي تشكل أحد مصادر المواد الخام الرئيسية للصين.

وخاتمة الختام

إننا من تركستان الجريحة، الذي تسيل دماؤها الزكية بفعل حكومة الصين، وعصاباتها، نناشدكم أن تجدّوا وتجتهدوا في العمل لإقامة الخلافة الراشدة من جديد، تجدّوا وتجتهدوا في نصرة العاملين للخلافة، تجدّوا وتجتهدوا في دعم ومساندة حزب التحرير في هذا العمل العظيم، تجدّوا وتجتهدوا في تحقيق وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، تجدّوا وتجتهدوا في تحقيق بشرى رسوله ﷺ بالخلافة الراشدة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

وعندها تعود الأمةُ خيرَ أمة أخرجت للناس، وتعود الدولةُ هي الدولةَ الأولى في العالم، وتشرق الأرض بنورِ الخلافة من جديد، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾.

الجلسة الثانية

BOOTH B3

١- لقاءات قبل انعقاد الجلسة

أ - لقاء مع السيد عثمان أبو خليل الناطق الرسمي لحزب التحرير في السودان

سؤال: ما هو رأيك في الخلافة؟

جواب: الخلافة ليس لي فيها رأي فهو فرض الله ﷻ فرضه على الأمة الإسلامية أن يكون لهم خلافة وبدونها لن يكون لها وجود، مثل ما هو حالها الآن فإن الأمة الإسلامية عندما فقدت الخلافة أصبح من هم أقل منها شأنا يتطاولون عليها ويفعلون فيها ما يشاءون، لذلك فوق أنها فرض وواجب على الأمة أن تقيمه فهي الحامي للأمة من مصائب الدنيا كلها.

سؤال: ما هي الرسالة التي تود أن ترسلها إلى علماء المسلمين؟

جواب: الرسالة التي أريد أن أوجهها إلى علماء المسلمين في كل العالم أنه يكفي هذا السكوت، يكفي عدم مناصرة العاملين للخلافة، وأنه آن لهم الأوان بعد أن رأوا بأعينهم ما آل إليه حال الأمة، وأن مسؤوليتهم تقتضي أن يقوموا بالواجب الذي كلفهم به ﷻ من أن يُبَصِّروا الناس بالحق فإذا لم يستطيعوا القيام بالعمل فعلى الأقل أن يقولوا للناس اعملوا من أجل القيام للخلافة أما أن يعملوا فهو شيء كبير وعظيم منهم لأنهم قادة الأمة وهم الذين ويجب أن يكونوا في الصفوف الأمامية وليست الخلفية لذلك نعوِّل عليهم كثيراً ونرجو منهم أن يعوا واقع الأمة ويبصروها بواقعها وبما يجب أن تعمله الأمة ويعملوه هم تجاه الخلافة القادمة بإذن الله.

ب - لقاء مع الشيخ يوسف من فلسطين ممثل علماء الشام

سؤال: ما رأيك في الخلافة؟

جواب: الخلافة هي حامية حمى الدين، وهي الهدى، النور الذي يرفع عن المسلمين ما هم فيه من ظلام وضياع، الخلافة بكل بساطة هي التي توحد المسلمين وتجعل قوتهم قوة واحدة، وتجعل ثرواتهم جميعا في يد خليفة واحد يصرفها على الناس

جميعا، يطعم منها الفقراء ويأتي من مال الأغنياء إلى مال الفقراء، الخلافة هي جيش يحارب الكفار ويحمي الثغور ويحمي حدود بلاد الإسلام وديار المسلمين التي أصبحت نهباً للكافر المستعمر، الخلافة بكل تبسيط هي دولة العزة والكرامة التي تُقام فيها حدود الله، هي الدولة التي يُرفع فيها الذل عن المسلمين، هي الدولة التي تُنسي الكافرين وساوس الشيطان وتردهم عند حدودهم بل وتحمل الإسلام إليهم بعز عزيز أو بذل ذليل، الخلافة هي الدولة التي أقامها محمد ﷺ وأرسى دعائمها، ثم أقامها من بعده الصالحون من الخلفاء الراشدين، الخلافة هي النظام الذي قام في العالم قرابة أربعة عشر قرناً من الزمان وكانت الدولة الأولى في العالم، الخلافة هي الأكسجين للمسلمين وبدونها هم موتى ومختنقون، والخلافة هي العزة وهي القوة وهي المهابة، وهي علو سلطان الإسلام في الأرض وهي نصرة المسلمين، الخلافة هي العروة الوثقى التي يجب أن تجتمع جهود المسلمين لإقامتها، الخلافة هي حبل النجاة للمسلمين جميعاً، الخلافة هي القوة التي ستكنس كل الزعامات الفاسدة والعميلة التي ارتبطت بالكافر المستعمر، الخلافة هي التي ستنظف أدران السنين التي علقت بأمة محمد عليه الصلاة والسلام، هذه هي الخلافة ببساطة.

سؤال: ما هي الأعمال التي يجب أن نقوم بها لإقامة الخلافة وإسقاط الإثم عن أنفسنا وكيف يمكن توحيد الجهود لجميع الحركات الإسلاميّة التي تسير بمنهجيّات وغايات مختلفة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسّلام على رسول الله وبعد. أمّا الأعمال الواجب أن نقوم بها لإقامة الخلافة فباختزال شديد وبكل تبسيط أقول، إنّه الانضواء تحت لواء حركة جادّة تعمل بشكل حقيقي لإقامة دولة الخلافة وليس الانضواء إلى حركة لا تجعل الخلافة جزءاً من برنامجها وإنّما تتّخذه أملا بعيدا لها. أيّها الإخوة الكرام إنّ موسى عليه السّلام عندما أرسله الله تعالى إلى فرعون لم يكن يملك إلا نفسه وأخاه هارون لكن الله تعالى قال له اذهب إلى فرعون إنّه طغى، والحركة الإسلاميّة الجادّة ينبغي أن تكون في مواجهة حقيقيّة مع فراعنة هذا العصر الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، لا بدّ أن ينخرط المسلمون هذه الأيّام والواعون منهم والمؤثّرون والعلماء في حركة جادّة تريد فعلا أن تقيم دولة الخلافة لا أن يتلهّوا بالآمال البعيدة والأحلام الخياليّة وأن يعيشوا في

ظلال هذه الأحلام عيشا طويلا، والباطل يبني أعشاشا ويبيض ويفرّخ، والشّيطان يزيد في طغيانه وفساده، أمّا عن الحركات الإسلاميّة، فيا ليت الحركات الإسلاميّة جميعا تُبصر الطّريق وتهتدي إليه ويا ليتها تسبقنا إلى الخير فإنّا والله نحب لهم الخير، إنّنا نحب الخير لكل المسلمين ونريد من الحركات الإسلاميّة أن تعمل للخلافة. لكن أين هذه الحركات التي تعمل للخلافة، إنّ الحركات الموجودة في العالم الإسلامي كثيرا منها اتّخذ له غايات بعيدة عن الخلافة وعن برامج الخلافة بل جعلت هذه الخلافة حلما بعيدا أو تلهّت عنها بغيرها، لكنّنا مع هذا نقول لإخوتنا في الحركات الإسلاميّة إنّنا وإيّاكم على دين واحد وعقيدة واحدة ونحن وأنتم أمة واحدة من دون النّاس فإن اختلفنا في فهم الواقع وإبصار طريقته فلا تكونوا حجر عثرة أمامنا بل كونوا أنصاراً لنا في إقامة الخلافة، وبارك الله تعالى فيكم.

سؤال: ما هي الرسالة التي توجهها لعلماء المسلمين؟

جواب: أقول لعلماء المسلمين إنكم ورثة الأنبياء، وإنكم حملة النور، وإنكم أهل الهدى، وإنكم من يعلم المسلمين هذا الخير العظيم، فيا معاشر العلماء في العالم الإسلامي جميعاً وأخص بهم من حضر منهم ولبى النداء، أقول لهم انظروا إلى سحرة فرعون الذين اجتمعوا لينصروا الزيف، لينصروا زيف فرعون في يوم زينته، إلا أنهم عندما تبين لهم الحق وظهر لهم جلياً سجدوا لله خاشعين، وقالوا لفرعون فاقضِ ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، ثم واجهوا فرعون بكل قوة حتى دحضوا حجّته وأظهروا ضعفه، فانتصر الحق على الباطل، وزهق هذا الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فيا معاشر العلماء إن دوركم هو دور القائد، دور القلب النابض في الجسم، دور الهادي إلى السبيل الذي لا يخذل قومه، فشمروا عن ساعد الجدِّ واعملوا للإسلام، اعملوا مع العاملين لإقامة الخلافة، اعملوا مع حزب التحرير الذي تحاربه كل قوى الكفر في الأرض، ولا تقنعوا وترضوا بهذا الذل وهذا الحال، وانتموا إلى صحائف الشرف حتى تُكتب حسناتكم بماء من ذهب، وحتى يُكتب تاريخكم بمداد من نور، وحتى تقرأ الأجيال أنكم العلماء الشرفاء الأعزاء الذين شاركوا في بناء صرح الإسلام وصنعوا نور الهدى وأقاموا دولة الحق، هؤلاء الذي يُكتبون أما غيرهم فسيكتبهم التاريخ في سجلات سوداء.

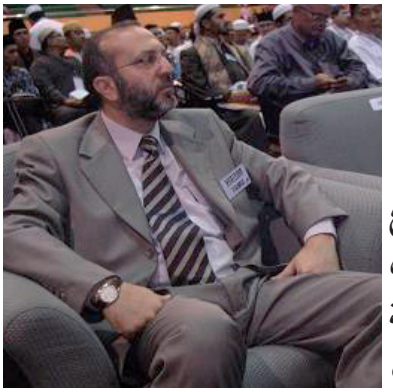

ج- لقاء مع الأستاذ أحمد القصص
الناطق الرسمي لحزب التحرير في لبنان

سؤال: ما رأيك بالخلافة؟

جواب: الخلافة بالنسبة للأمة الإسلامية هي كالدماغ والجهاز العصبي بالنسبة للجسد، فالجسد بدون دماغ وبدون جهاز عصبي سيكون مشلولاً، والأمة الإسلامية اليوم هي أمة مشلولة فيها الكثير من الحياة، فيها الكثير من القوة الكامنة فيها ولكنها مشلولة لأنه لا رأس لها ولا دولة لها فهي كالجسد الذي فقد جهازه العصبي وفقد دماغه فلم يعد ينطبق عليه حديث رسول الله ﷺ «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»؛ فالذي يجعل الجسد متماسكاً متداعياً لبعضه البعض هو جهازه العصبي. وأمة الإسلام اليوم هي أمة بلا جهاز عصبي وبالتالي هي مشلولة عن الحركة الصحيحة، فعليها أن تستعيد كيانها السياسي، وبالتالي يصبح لها رأس ويصبح لها جهاز، وبالتالي تتماسك ويتداعى بعضها لبعض وينصر بعضهم بعضاً، وتقوم بحركة إيجابية في مواجهة عدونا بإذن الله.

سؤال: ما هي الرسالة التي تود توجيهها لعلماء المسلمين؟

جواب: أقول لجميع المسلمين إن أملكم الوحيد في هذه الدنيا والآخرة هي أن تعملوا على تطبيق الإسلام، والإسلام لا يمكن أن يُطبق إلا من خلال الطريقة العملية التي فرضها الإسلام، الدولة الإسلامية هي الجهاز التطبيقي التنفيذي للإسلام، وبدونه لا يوجد إسلام في حياة الواقع وإنما توجد أحكام فردية قليلة في حياة الأفراد. أما الإسلام الذي شرعه الله ﷻ من أجل أن يحكم المجتمعات وان يكون هو القيِّم على البشر، وهذا لا يمكن أن يحصل بدون دولة. إذن فالدولة هي الجهاز التنفيذي للأحكام وقناعاته وكل ما أوحي إلى رسول الله ﷺ هداية للناس.

٢- كلمات الجلسة الثانية
الكلمة العاشرة: كلمة السودان

ألقاها فضيلة العالم الشيخ
بطار محمد عبدالله الغبساوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جمع قلوب المؤمنين على محبته، ووحّدها على دعوته، وجعل لقاءها على طاعته، ووثّق رابطتها على نصرة عقيدته وشريعته وإعلاء كلمته.

والصلاة والسلام على أكرم خلقه؛ الذي بعثه الله رحمة للعالمين، فقال عليه الصلاة والسلام: «خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي...»، وقال أيضاً: «وَإِنَّهُ لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ كَذَلِكَ»، صلّ اللهم عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أحييكم بتحية الإسلام الخالدة أبداً؛ أن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الجمع الكريم:

يطيب لي وأنا أخاطبكم نيابة عن وفد السودان المشارك في هذا المؤتمر أن أنقل لكم تحيات إخوانكم المسلمين في السودان، وأمنياتهم الطيبة لهذا المؤتمر الناجح بإذن الله ﷻ.

إننا إذ نجتمع اليوم من كل حدب وصوب على بُعد آلاف الكيلومترات من مهبط الوحي؛ من مكة البلد الحرام؛ حيث نزل الروح الأمين بمبدأ الإسلام العظيم على قلب سيد المرسلين ﷺ، إنما نستشعر عظمة هذه العقيدة التي نعتقد، والتي عبرت فوق حواجز الجهة والعِرق واللون واللسان، وجمعتنا بفضل الله ونعمته التامة إخوة

متحابين متآلفين، ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾. هذه هي عقيدتنا؛ عقيدة مبدأ الإسلام العظيم؛ التي صهرت الناس شعوباً وقبائل، وجعلت منهم أمة واحدة هي أمة الإسلام العظيم.

أيها الإخوة الكرام:

إن المسلّمة الأولى التي نريد أن نوثّق لها من خلال هذا المنبر هي أننا نجتمع بوصفنا مسلمين، أمة واحدة من دون الناس.

أما المسلّمة الثانية فهي أن المسلمين لا يعجزهم حلّ قضاياهم ومشاكلهم لأن الحق تبارك وتعالى جعل لهم نوراً يمشون به بين الناس ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾. من خلال هاتين المسلّمتين ندلف إلى موضوع المؤتمر؛ قضية المسلمين المصيرية؛ الخلافة التي بها نستأنف حياتنا بالإسلام، ونحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد.

أيها الإخوة الأحباب، أعضاء المؤتمر الموقرون:

إن مما اتفق عليه المسلمون بلا خلاف منذ عهد النبي ﷺ وحتى سقوط الخلافة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢هـ، الموافق للثالث من مارس ١٩٢٤م، عبر المؤامرة اليهودية الأوروبية الأتاتوركية، هي أن الخلافة وحدها النظام الشرعي للحكم في الإسلام، وأن واجب المسلمين منذ سقوطها؛ أي الخلافة، وإلى يومنا هذا هو السعي لإعادتها كما نصّ على ذلك فقهاء الأمة في مدوّناتهم الفقهية، وأن المسلمين جميعاً يأثمون إن تقاعسوا عن هذا الواجب الشرعي، وأن من يموت من هؤلاء المتقاعسين دون عذر شرعي يموت ميتة جاهلية طالما أن الخلافة لم تنتظم، والبيعة لها لم تنعقد، كما أخبر الحبيب المصطفى ﷺ في ما رواه الإمام مسلم في صحيحه « ... وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». بل إن واجب المسلمين هو إظهار هذا الدين على كافة الأديان في المعمورة، وذلك لا يكون إلا بإقامة دولة الإسلام العالمية؛ الخلافة، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

ومن ذلك نضيف إلى المسلّمتين السابقتين مسلّمة ثالثة وأخيرة وهي: أن نظام

الحكم في الإسلام هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ بها يُطبّقُ الإسلام ويُحمل، وبها يُجمع شعث المسلمين في دولة واحدة تعز المسلمين فتنصرهم وتنتصر بهم، تجمع إمكانياتهم، وتفجّر طاقاتهم، فتكون نوراً يضيء الطريق للمسلمين، وناراً تحرق فساد الرأسمالية، وظلم المبادئ الوضعية، فتشرق الأرض بنور ربها.

أيها العلماء الأفاضل:

أتيناكم من بلاد السودان؛ بوابة الإسلام الكبيرة على أفريقيا، وأنتم أحبابنا وإخواننا لا شك تعلمون مكر الغرب الكافر المستعمر ومؤامراته، التي ما انفكت خيوطها تلفّ حول بلادنا، ولعلّ من أبرز هذه المؤامرات الخبيثة مؤامرة تمزيق السودان وتفتيته إلى دويلات. فالغرب الكافر المستعمر؛ بخاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا قد أجمعوا على إقامة دويلة ذات صبغة نصرانية في جنوب السودان؛ الذي يمثل ثلث السودان الغني بالثروات، وقد جعلوا من حركة التمرد ومن ثمّ من حق تقرير المصير لأهل جنوب السودان، جعلوا منها أدوات لتنفيذ ذلك المخطط الإجرامي، وذلك من خلال استفتاء سيجرى في العام ٢٠١١م، حول انفصال جنوب السودان أو بقائه.

ثم لم يكتف الغرب المستعمر بذلك بل صنع حركات تمرد جديدة في دارفور، ليُسفك الدم الحرام، وتُنتهك حرمات الله، ويُهجّر الناس فتزداد معاناتهم، كل ذلك حتى تُسلخ دارفور التي جميع أهلها مسلمون عن السودان. ثم إن أدوات الغرب الكافر ومرتزقة السياسة والناقمين على السلطة قد أثاروا الجهويات والعصبيات والإثنيات، فمزّقوا النسيج الاجتماعي، فسُمع صوت الرصاص في وسط البلاد وأطرافها تعزي الناس بعزاء الجاهلية، واستجاروا من رمضاء الظلم الناجم عن عدم السير بمنهج الله بنار الجهويات والعصبيات، والارتماء في أحضان الأجنبي، عندها ظن الغرب الكافر أن مخططه قد حالفه النجاح! ولكن هيهات هيهات. فإن إخوانكم من أهل السودان لا يرضون عن الإسلام بديلاً، وليس أدلّ على ذلك من أنه لا تستطيع سلطة أن تحكم الناس في السودان إلا بعد أن تخدعهم برفع شعارات الإسلام، بل إن أهل السودان يمتلئون رغبة وشوقاً لحكم الإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

أما قضية تفتيت السودان وتمزيق نسيجه الاجتماعي فإنه لا يحلها إلا الإسلام بأحكامه التي منها:

• إن أرض جنوب السودان ودارفور وغيرها من أراضي السودان إنما هي أراضٍ إسلامية، لا يجوز التنازل عنها؛ لا لساكنيها ولا لغيرهم، بل لا يحق للمسلمين مجتمعين أو متفرقين أن يتنازلوا عن أي أرض إسلامية رويت بدماء المسلمين. «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ»رَوَاهُ مُسْلِمٌ

• إن الذي يرفع الظلم عن الناس؛ المسلم وغير المسلم من رعايا الدولة إنما هو تطبيق الإسلام كاملاً في كل مناحي الحياة، كما سوف تفعل الخلافة إن شاء الله، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

• إن الذي يصهر الناس شعوباً وقبائل في أمة واحدة متحابين ومتآلفين، دماؤهم وأموالهم وأعراضهم عليهم حرام، إنما هو مبدأ الإسلام العظيم الذي تطبقه الخلافة ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

وإنا لنسأل الله ﷻ أن يجعل هذا المؤتمر عملاً صادقاً صالحاً ينقل أمتنا، فتستشرف حياة جديدة في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة يرضى عنها رب السموات وساكنو الأرض.

الكلمة الحادية عشرة
كلمة بلاد الشام

ألقاها فضيلة العالم الشيخ يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أن جمعنا بقدرته، وهيّأنا لطاعته، واستعملنا في نصرة دعوته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خطَّ لنا طريق الهدى، وأورثنا منهاج النبيين، وعلّمنا أن الحياة في إقامة الدين، أما بعد:

أيها السادة العلماء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

من بلاد الشام التي بارك الله تعالى فيها للعالمين، حيث قبلتكم الأولى تحت سنابك خيل اليهود، يستنسر فيها بغاثُهم، يذلون سادتنا، وينتهكون حرماتنا، ويُدَنّسون مسجدنا الأقصى الذي ربطه الله بعقيدة المسلمين بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ ورغم ذلك تحتفظ دويلاتنا في بلاد الشام بعلاقات حميميّة علنيّة أو سريّة، مع دولة يهود التي تغتصب الأرض التي قدسها الله تعالى. وتعادي من يعملون لإعزاز الأمة وبناء الخلافة بأوامر من الكافرين، جئناكم هنا لنكون معكم في هذا المؤتمر العظيم الذي ندعو الله تعالى أن يجعله بادرة خير ويُمن وبركة، في حشد المؤمنين المخلصين ليكونوا سنداً وعوناً في إقامة الخلافة التي أظل زمانُها، والحفاظ عليها، ونصرتها بعد ميلادها، عما قريب بإذن الله تعالى. التقيناكم إذ استجبتم لنداء الخلافة، نتداول معكم في هموم المسلمين، إدراكا منّا للمسئولية الجسيمة التي ألقاها الله على كاهلكم، وإدراكاً منا أنّكم أنتم من ورث

مهمات النبوة، والقُوامةَ على أمر الدين، إنْ أنتم رعيتم أمانتكم حق الرعاية، وعملتم بمقتضى الخشية التي ألقاها الله تعالى في قلوب أوليائه من العلماء الأطهار. لتقفوا وقفة الأولياء الصالحين الذين يضطلعون بمهمة إقامة الدين، التي بها تنقذ البلاد، وتحفظ الأعراض، وتُرفع راية الجهاد، وتُجتثّ بذور الفساد، وتقام حدود الله في الأرض، وتُخنس مردة الشياطين، ويَجمع الله كلمة المسلمين ويخلّصهم من الفرقة والتنازع، ويجمعهم تحت ظلِّ إمام يُقيم فيهم كتاب الله ويرفع عنهم الأغلال، ويكون لهم جُنّة يقاتل من ورائه ويُتّقى به. فتُدرأ أطماع الكافرين المستعمرين، وتُكفّ أيديهم عن بلاد المسلمين، ويريهم الله منكم ما كانوا يحذرون.

أيها السادة العلماء:

لقد تبينَ لكلِّ ذي لُبّ ما لحق بالأمة من تفرّق وتشرذم واختلاف، وغربةٍ للدين وأهله في بلاد المسلمين، وما أصاب الدين من نقضٍ لعُراه عروةً بعد أخرى، وظهر جليّا ما لحقنا من ضعف وهوان على الناس حتى تداعت علينا الأمم، وطغت فينا غثائيةٌ أسلمَتْنا لمصارع الهوى ومراتع الهوان، ونُزعت مهابتنا من قلوب عدوّنا، حتى عشنا السنوات الخداعات التي نطق فيها كل فويسق رويبضة، وحلّت فينا إمرةُ السفهاء الذين لا يهتدون بهدي محمد ﷺ ولا يستنون بسنته، وقد افترق الكتاب والسّلطان، حتى إننا نكاد لا نعرف إلا الجوْر. واتبعنا سَنَن من كان قبلَنا من أهل الكتاب، وألقى الباطل بجرانه في بلادنا، واستحكمت فينا حلقاته، ففقدنا كلَّ نفيس، وتجرّعنا كلّ صنوف الذلّ والهوان، ووصل الحال من السوء درجة لا يرضاها حتى طالب الدنيا، فكيف ونحن من قال الله فينا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾؟! كيف ونحن الأمة التي حمّلنا الله أمانة الدين وقيادة العالمين، وأكرمنا بأن كلّفنا بنشر نور الهدى في الناس أجمعين؟!. أيرضى الله لنا أن لا نحمل همَّ أنفسنا؟! كلّا، إن الله لا يرضى هذا لعباده، وقد من الله تعالى علينا أن علِمْنا أن ما أصابنا كان عاقبة لما كسبت أيدينا، وهَدى نفراً منّا إلى العمل لإقامة الدين، رغم ما يجابهنا من حرب من الكفار وأدواتهم وأعوانهم، فنسأل الله تعالى أن يربط على قلوب العاملين المخلصين لإقامة الخلافة، وأن يُيسّر لهم عوناً من أمّة الإسلام على الحقّ، حتى يُتمَّ الله علينا ما أتمّه على أسلافنا من الصحابة الطاهرين.

أيها السادة العلماء:

إن الله تعالى قد أورثكم ميراث النبيين، وألقى على كاهلكم حمل همّ المسلمين، وإنّ أهل الباطل قد جهدوا في حرف كثيرين من أهل العلم عن سبيلهم، وقعدوا لهم صراط الله المستقيم، ليَكونوا من عَمَد بنائهم، وزخرفة باطلهم، وكسوة فسادهم، لقاء عرَضٍ من الدنيا قليل، ولقد مال إليهم بعض من آتاهم الله علماً وما حفظوه، ورضُوا بالحيَاة الدنيا عن الآخرة، ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ ، وانحازوا إلى فرعون وملئه، وغرّهم سلطانه وفتنتهم زينته، وغشّت على أبصارهم غشاوة الذنوب، حتى حرموا من الشرف الذي يخلعه الله على أهل طاعته، فاستعيذوا بالله من أن يكون لكم في مثل سجاياهم نصيب، وانحازوا إلى الأمّة ومن يعمل بها ومعها لإقامة الدين، الذي شرعه الله للنبيّين، ثم ختمهم الله بالبشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم، فأقام الدين كما أمر الله، وعهد به من بعده للصحابة الطاهرين فخلفوه في إقامة الدين بالخلافة التي بها حفظوا ما أمر الله بحفظه، ثم تبعهم من حاول أن يقتدي بهم، فمنهم من نال مراتبهم أو كاد، وقليل ما هم، ومنهم من تشبه بهم ولم يبلغ مكانتهم، لكنهم على كل حال أقاموا أمر الله، وتمسّكوا بالخلافة، ورفعوا راية الجهاد، وعاشت الأمة في كنفهم عيشا عزيزًا رغم ما خالطه من كدَرٍ وتنغيص في بعض الأحيان، وما كان الناس ليبلغوا الكمال، إلا أن يستخلص الله منهم لهذه المراتب، ويصنعهم على عينه. فبقيت الخلافة ــرغم ما اعتراهاــ تشق طريقها في مراقي العزّ والصلاح إلى أوائل القرن الماضي، حتى عقرها صنائع الغرب وأدواته المؤمنون بحضارته، ممّن رضوا أن يكونوا أشياعاً للكفار، أتباعاً لهم في حضارتهم وثقافتهم وأنماط عيشهم. فأظهر الله دخيلتهم وفضح نواياهم.

وذاق المسلمون من بعد ضياع الخلافة كلّ صنوف الذلّ والهوان والتشرذم، والتبعيّة وصاروا رغم كثرة عددهم الذي زاد عن ربع العالم، وكثرة دولهم وجيوشهم التي قاربت الستين، يُغزَوْن ولا يَغزون، يُغار عليهم ولا يَغيرون. وقُسّمت بلادهم واستبيحت كرامتهم، حكمهم حكّامهم بقوانين مستوردةٍ لم يأذن بها الله، وحارب حكامهم بضراوة كلّ من يتحرك في سبيل إقامة الدين، والناس اليوم يعُون ذلك وأكثرهم معرفةً به هم أنتم معاشر العلماء. فهلا قُدْنا الأمة للتغيير غير آبهين بما يعد به فرعونُ وملؤه، ووجّهنا الأمّة للخلافة ووجوب إقامتها، وبيعة من يقيمها. حتى يكرمنا الله بنصره، ويحقق فينا وعده، ويقيم بنا دينه.

أيها السادة العلماء:

إن قادة الكفر هذه الأيام لا يتوجّسون من شيء كتوجّسهم من قيام دولة الخلافة، لذلك صاروا وهم يُنذِرون من قيامها شعوبهم وأعوانهم وأتباعَهم وأدواتهم، حفاظاً على طغيانهم واستبدادهم بمقدرات الأمم، وامتصاصهم لدماء الشعوب المظلومة، صاروا مسخّرين بأمر الله ـإذ طمسَ عقولَهمـ ليُبشّروا أمّة المسلمين بقرب قيامها، ولا عجب فاللّصوص يسبقون الغافلين والنائمين والذاهلين جبْناً، في الإحساس بحركة من قام في طلبهم، فحمداً لله تعالى أن صحت أمة الإسلام على سبيل عزّها، ورأى ذلك فيها عدوُّها قبل غافليها، ثم الحمد لله على تأييده لدينه، باستجابة العلماء العاملين الراغبين فيما عند الله، الزاهدين فيما عند السلطان، الذين ستذكرهم الملائكة في الصحائف مع أهل الشرف، الذين يبايعون من يقيمون الدين في ساعة العسرة يوم بايع غيرهم من الخوالف فرعون، رضاً بظلال زينته، وفتات مائدته وأُنساً بالأمن والدعة في دولته.

فاللهم يا من بيدك الملكوت، وبيدك تصريف كلِّ أمر ، وإليك مرَدُّ كلِّ شيء، يا ربّنا، يا من تعز من تشاء وتذل من تشاء، وتؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممّن تشاء، بجلالك لُذْنا، وبقوّتك استجرنا، وبك اعتصمنا، اللهم عجل بقيام دولتك، وألّف لقيامها قلوباً تسعى في محبتك، ورجالاً تعتزّ بطاعتك، وعلماء يطمعون فيما وعدت به المتّقين، اللهم إنّا بك مستجيرون فأجرْنا، وبقوّتك لائذون فانصرنا، وبك معتزون فأعزّنا، وصل اللهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمة الثانية عشرة
كلمة فلسطين

ضاعت فلسطين بعد ضياع الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أصحاب السماحة والفضيلة، أحييكم بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

لعل قضيةً في التاريخ لم تحظ بما حظيت به قضية فلسطين من اهتمام، ومطامع، وصراعات، وقامت لأجلها حروب، وعقدت مؤتمرات، قديماً وحديثاً. وإن كان الوقت المتاح لا يمكّنني من إيفاء فلسطين وقضيتها ومكانتها حقها، فإن ما يعوض ذلك في هذه الكلمة أنني أخاطب علماء، وأخاطب من خلالهم أمة ارتبطت القدس وما حولها بعقيدتها ودينها.

وقبل الحديث أيها الإخوة الأفاضل لا بد من الإجابة عن سؤال قد يخطر في ذهن أي شخص، وقد يُثار عند الاختلاف في الحكم الشرعي المتعلق بالقضايا العامة للأمة، وهو: من الذي يعطي الحق لأي عالم، أو ينصبه ليتحدث باسم الإسلام، وباسم المسلمين في أي قضية من قضاياه، سواء فلسطين أم غيرها؟

والجواب: إنه لا يوجد أحد بعد النبي محمد ﷺ يملك حق التحدث باسم الإسلام، أو تمثيله إنما الذي يمثل الإسلام ويعبر عنه هو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

أما من يمثل المسلمين ويتصرف باسمهم، في قضية فلسطين أو غيرها، وينوب عنهم في حراسة الدين والدنيا، وتطبيق أحكام الشرع، فهو خليفة المسلمين الذي أوجب الله على كل مسلم أن يكون في عنقه بيعة له. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه مسلم. ولهذا سميت الخلافة الإمامة العظمى، وخليفة المسلمين هو الدرع والحماية والوقاية للأمة، قال ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ». رواه الشيخان.

وبناءً على ذلك فإنني لن أسمح لنفسي أن أقول في شأن قضية فلسطين وما يتعلق بها إلا ما كان مما لا خلاف فيه.

إنَّ من المعلوم شرعاً أن العدو إذا احتل أي شبر من أرض المسلمين، فالواجب على المسلمين أن يجاهدوا لكي يعيدوه إلى دار الإسلام، بل الواجب أصلاً أن يجاهدوا لتحويل دار الكفر إلى دار إسلام، فكيف إذا كانت هذه الأرض هي المسجد الأقصى والقدس وفلسطين!

ومن المعلوم أن الله تعالى قد فضل بعض الأزمنة بمكانة شرعية على غيرها، كتفضيل شهر رمضان على غيره من الشهور، وتفضيل يوم الجمعة على غيره من الأيام، وكذلك قد فضل بعض الأمكنة على غيرها، كتفضيل مكة والمسجد الحرام، أو المدينة والمسجد النبوي، وكذلك المسجد الأقصى وما حوله، القدس وفلسطين، التي يحتلها يهود ويعيثون فيها فساداً.

لذلك فإن لفلسطين مكانة خاصة في الإسلام، فهي قبلة المسلمين الأولى، حيث استقبلها النبي ﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم في الصلاة ستة عشر شهراً. والله تعالى يعلم من الأزل أن التوجه إليها سيُنسخ، وسيتم استقبال الكعبة في الصلاة. وفي هذا تنبيه شرعي على أهمية ومكانة هذا المكان في الإسلام.

وهي مسرى رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ الإسراء: ١. وبهذا فقد ربط الله تعالى المسجد الأقصى بالمسجد الحرام. وإذا كانت مكة هي بداية الإسراء فإن القدس هي بداية المعراج إلى السماء. وفيها صلى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء. وفلسطين لم تكن مواساة له وحده، وإنما لكثير

من الأنبياء قبله. إبراهيم هاجر إليها، ولوط هاجر إليها، وموسى فرَّ من فرعون متجهاً إليها. وسكنها كثير من الأنبياء من إبراهيم حتى عيسى عليهم السلام. وفيها قبور الكثير منهم.

ولقد قرن الشرع مكانة الأقصى بمكانة أهم مسجدين في الأرض، فقال الرسول ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى». رواه الشيخان. وبهذا فقد نبه الله تعالى المسلمين لأهمية فلسطين وفضلها وتميزها في شرعه. ومع كل هذه الفضائل وغيرها مما هو مذكور في القرآن والسنة، فإن هذه الأرض يحتلها شذاذ الآفاق من يهود، ويرتكبون المجازر بأهلها، ويعيثون فيها فساداً، والمسلمون يعرفون ذلك، بل ويشاهدون ما يجري عبر وسائل الإعلام، ولا يتحركون لتحريرها، بل لا يستطيعون. لماذا؟ لماذا أيها الإخوة؟ هل يشك أحد بأن السبب في ذلك هو خضوع الأمة وبلادها وجيوشها وسائر مقدراتها للكفار وعملائهم، بعد غياب الخلافة التي تطبق شرع الله تعالى، وتقيم الحاكمية لله في الأرض، وتضع في أولوياتها القضايا المصيرية وعلى رأسها تحرير فلسطين، كل فلسطين، وقلع هذا الكيان الغاصب من قلب الأمة، والقضاء على أي نفوذ للكفار في بلاد المسلمين، امتثالاً لأمره تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾. النساء: ١٤١.

فلسطين أيها الإخوة الأفاضل، فتحها عمر ﷺ سنة ١٥هـ - ٦٣٩م. وتسلمها من سفرونيوس وأعطاه عهدته المشهورة، العهدة العمرية، التي كان من نصوصها بناءً على طلب النصارى فيها، أن لا يساكنهم فيها يهود. ثم احتلها الصليبيون عام ١٠٩٩م فكانت مقبرة لهم في معركة حطين عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م. واحتلها التتار فكانت مقبرة لهم في عين جالوت عام ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م. ولقد تعاقبت عمليات احتلال فلسطين عبر التاريخ أكثر من عشرين مرة قبل احتلال يهود لها عام ١٩٤٨م، وستكون مقبرة لهم بإذن الله في معركة فاصلة لإعادتها خالصة نقية إلى دار الإسلام. وإننا لنؤمن بهذا إيماناً جازماً بناءً على الوعد الإلهي في القرآن والسنة. قال تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾. الإسراء: ٨. وقال ﷺ: « تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ». رواه الشيخان. وإنا لنستبشر بهذا الأمر من خلال الصحوة الإسلامية المباركة التي تعم العالم الإسلامي، ومن خلال تطلع المسلمين إلى استعادة خلافتهم واستئناف الجهاد

في سبيل الله.

الإخوة العلماء الأفاضل:

إنه لم يحافظ على فلسطين إلا الخلافة، وبعد هدم الخلافة ضاعت فلسطين. ففي عام ١٨٩٧م عقد أول مؤتمر يهودي صهيوني عالمي في مدينة بال بسويسرا برئاسة ثيودور هرتزل، وتم اختيار فلسطين لإقامة وطن قومي ليهود. وحاول يهود إغراء الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد رحمه الله تعالى بالمال ليسمح ليهود بالهجرة إلى فلسطين فعرضوا عليه:

١. سداد جميع ديون الخلافة العثمانية.

٢. تقديم قروض بقيمة خمسة وثلاثين مليون ليرة ذهبية بدون فوائد.

٣. تقديم مبلغ كبير من المال للخليفة شخصياً ليقوم بالمشاريع التي يريدها.

٤. الوقوف إلى جانب الخلافة العثمانية في سياستها ضد الدول الأوروبية التي تتآمر عليها.

٥. بناء أسطول بحري للخلافة العثمانية لحماية سواحل الدولة من هجمات الأعداء.

٦. بناء جامعة إسلامية في بيت المقدس، تغني شباب الدولة من السفر للتعلم في أوروبا.

كل ذلك مقابل إباحة دخول يهود إلى فلسطين، والسماح لهم بإنشاء مستعمرة لهم بالقرب من القدس حتى يقيم فيها من يريد الزيارة من أبناء جلدتهم. فرفض السلطان عبد الحميد، ولما تكررت محاولاتهم التي لم تلقَ إلا الرفض الحاسم، حاولوا الضغط على السلطان من خلال رؤساء دول وسفراء، فماذا كان رده رحمه الله؟ قال لهم: «...إن هذه الأرض ليست ملك يميني، وإنما هي ملك شعبي المسلم الذي رواها بدمه، وإنني لست مستعداً أن أتحمل تاريخياً وصمة عار بيع الأراضي المقدسة ليهود، وخيانة الأمانة التي كلفني بها المسلمون، فليحتفظ يهود بملايينهم، وإذا مزقت دولتي يوماً فسيأخذون فلسطين بغير ثمن، أما وأنا على قيد الحياة، فإن عمل المبضع في جسدي أهون من أن أرى فلسطين قد بترت من العالم الإسلامي».

وبالفعل عندما مزقت الخلافة وضاع الحكم الإسلامي ضاعت فلسطين. بل وضاعت الأمة، وتمزقت شذر مذر، ونزل البلاء بالبلاد والعباد، واحتلت الأقاليم من فلسطين إلى كشمير إلى أفغانستان والعراق، وما يجري في باكستان والسودان ماثل أمام

الأعين.

هذا موقف الخليفة السلطان عبد الحميد، وهذه هي الخلافة، فخبروني ماذا حصل بعدها، خبروني عن حكام رويبضات فرطوا وما زالوا يفرطون بالبلاد والعباد والمقدسات، ويتآمرون على شعوبهم وأمتهم، ويقدمون مقدراتها سائغة لأسيادهم من أعداء الله. فماذا أنتم فاعلون؟

هل نستجدي الحل والعدل والعزة والكرامة من أمريكا أو بريطانيا! من أوروبا أو روسيا! من هيئة الأمم أو محكمة عدل دولية؟ وكل هؤلاء لا يرقبون فينا إلاً ولا ذمة.

أم ترانا نأمل خيراً من حكام ما عهدنا عليهم إلا محاربة الإسلام، وملاحقة المؤمنين، والسعي للحفاظ على أمن يهود. أنركن إليهم وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾. هود: ١١٣.

أم تُرانا نثق بفتاوى لعلماء يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، فيحرفون الأحكام ويضلون الأمة بشأن الصلح مع يهود، وإقرارهم على احتلال فلسطين، ناهيك عن إقرار الحكم بغير ما أنزل الله، والرضا بالتحاكم إلى الطاغوت؟

إن مسؤولية العلماء في الإسلام كبيرة، بل هي المسؤولية الأعظم والأكبر تجاه الأمة وعنها أمام الله ﷻ. وحبذا لو أمعنا النظر في هذا النص النبوي: «الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ»، الذي يلقي المسؤولية على عواتقهم في إعادة إحياء الأمة بالإسلام عقيدة وشريعة. ولا يسعني تفصيل هذا الأمر في هذه العجالة، وإنما الذي يسعني هو بيان بعض الأحكام الشرعية للأمة قاطبة ولأهل فلسطين وما جاورها خاصة:

أولاً: إن حكم الإسلام في فلسطين هو أنها كلها أرض إسلامية، يحرم التنازل أو التفريط بشبر واحد منها، سواء ما احتل عام ١٩٤٨م، أم ما احتل عام ١٩٦٧م، ومن يفعل ذلك فقد باء بإثم عظيم. ولذلك فإن الاعتراف بما يسمى (إسرائيل) على أي جزء من أرض فلسطين هو خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

ثانياً: إن قضية فلسطين ليست قضية أهل فلسطين أو العرب وحدهم، بل هي قضية إسلامية، ومسؤولية شرعية في عنق كل مسلم في العالم، وتحريرها من أعظم الواجبات، والسكوت عنها ليهود من كبائر المحرمات.

ثالثاً: إن قضية فلسطين ليست قضية لاجئين، ولا مستوطنات، ولا قضية حق

عودة، أو قضية حدود أو مياه أو تعويضات .... أو ما شاكل ذلك، وإنما هي قضية أرض ومقدسات إسلامية اغتصبها يهود، وواجب على المسلمين العمل الصحيح الجاد لإعداد القوة القادرة لاستنقاذها جميعها.

رابعاً: في عقيدة المسلمين لا شرعية إلا لما جاء في القرآن والسنة وما أرشدا إليه، وعلى ذلك فكل القرارات الدولية الصادرة بشأن فلسطين، والتي تعطي حقاً وسلطةً لهذا الكيان الغاصب المسمى (إسرائيل) على أي شبر من أرض فلسطين، هي قرارات باطلة شرعاً. ولا يجوز لمسلم الرضا بها فضلاً عن السعي لتنفيذها. وهذا الأمر ينطبق على قرارات ومبادرات جامعة الدول العربية، واتفاقات أوسلو وخارطة الطريق.

خامساً: إن الرضا بما عرضه الرئيس الأمريكي أوباما في خطابه في القاهرة في ٢٠٠٩/٦/٤م بشأن حل قضية فلسطين على أساس الدولتين حرام شرعاً، ولا يجوز قبوله، بل يجب رفضه والتصدي له.

سادساً: إن ما تقوم به السلطة الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية برعاية عربية أو دولية من تفاوض للاعتراف بدولة يهود هو خيانة لله ورسوله وللمؤمنين ويجب على المسلمين التصدي له.

سابعاً: إن واقع المسلمين في العالم من شرذمة وفرقة، وتسلط الأعداء عليهم، لا يعطي الحق لأي كان أن يجترح حلولاً لقضية فلسطين أو لأهلها، من خارج الشرع الإسلامي. أو أن يفتي بما حرم الله كجواز الصلح مع هذا الكيان الغاصب.

ثامناً: من كان غيرَ قادرٍ على قول الحق، أو العمل بطريق شرعي بشأن فلسطين، فلا أقل من أن يصمتَ امتثالاً لأمر النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».رواه الشيخان. أو أن يدعو الله بقلبه أن يزيل المنكر، وأن ينصر المؤمنين، قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ».رواه مسلم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾ الأنفال:٢٧

أسأل الله تعالى أن يجمع الأمة على راية التوحيد، وأن يحرر جميع بلاد المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمة الثالثة عشرة
كلمة الجزائر

المسلمون الصادقون في شمال إفريقيا يؤازرون العاملين لإقامة فرض الخلافة العظيم قولاً وعملاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب السماوات والأرض رب العالمين، ونصلي ونُسلم على خير الأنام المبعوث رحمةً للناس أجمعين، وعلى آله وصحابته الغر الميامين، وبعد،

إن شمال إفريقيا، قد فتحه المسلمون في أوائل عهد الدولة الإسلامية الشامخة شموخ الإسلام ورسالته، وقد استمرت تلك البلاد قلعة للإسلام تدافع عنه وتقف في وجه المستعمرين طوال عهود الخلافة، إلى أن تداعت عليها الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها، فاستولى عليها الكفار المستعمرون، ومكثوا في الجزائر أطول مدة نحو ١٣٠ عاما، وقد بذلوا الوسع في طمس حقيقة الإسلام العظيم في قلوب أهل الجزائر، ومع ذلك، وبعد هذه المدة الطويلة،

فإنهم انكفأوا خاسرين لم ينالوا خيراً، وبقي نور الإسلام يملأ قلوب المؤمنين. إننا نؤكد بكل ثقة أن المسلمين في هذه المنطقة من العالم الإسلامي سواء في ليبيا أو الجزائر أو في تونس أو مراكش أو موريتانيا، أو حتى تشاد والنيجر ومالي، لا يختلفون عن غيرهم من المسلمين في شوقهم وتوقهم بل وفي جهوزيتهم للانضواء تحت راية دولة الخلافة الراشدة المرتقبة.

لسنا ننطلق من فراغ عندما نقول مرتقبة أي نجزم بأن قيام دولة الخلافة بات وشيكا، فهي لم تعد في أذهاننا وقلوبنا فحسب، بل صارت ملء أسماعنا وأبصارنا. ولا أدل على ذلك من تداعي أعداء الإسلام في كل مكان من أجل منع قيامها، كما وأنها ليست في شكل دولة مبهمة الملامح تحمل اسم الإسلام، وإنما هي بالذات والصفة التي حددها الشرع، وبالضبط كما يصفها ويدعو لها منذ نشأته حزب التحرير في مؤتمراته ومحاضراته، وكما هي في كتبه ونشراته، وكما هي في كفاحه وصراعه وسياسته وإعلامه. فهي دولة لجميع المسلمين في العالم، وهي ليست اتحادا بين دول قائمة اليوم، وهي ليست جمهورية، ولا مملكة ولا ما يشبهها، ولن تعترف بمنظمة الأمم المتحدة، ولن تكون عضوا في أية منظمة تجعل للكافرين سبيلا على المسلمين، ولا مكان فيها لشرك الديمقراطية ولا لعفن العلمانية، ولا للقومية النتنة ولا للوطنية الوضيعة.

إنما هي دولة على منهاج النبوة، أساسُها الإسلام ووجهتُها حمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة، بالدعوة والجهاد في سبيل الله على هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. إنها دولة بدون أدنى شك ستغير شكل العالم وستخرجُه من ظلمات عبادةِ العباد إلى نور عبادةِ رب العباد.

وكما نجزم أن حزب التحرير هذا الذي عزم منذ نشأته على إقامة هذه الدولة، استجابةً لأمر الله في وجوب تطبيق شرعه، والذي صار اليوم حزبا عالميا، يقوم على أساس متين، وينتهج في التغيير الطريق السياسي المستنبط من الشرع الإسلامي قرآنا وسنة، فإننا نجزم أيضا أنه لا يسع أي عالم من علماء الإسلام حيثما وُجد، وأينما حل ونزل إلا أن يضم صوته بل عمله وجهده إلى صوته وعمله وجهده، وجهد كل من يعمل بإخلاص وجد دون كللٍ ولا مللٍ

من أجل إقامة عز الإسلام والمسلمين: إنها الخلافة التي ترعب رؤوس الكفر في الشرق والغرب وترتعد فرائص الحاقدين عند ذكرها، إنها الخلافة عنوان مجد المسلمين وعمودهم الفقري التي بدونها لا يتمكن المسلمون أبداً من أداء الرسالة التي حملهم إياها رب السماوات والأرض: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ...﴾البقرة ١٤٣

نقول إن أي عالم من علماء المسلمين شرقا أو غربا لا يسعه إلا أن يقف موقف العز والشرف هذا... قولا وعملا، أيا كان موقعه. اللهم إلا أن يكون منتفعا تابعاً للسلطان، أو منافقا مأجوراً عليم اللسان، أو حاقدا يكبر عليه قول الحق فضلا عن التضحية بمكانته بين أتباعه، ولو كان محسوبا بين دعاة الإسلام.

إننا نعلم أن من بين المسلمين باسم الاعتدال من يريد أن يقف موقفا وسطاً بين الحل الجذري لمشاكل المسلمين المتمثل في إقامة الخلافة، وبين الحلول والوصفات المسمومة التي يقدمها الغرب الحاقد على الإسلام والمسلمين. نقول لهم إن ورقة الاعتدال والوسطية هذه ـالتي يقدمها الغرب الرأسمالي كآخر حل قبل سقوط حضارته ونمط حياتهـ ورقة خائبة وخاسرة بصريح القرآن، يقول تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩﴾ القلم ٩

ومعناها من التفسير: تمنَّوا وأحبوا لو تلاينهم (يا محمد)، وتصانعهم على بعض ما هم عليه، فيلينون لك.

إن منطق بسطاء وعامة المسلمين يكفي لرد هذا الموقف: إن كل أمر يرضاه لنا عدو الإسلام والمسلمين ـالغرب الرأسمالي الاستعماري الحاقدـ هو بالضرورة سبيل فيه هلاكنا. فكيف والمسألة في كتاب الله وسنة رسول الله واضحةٌ بينةٌ: إما حق أو باطل في الاعتقاد، وإما صواب أو خطأ في الفهم، وإما أجر أو وزر في العمل، وإما جنة أو نار في الآخرة، فأين الوسط في كل هذا؟ اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

أما آن الأوان لكل علماء الأمة الإسلامية أن يصدعوا بأمر الخلافة، كونها الفرض العظيم الذي لا يتم تطبيق الإسلام عمليا إلا بها، ولا تتحقق وحدة

المسلمين الواجبة شرعا إلا بها: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ الأنبياء ٩٢ .

فبالخلافة وحدها تستأنف الحياة الإسلامية، ويعز الإسلام والمسلمون، ويحمل الإسلام رسالة هدى ونور إلى العالم أجمع.

إن في هذا لبلاغا لقوم يعبدون الله بما شرع لا بما تهوى أنفسهم

والحمد لله رب العالمين.

الكلمة الرابعة عشرة
كلمة لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله لا شريك له لا في الخلق ولا في الأمر..

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله، خير رسول اجتباه فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد..

أصحاب الفضيلة، الإخوة العلماء، المشايخ الأفاضل..

أحييكم بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا لست من لبنان ولست من دولة لبنان، أنا وأنتم وكل المسلمين من دولة الخلافة الإسلامية.

أحيّي الإخوة الحاضرين جميعا وأحيي الإخوة الغائبين، إن في العالم الإسلامي أقواما ورجالا ما قلنا كلمة ولا أمضينا ساعة إلا كانوا معنا في الأجر، حبسهم العذر كما قال عليه الصلاة والسلام.

إن الكلمة التي دونت في هذا السجل لتكون باسم الوفد اللبناني هي بين أيديكم مقروءة فلن أتكلم بها وإنما سأورد ما ورد في الخواطر في هذا اليوم المبارك.

أحب التحريريين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة
وأكره مَنْ بضاعته المعاصي ولو كنا سوِيّاً في البضاعة

حزب التحرير ليس بحاجة إلى شهادة إنصاف من أحد لأن رسول الله ﷺ أنصفه حين قال «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي وعد الله» وأخبر أنهم في أكناف بيت المقدس، ومن تلك الأكناف خرج تقي الدين النبهاني ليقول للعالم الإسلامي إن معصم وحدته وقوة وحدته في الخلافة. هل تريدون الخلافة الإسلامية؟ لم أسمع، هل تريدون الخلافة الإسلامية؟ لم أسمع، هل تريدون الخلافة الإسلامية؟ «باللغة الإندونيسية أبكا كاليان ماتيننداان خلافة إسلامية؟»

أتتنا شرقية فرفضناها، وغزتنا غربية فدفعناها، لونوها بلون رأسمالي فقذفناه، لونوه بلون الاشتراكي فرفصناه، وقلنا لا شرقية لا غربية إسلامية إسلامية، لا قانون ولا دستور بل قال الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

لله دَرُّ جماعةٍ أسموه حزبا يحرر أنفساً توّاقة
ويمثل الحلم الذي نحيا له ويزيل من هذا الوجود نفاقه

نحن في شوق إلى أمير المؤمنين في شوق عظيم إلى ملك يملك دولة إسلامية والدولة الإسلامية كلها.

طال البعاد وجفَّت الأحداقُ ويذوب من لوعة المشتاق
أقبل أمير المؤمنين مجلجلاً الله أكبر بشَّت الآفـــــــــاق

في عام ١٨٩٧ عقد المؤتمر الذي أشار إليه فضيلة الشيخ، وأرادوا أن يسيطروا فيه على العالم. في اللغة العربية يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة، وفي ذاكرة الغرب يقولون التاريخ يعيد نفسه، سابقا وقديما أتينا من بلاد الجزيرة وعرفناكم على الإسلام، اليوم أتينا من بلاد الشام لنأخذ منكم رمز الإسلام وصموده في إندونيسيا. نجتمع هنا لنتذكر هرقل العصر هذا، هرقل الروم قديما قال له عليه الصلاة والسلام «أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ»، نحن

نقول لهرقل اليوم، نقول لأوباما أسلم تسلم فإن توليت فإنما عليك إثم الأمريكيين والعالم.

أيها الإخوة الكرام

في قسم العقيدة وعلم العقيدة ينقسم التوحيد إلى أربعة أقسام، تعلّم المدارس ثلاثة منها وتغفل رابعاً خوفا وقلقاً، توحيد الربوبية؛ توحيد نعرفه ويعرفه ويعلمه المسلم والكافر، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، والتوحيد الرابع توحيد الحاكمية، فلا حاكمية إلا لله.

صنعتم من عام ١٣٤٢هـ يوما مخلدا في الذاكرة، إن الشيعة جعلوا من عاشوراء يوما يستذكرون فيه البكاء على الحسين إلى أن قامت دولتهم في إيران. ونحن أهل السنة سيظل عام ١٣٤٢هـ يوما في الذاكرة لتعود الخلافة الإسلامية الراشدة من جديد.

أيها الإخوة الكرام

أريد أن أوصي إخواني في هذا اللقاء الطيب المبارك وكلكم من العلماء أن تكون هذه الجمعة بعد ثلاثة أيام من الآن، أن يكون كل خطيب جمعة فيكم مخصصا خطبته ليتذكر مع إخوانه المأمومين والمسلمين قضية الخلافة.

الخلافة لا تتأخر بسبب الغرب بل يتأخر ظهورها بسبب المسلمين، إذا جاء مسلمون عاملون صادقون، ستعود الخلافة الإسلامية بإذن الله قريبا بإذن الله.

في الصين حدثت أزمة للمسلمين ما تكلم أحد، هذا صين اليوم أما صين الأمس، فحين أراد أن يقف ملك الصين حجر عثرة أمام المسلمين، خاطبه قائد العسكر: سآتيك بجيش أوله عندك في الصين وآخره عندي في المدينة المنورة.

هذا جيش الإسلام ونحن في شوق شديد إليه فأسأل الله العظيم أن يعيننا على طاعته وأن يجعلنا من جند خليفة المسلمين وأن ينصرنا في الدنيا وأن يعزنا بالدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة وفد لبنان
بعنوان لزوم الحكم بما أنزل الله
التي أشار إليها العالم الشيخ خالد عبد الفتاح الذي ارتجل كلمة وفد لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فإن الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وأرسل الرسل أن يعبد وحده سبحانه ولا يشرك به شيئاً قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾. وإن من أخص معاني العبادة أن يفرد الله بالطاعة والخضوع والتحاكم إلى شريعته فكما أنه المتفرد وحده بالخلق لا شريك له في ذلك، فينبغي أن يتفرد بالأمر، لا أمر لأحد سواه، لأنه هو الذي خلق وحده، فله الأمر وحده؛ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾

ولقد جاءت النصوص الشرعية الكثيرة من الكتاب والسنة على تأكيد هذا المعنى وتثبيته، وبيان أن الله هو الحَكم, وأن الحُكْمَ له وحده ﷻ، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾، وقوله تعالى ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾. إذاً فالله وحده الذي يملك حق التحليل والتحريم والتشريع وهو وحده في الوجود الذي يطاع لذاته وأما من عداه فيطاع تبعاً لطاعة الله وكل من زعم لنفسه حق الطاعة المطلقة وحق التشريع المطلق سواء أكان هذا المدَّعي فرداً، أم جماعة, أم هيئة، أم مؤسسة، أم مجلساً نيابيّاً، أم مجلساً شعبيّاً، أم برلماناً أم غير ذلك من المسمَّيات فقد ادَّعى مشاركته لله تبارك وتعالى ونصب نفسه رباً مع الله.

وكل من أعطاه هذا الحق واعترف له به فقد عبده مع الله قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾. عن عَدِيِّ بن حَاتِم، قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ:«يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ

يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةٌ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ:﴿ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[ص آية ٣١] حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ:«أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ:«فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» أخرجه الطبراني في الكبير والترمذي، واللفظ للطبراني.

فكان الله وحده له صلاحية إصدار الأحكام على الأفعال والأشياء، وكان على المسلمين واجب الالتزام بهذه الأحكام، وواجب تطبيقها في كل نواحي حياتهم، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾، لأن الشريعة الإسلامية أتت لتعالج كافة مشكلات الإنسان، الناتجة عن إشباع حاجاته وغرائزه، أو عن كيفية إشباعها، فكان الواجب أن تحكم الأمة بأحكام دينها، وواجب عليها السعي لتكون هي السائدة، ليس في مجتمعها فحسب، بل في جميع أنحاء العالم، فيُحكم الناس بعدل الإسلام. وقد نفذ الرسول ﷺ أمر الله وظل حتى وفاته الإمام والقائد والقاضي والمرجع في شؤون الدنيا والدين.

والأحاديث الصحيحة في وجوب طاعة الأئمة كثيرة، وهي تدل على وجوب قيام الدولة التي تمارس السلطات المختلفة، فمنها: ما أخرجه البخاري من حديث أنس مرفوعاً: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللهِ». وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عنه ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ يَعْصِينِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعْ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن عمر عنه ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى [٢٨/٣٩٠ ـ ٣٩٢]: (يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ»، وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضٍ فَلاةٍ إِلاّ أَمَّرُواْ عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ»، فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن

الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم، وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة...). إلى قوله: (... فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربةً يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات) انتهى.

وقال الشوكاني في «نيل الأوطار» [١٥٧/٩]: (باب وجوب نصب القضاء والإمارة وغيرها) مثل قول ابن تيمية.

قال الماوردي في «الأحكام السلطانية» [٥/١]: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدِّيْن وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع) انتهى.

وقال القلعي في «تهذيب الرياسة وترتيب السياسة» [٧٤]: (أجمعت الأمة قاطبة إلا من لا يعتد بخلافه على وجوب نصب الإمام على الإطلاق، وإن اختلفوا في أوصافه وشرائطه، فأقول نظام أمر الدِّيْن والدنيا مقصود، ولا يحصل ذلك إلا بإمام موجود، لو لم نقل بوجوب الإمامة لأدى ذلك إلى دوام الاختلاف والهرج إلى يوم القيامة، لو لم يكن للناس إمام مطاع لانثلم شرف الإسلام وضاع) انتهى.

وقد أدرك المسلمون أهمية اجتماعهم على خليفة واحد يؤدون له حق السمع والطاعة، وأدركوا خطورة التنازع والتفرق وخلو سدة الحكم من إمام يسوس الناس، فما إن تأكد الصحابة من وفاة الرسول ﷺ حتى سارعوا إلى الاجتماع لاختيار خليفة له وقدموا هذا الأمر على تغسيل النبي ﷺ وتكفينه وتجهيزه ودفنه. واستمر الخلفاء يتعاقبون على اعتلاء سدة الخلافة واستلام مقاليد الحكم، وظلت الخلافة الحصن المنيع الذي يحمي الإسلام ويصون حرمات المسلمين من عاديات الأعداء إلى أن اجتمعت كلمة الأعداء على ضرورة أن يوجهوا هجماتهم إلى مبدأ الحكم في الإسلام، فأخذ المستشرقون يشككون المسلمين بحاكمية الشريعة ويصورون للناس أن الإسلام دين ينظم العلاقة بين العبد وربه فقط وليس له علاقة بشؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية بل الأمر فيها متروك لما يراه الناس مناسباً لهم بحسب تطور الزمان والمكان.

وأخذ أذناب المستشرقين وتلامذتهم من بني جلدتنا يرددون هذا الكلام الباطل عبر منابرهم التي هيأها لهم الأعداء بغية القضاء على الخلافة التي تجمع

المسلمين جميعا، وأنشأوا جمعيات وأحزاباً دعت إلى نبذ الدين وإعلاء روابط التراب والدم بدلا من رابطة الإسلام الأمر الذي مهد الطريق لإسقاط الخلافة وتقسيم دول العالم الإسلامي وتفتيتها إلى دويلات ضعيفة وتقاسمها بين المستعمرين وقد تحققت نبوءة الرسول ﷺ حيث قال: «لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَام عُرْوَةً عُرْوَةً فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ».

وأنا قد جئتكم إلى هذا المؤتمر، من لبنان، حيث وكما يقال، لا يعرف أهمية الدواء إلا من هو بحاجة إليه، ونحن في لبنان نعاني مما تعانيه معظم بلاد المسلمين، ولكن قد يكون لبنان أكثر هذه البلاد معاناة، فكم نحن بحاجة في لبنان كما الأمة، لنظام الحكم الإسلامي الذي يؤمن استقرار المجتمع سياسياً، ويبعدنا عن أزمات الحكم حيث لا نخرج من واحدة إلا تليها أختها. وكم نحن بحاجة في لبنان، كما الأمة، إلى النظام الاقتصادي الإسلامي، الذي يضمن تأمين كل حاجات الإنسان الأساسية، من مأكل ومسكن وملبس، ويؤمن حاجات الجماعة، من تعليم وتطبيب وأمن، كم نحن بحاجة إلى منع الربا، وكسر الاحتكار، وعدم سيطرة الرأسمالية الجشعة على كل المجتمع والتحكم به. كم نحن بحاجة في لبنان، كما الأمة، إلى النظام الاجتماعي الإسلامي، الذي يصون المرأة والرجل، ويؤمّن الأجواء التي تحول دون أن يصبح الإنسان مجرد حيوان تقوده غرائزه، كم نحن بحاجة إلى منع الاختلاط، وتعميم الخمار، وتطبيق القواعد الإسلامية في الحياة العامة والخاصة. كم نحن بحاجة في لبنان، كما الأمة، إلى الجهاد سياسة خارجية للدولة، لا مجرد أعمال قتالية، أصبحت غاية بنفسها، كم نحن بحاجة إلى فك أسرانا، وتحرير أقصانا، وحمل الإسلام رسالة هدى ونور إلى العالم.

إنه منذ زوال الخلافة، وإلى يومنا هذا، لا زالت هذه الدول تنحدر من ذل إلى ذل ومن هوان إلى هوان أكبر، وهذا ما ينطبق على مسلمي لبنان، فبغياب الخلافة غاب مسلمو لبنان عن التأثير فيه، ولكنهم بإذن الله يدركون واجبهم، وبإذن الله لا يقصّرون، فهم كما بقية الأمة الإسلامية، يتوقون لنصرة الإسلام وأهله، يتوقون لتعود راية العُقاب تظلل رؤوسهم، يتوقون ليتذوقوا معنى العزة الذي ما ذاقوه يوماً كأمة منذ ما يزيد عن مئتي عام، خاصة وأنا آتيكم من منطقة فيها آثار عزة وسؤدد، آثار قوة ومهابة، عاصرت الخلافة والخلفاء، قروناً وقرونا، وكانت رباطاً على ثغرٍ من ثغور الإسلام.

ولا أمل أبداً أن تسترد أمة الإسلام عزتها إلا بالعودة إلى دينها والعمل على تمكين الإسلام من الحكم وإرجاع الخلافة الإسلامية وتنصيب الخليفة المسلم، وقد جاءت المبشرات عن الصادق المعصوم ﷺ التي تؤكد عودة الخلافة ومنها حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه أحمد والطيالسي بإسناد حسن.

نسأل الله أن يكون ذلك قريباً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكلمة الخامسة عشرة
كلمة مسلمي الغرب

ألقاها الدكتور محمد سالم آتشا
بريطانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

«الإسلام في الغرب وعودة الخلافة في بلاد المسلمين هي أمور حتمية»

ما هي الخطط التي وضعها الكفار ضد الإسلام والمسلمين بسبب ذلك

«مترجمة»

ما ينطقون به بأفواههم... وما يخفونه في صدورهم

في خطابه المشهور في القاهرة صرح أوباما بأنه يريد «بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين في شتى أنحاء العالم تقوم على مصالح مشتركة واحترام متبادل»

ومع ذلك فقد وردت أخبار عن مذابح أمريكية جديدة ضد المدنيين، فقد قتل ما يقارب الثمانين شخصاً في جنوب وزيرستان في باكستان عندما ضربت طائرة أمريكية مشيعين لجنازة. وفي شهر أيار/ مايو أدت ضربة جوية أمريكية سابقة إلى مقتل ما يزيد على ١٤٠ شخصاً في ولاية فاراه في أفغانستان.

إن التدخل الأمريكي في العالم الإسلامي خلق مزيداً من الفوضى والدمار والإرهاب. إن وضع نهاية لهذا الأمر لن يكون إلا بإزالة السيطرة العسكرية والاقتصادية

والسياسية الغربية من العالم الإسلامي، واستعادة المسلمين قيادتهم السياسية المستقلة، دولة الخلافة، حيث يقوم القائد برعاية شئون رعاياه بدلاً من التآمر مع الحكومات التي تضربهم وتهاجمهم.

إن السياسة الحالية للحكومة البريطانية تهدف إلى إيجاد دين جديد، يسمونه «إسلام بريطاني». لقد تحدثت الوزيرة السابقة لشئون الأقليات روث كيلي عن «الصيغة البريطانية للإسلام». وذكرت وثيقة لإدارة شئون الأقليات والحكومة المحلية كيف ستستعمل الحكومة «الإسلام البريطاني كرد على الإسلام الراديكالي» وفي تموز/يوليو ٢٠٠٨م افتخرت وزارة الخارجية بأنها أرسلت وفداً في رحلة «تبليغ» إلى مصر لنشر هذا «الإسلام البريطاني»!.

إن هذا المشروع يتناغم مع خطط عالمية لتقديم صيغة غربية للإسلام للمسلمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، كما هو بارز في تقارير لمؤسسة راند (الذين يسمونه إسلاما ديمقراطيا مدنيا)، ومركز نيكسون في الولايات المتحدة، وسيفيتاس في المملكة المتحدة. تقول سيفيتاس في تقريرها «الإسلام الغربي والإسلاموية»:
«لا يكفي أن ترفض الغالبية العظمى من المسلمين المسالمين الصالحين المطيعين للقانون، الإرهاب على نحو مبدئي، بما في ذلك أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر وأحداث شبيهة.... بل إذا اختاروا أن يعيشوا في مجتمعات غربية ديمقراطية ليبرالية فإن عليهم أن يقبلوا بالقيم الديمقراطية الليبرالية مثل اليهود والسيخ والهندوس وغيرهم ممن فعلوا ذلك قبل عدة سنين»

إنهم يخططون لتغريب المسلمين وجعلهم علمانيين وليبراليين. إنهم يتمنون إبعاد المسلمين عن أي فكر سياسي إسلامي ليصبحوا سياسيين أو أتباع أفكار سياسية مقبولة في المجتمعات الغربية.

كيف؟

في شباط/ فبراير ٢٠٠٩م تسربت مسودة مشاريع للحكومة البريطانية لصحيفة الغارديان ولبرنامج بانوراما في البي بي سي، وهي تكشف عن سياسية جديدة للحكومة البريطانية تجاه الإسلام والمسلمين.

المعلومات المسربة ركزت على تعريف «المتشدد». وقد تبعها خطاب وزيرة الأقليات هازل بليرز الذي أكد أن تعريف «المتشدد» لدى الحكومة يحتوي:

• الإيمان بالخلافة في العالم الإسلامي.
• تأييد تطبيق قوانين الشريعة في أي مكان في العالم، وحتى تطبيق النواحي الشخصية من الشريعة في المملكة المتحدة.
• الإيمان بأن الجهاد أو المقاومة العسكرية جائزة في أي مكان في العالم بما في ذلك المقاومة الفلسطينية العسكرية ضد الجيش الإسرائيلي.
• الإيمان بأن الإسلام يحرم المثلية، وأنها إثم ومعصية لله.
• أن لا تستطيع إدانة قتل الجنود البريطانيين في العراق وأفغانستان.

إنهم يعدون كل من يؤمن بذلك «متشدداً»!

إنهم يريدون إظهار الناس الذين يحملون الأفكار الإسلامية وكأنهم شياطين، ويريدون منعهم من النشاط من خلال تخويفهم. إن لديهم مشاريع تحت مظلة ما يلي:

• تطبيق خطط «مكافحة التشدد العنيف» في الإدارات المحلية وفي قطاع العمل التطوعي وفي المنظمات القانونية (مثل لجان حقوق الإنسان المحلية)
• استراتيجية منع التشدد هذه تقدم خطة تنفذ من قبل الشرطة عن طريق طاقم من ٣٠٠ شخص مدفوعي الأجر. وتشمل هذه الخطة ورشات عمل تشرف عليها الشرطة ويشارك فيها أعضاء الجاليات، بحيث يوضعون في سيناريو يتقمصون فيه دور ضباط شرطة مراقبة الإرهاب الذين يراقبون خلية ويتناقشون حول التحرك ضدها.
• مشروع القنوات، وهو مشروع حكومي تقوم بموجبه الشرطة بلقاء شبان للنقاش معهم على نحو مفتوح لتتمكن خلالهم من معرفة من هم الأشخاص الذين يمكن أن يكونوا متشددين محتملين. وقد قدمت نصائح مشابهة لأساتذة المدارس والجامعات بالقيام بمناقشات حول أمور سياسية مع الطلاب للهدف نفسه.

فما هي المشاريع التفصيلية وطرق المراقبة المذكورة تحت هذه المظلة؟

إنها تشمل ما يلي:

• خلق قيادة إسلامية جديدة، وقيادات دينية خضعت لتمارين مدعومة من الدولة.
• خطط للضغط على الأفكار الإسلامية وتأييد الأفكار العلمانية في المدارس من خلال مسألة «التشدد» وفي الجامعات من خلال محاربة «التشدد» في الحرم الجامعي.
• برامج عن المواطنة في المدارس الدينية لدعم الأفكار العلمانية والقضاء على الأفكار الإسلامية.

• دعم من يسمونهم بالعلماء المسلمين «المعتدلين» ليتحدثوا عن كل شيء باستثناء الأفكار السياسة والأفكار التي تتحدى القيم الحضارية الغربية.

الحكومة البريطانية قادت حملة لتدمير الإسلام ودعم القيم العلمانية في العالم الإسلامي، لإضعاف سيطرة القوة الإسلامية على المنطقة، والقضاء على الخلافة، وفعلوا الشيء نفسه في القارة الهندية أثناء خضوعها لاحتلال الإمبراطورية البريطانية لكسر قوة المقاومة الإسلامية هناك. ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾

في المحصلة الإسلام البريطاني يعني: القبول بالقيم الديمقراطية الليبرالية.

لقد وضعت عدة سياسات لدعم هذا الهدف، وأقربها كان في شهر تموز/يوليو بإنشاء منصة للأئمة وخطة لتدريس المواطنة في المدارس الدينية. إن منصة الأئمة هذه مدعومة من بريطانيا عن طريق صندوق مشروع مكافحة التشدد العنيف برعاية جامعتي أوكسفورد وكامبردج. وهي تقول بأنها ستركز على «قضايا مثل لبس الحجاب ومعاملة الزوجات» و «أحكام تأويل القرآن».

إن تدخل الحكومة البريطانية في قضايا المسلمين ليست أمراً جديداً ففي ظل استعمارهم للهند دعموا عدة رموز دينية للحفاظ على سيطرتهم وعلى المقاومة السلمية، وكان أشهرهم الكافر المرتد غلام ميرزا أحمد القادياني الذي صرح بأن مقاومة المحتل في دينه محرمة.

إن الحكومة لا ترغب بأكثر من وجود شخصيات ذات مصداقية تقول بأن معارضة سياساتها الخارجية تعني التشدد، ومشكلتهم هي أن الشخصيات التي تتبع الخط المنادي بإنشاء كليروس إسلامي بريطاني لا تحظى بمصداقية.

إن مثل هذه المشاريع الاجتماعية والدينية لن تنجح أبداً. فنصوص الإسلام ليست قابلة للتحريف الذي تعرضت له الأديان السابقة، وبالتالي فإن خططهم تحت مسمى «الإسلام البريطاني» لن يُكتب لها النجاح بإذن الله.

إن على المسلمين في الغرب التصدي لهذه الخطط، ولكنهم لا يستطيعون ذلك دون عون من إخوانهم في بلاد المسلمين، وإن الخلافة الراشدة القادمة ستكون دعماً قوياً لهم للمحافظة على دينهم ونشر الإسلام في الغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الكلمة السادسة عشرة
كلمة آسيا الوسطى

كلمة آسيا الوسطى «تركستان الغربية»

التي أرسلوها للمؤتمر وهي لم تُلق لتعذر حضور وفدهم، ولعدم تمكنهم من إرسال من ينوب عنهم، كان الله في عونهم، وإنما ضُمت لوثائق المؤتمر، ونثبتها أدناه مترجمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء أمناء الله على خلقه والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين الذي أبقى العلماء من بعده ﷺ ورثة للأنبياء، وعلى آله وأصحابه الذين طبقوا الإسلام كاملا، ومن يتبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

أيها العلماء الكرام! حينما دعي وفدنا للحضور معكم في هذا المؤتمر المهم أحسسنا في قرارة أنفسنا فرحا كأنما دُعينا إلى مجلس أصحاب رسول الله ﷺ وفي الوقت نفسه شعرنا بالمسئولية الثقيلة على عاتقنا وانتظرنا يوم الحضور بشغف فائق، ولكن للأسف الشديد، فقد منعتنا ظروف قاهرة صنعتها الأوضاع السياسية التي نعيشها، وعلى الرغم من الجهد الذي بذلناه فلم نستطع الفكاك منها، ولعلكم تدركون ما نعنيه بذلك.

أيها العلماء الكرام

نحن لسنا في العلم أمثالكم، فأنتم لكم السبق في ذلك، لكن كلمتنا هذه تعبر عن مشاعرنا تجاه هذا الحدث العظيم «مؤتمر العلماء».

أساتذتنا الاعزاء! لقد وصفكم رسولنا الكريم بوصفين: أمناء الله على خلقه، وورثة الأنبياء، ونعم الوصف ونعمت الرتبة إن أديتم ما يتطلب منكم وصفكم هذا، فسعادة البشرية وصلاح الدنيا يتوقف عليكم، فإذا فسد العلماء وكانوا خونة بدل أن يكونوا أمناء، ولم يكونوا ورثة للأنبياء، بل كانوا ورثة للشيوعيين والديمقراطيين، نعوذ بالله من ذلك، فأين عندها يكون صلاح الدنيا وسعادة البشرية؟! وإليكم موجزا من تاريخنا، تاريخ آسيا الوسطى، ففي أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وكانت روسيا قد احتلت آسيا الوسطى «تركستان الغربية»، والصين احتلت «تركستان الشرقية»، بعد ذلك، بطش الروس القياصرة، ثم من بعد الشيوعيون فبدأوا في تقتيل الناس وبخاصة العلماء قتلاً عاماً وتعذيباً شديداً لم تشهد الدنيا مثله قط، وأحرقت كتبهم، ومن يعرف الأحرف العربية سجن وقتل وسلب، ومن تلبس الحجاب عذبت، وأجبر المسلمون على شرب الخمر، وأن يقولوا كلمة الكفر، ومن جراء تطبيق الأنظمة الشيوعية في أقل من ربع قرن قتل خمسون مليون نسمة من المسلمين وغير المسلمين، وعملوا على إفساد الأخلاق والعقيدة وتغيير الطبيعة البشرية من النور إلى الظلام، وعم الفساد على الأرض في جميع نواحيه من الاجتماع إلى الاقتصاد...، وقال أحد الأكاديميين الروس في إحصائيته: إن النظام الشيوعي قد أفسد حياة البشرية إفساداً لو أريد إعادته إلى ما قبل الشيوعية وإصلاحه للزمه أربع مئة سنة. لقد فرَّ بعض المسلمين الملتزمين بدينهم إلى الخارج، وقتلت أعداد كبيرة خلال الفرار على الحدود، فأطلق الروس النار عليهم، حتى سال نهر جيحون دماً، ثم قُتل علماءُ الأفغان أنفسُهم بأيدي الحكام الشيوعيين، ودام الحال هكذا حتى سقوط الاتحاد السوفييتي...

عندها تنفس الناس الصعداء، وعادوا إلى إسلامهم زرافات ووحدانا، وانطلقت الدعوات إلى تطبيق الشريعة كما أنزلها، الله وكما طبقها رسوله ﷺ، وبعضهم سافر إلى البلدان الإسلامية، كالسعودية ومصر وسوريا للتعلم من الدين، لكنهم بدل أن يعودوا يعلمون الناس دينهم، ويدعونهم إلى الحق، وللحكم بالإسلام، استحوذ عليهم الحكام، وأصبحوا علماء للسلاطين بدل أن يكونوا كما قال ﷺ ورثة الأنبياء، فبدأوا يضللون الناس ويبعدونهم عن الخلافة والحكم بالإسلام، ويقولون إن الخلافة فقط ثلاثون عاما،

ولا خلافة بعد ذلك، وركزوا على حديث الرسول ﷺ بأن الخلافة الراشدة الأولى هي التي تكون ثلاثين عاماً، وأهملوا حديث الرسول ﷺ الذي أخرجه الإمام أحمد بأن الخلافة ستكون راشدة، ثم ملكاً عاضاً، ثم ملكاً جبرياً ثم تعود خلافة راشدة كما بدأت فلم يذكروا للناس أن هذا الملك الجبري الذي نحن فيه ستتلوه خلافة راشدة يجب العمل لإقامتها وفق أحاديث الرسول ﷺ المستفيضة في ذلك... ثم أضاف علماء السلاطين هؤلاء القول بأن المسلم الحق هو الذي لا يشتغل بالسياسة، وأن طاعة الحكام الحاليين واجبة، ومن يدعو لإقامة الخلافة وتحكيم شرع الله هو مخطئ يستحق العقوبة بل القتل!! وانضم إليهم الأئمة والمفتون، وتآمروا مع الحكام الفساق والكفرة، وشنوا الحرب على الإسلام والمسلمين الملتزمين، واتهموهم بأنواع التهم، ومن ثم الحكم عليهم بأشد العقوبات، عشرات من السنين، وعشرات، ويعذبونهم كل يوم بأنواع التعذيب، حتى استشهد الكثير منهم وبخاصة في أوزبكستان على أيدي الطاغية كريموف... وأوقفوا المساجد، وصاروا يمنعون الناس من الصلاة في أماكن عملهم ومن يرونه يصلي يعاقب في المرة الأولى بغرامة مالية كبيرة لا تقل عن ثمانين دولاراً، وفي المرة الثانية تضاعف عقوبته، حتى سجادة الصلاة إذا وُجدت معه طُرد من العمل! ومن يلبس طاقية بيضاء يعاقب بغرامة مالية مقدارها لا تقل عن أربعين دولاراً في المرة الأولى، وفي المرة الثانية يعاقب بالسجن من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، وينزعون حجاب النساء في الشوارع، ومن تلبس الخمار تطرد من المدرسة...، ويوم الجمعة يغلقون المساجد منعا للناس من صلاة الجمعة، ويتعقبون الناس في بيوتهم ويخوفونهم، ويجبرونهم على التوقيع بعدم الصلاة، وبعدم الحجاب لنسائهم...، ويقوم المفتون ومشايخ السلاطين في خطب المساجد، يقومون بتأييد الحكام الظلمة في ذلك، بالإضافة إلى ما ينشرونه في الإذاعة والتلفزيون حول التضليل والتأويل لأحكام الشرع... ويؤكدون على الناس طاعة الحكام الظلمة...، هذه حال المشايخ والمفتين في آسيا الوسطى يزينون للحكام السوء والضلال وبخاصة لكريموف الذي فسد وأفسد وطغى وتجبر وعذب المسلمين واتخذ من المشايخ والمفتين بطانة سوء ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾، وهكذا يزينون للطاغية كريموف وأشياعه في آسيا الوسطى ما وسعهم من سوء... حتى عم الفساد في الأرض وفسدت العقيدة والأخلاق وهتك الأعراض وابتُلي الناس وأصيبوا من جراء تطبيق ما يسمونه ديمقراطية أكثر مما ابتلوا وأصيبوا من جراء تطبيق الشيوعية، وصدق الله سبحانه.

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾

أيها الأساتذة الأعزاء

لو صحت عزائم العلماء عندنا وكانوا بحق ورثة الأنبياء، لوقفوا في وجه الظالمين، ولكانت مواقفهم القوية تجاه الظلمة، منارات يهتدي الناس بها، ولسار الناس خلفهم، ولذاق الظالمون وبال أمرهم... لكنهم ابتعدوا عن منهج الله سبحانه وقول رسوله ﷺ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ»، فشجعوا الظلمة على الطغيان، وفسدت الأرض بفساد العلماء، ومن ثم طغيان الظالمين.

أيها الأساتذة الأعزاء! يا علماء العالم! كونوا بحق أمناء الله على خلقه، أنتم ورثة أنبيائكم، فتسعدوا ويسعد الناس بكم.

إن ميراث نبينا الأعظم هو الشريعة الغراء التي لا يشوبها شيء من الشيوعية والديمقراطية ومن الأنظمة البشرية، هذا هو الميراث: إنه الإسلام العظيم الذي لا يقبل التبديل والتغيير والزيادة... إنه العمل الجاد المُجد لتطبيق الشريعة كاملا في الدولة الإسلامية، دولة الخلافة، كما فرضها الله سبحانه، وكما طبقها رسولنا الكريم ﷺ، وكما يجب أن يعمل لها العلماء، أمناء الله على خلقه وورثة الأنبياء.

أيها العلماء

إننا في آسيا الوسطى، تركستان الغربية، رغم البطش والظلم الذي نعانيه من الحكام الظالمين، وبخاصة نظام الطاغية كريموف في أوزبكستان، نقول رغم ذلك فنحن بإذن الله، ثابتون على الحق، لا نخشى في الله لومة لائم، أرواحنا تهون في سبيل الله، ورغم الآلاف من أبطالنا القابعين في سجون الظالمين، ورغم الشهداء الذين استشهدوا على أيدي الحكام الجزارين، ورغم ما يلاقيه رجالنا ونساؤنا من ضيق وعذاب فلن تضعف منا بإذن الله عزيمة، ولن تلين لنا قناة، كل ما نريده بحق أن تكونوا ورثة الأنبياء، تنصروننا في محنتنا أمام الظالمين، وتبذلوا الوسع في العمل للخلافة لتنقذنا وتنقذ بلاد المسلمين من بطش الظالمين، وفساد المفسدين، وتشرق الأرض بنور الخلافة، ويعز الإسلام والمسلمون، ويذل الكفر والكافرون، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* فلم: «ماذا سنعمل»

قصيدة شعرية*

قصيدة شعرية
«ثوروا عليهم»

ألقاها في المؤتمر
الأخ الأستاذ سليمان أحمدي

«ثوروا عليهم»

ثوروا على الحكام قذفاً بالحِمَمْ ... ساقوا الشعوبَ إلى الذئاب كما الغنم
ثوروا عليهم لا تهابوا شكلَهُم ... خُشُبٌ مسنَّدةٌ خُوارٌ من صنم
عجز البيانُ بوصفهم من ذُلِّـهُم ... أنقولُ خِنزيرٌ يغار وينتقم
لا يصلحون ولو غسلت دماغَهم ... عبثاً بدَرسٍ في الكرامةِ والقِيَم
لا يفقهون سوى النذالةِ مسلكاً ... والذلِّ زاداً للخيانة هم خدم
أو ما رأيتَ رؤوسَهُـم بوضاعةٍ ... حتى حذاءُ البوش يُلعقُ في نَهم
نهرُ الفرات فلن يُطَهر رجسَهم ... حتى ولا بحرٌ توسَّط في الخِضَمّ
هتكوا مِلاءة عِرضكم بخيانةٍ ... لبيكَ مُعتصم الرشيد ألا انتَقِم
سفكوا الدماءَ تناثرت أشلاؤُكم ... كُتَلُ الجماجِم جاوزتْ رأسَ الهرم
هدموا المنازل فوق جمعٍ ساكنٍ ... قتلُ النفوس أشَدُ من هدم الحرم
سجنوا جموعَ المخلصين بظُلمةٍ ... يخشوْنَ من ظلِّ لنسرٍ في القِمم
عجباً لهم لو يهتفون وينطقو ... ن فإنْ يقولوا قولهم تسمعْ لهم
عجباً لهم لو يصمتون وينعقو ... ن بما تخطُّ به لنا تلك الأُمم
لن تُسمِعَ الموتى النداءَ ولن تقو ... ل: سمعتُ عند القبر صوتاً من رِمم
يتجوَّلون ولو رأيت وجوهَهم ... لرأيتَها سوداءَ قُدَّت من ظُلَم

والمسجدُ الأقصى الأسيرُ أمامهم ... لا يغضبون إذا تفجَّر وانهدم
بغدادُ تُبحـر في الدماءِ فأين هم ... هـل منهمو يومٌ كيومِ المعتصم
لبنانُ قد غُزيتْ وشُرِّد أهلُها ... أتريدُ عوناً من زنيمٍ قد وُصِم
هذي الدماءُ دماؤكم هانت ... على الحكام مثل الماء في بحرٍ يَعُمّ
لا ينتمون لأمةٍ خيريةٍ ... قولُ الحبيب ووحيُه لا ينفصم
ثوروا عليهم لا تُداروا ظُلمَهم ... الويلُ ثم الويلُ يَحرقُ من ظَلَم
ثوروا عليهم طَهروا أدناسَهم ... مثلَ القُمامةِ جرَّها سيلُ العَرِم
ثوروا عليهم لا تخافوا مكرَهم ... مكرُ الإله أشدُّ من مكرٍ لهم

جندُ الخلافةِ قادمٌ هلاّ رأيـ ... ـتَ عُقابَه يشفي الصدورَ من الألم
قامت قيامتُهم وحان حسابُهم ... لن ينفعَ الفرعونَ إيمانٌ بِيَمّ
من كان يهتف للطغاة كما ترى ... بَتَر الأنامل حسرةً بعد الندم
هُدمت عروش الظالمين وزُلزلت ... من تحتهمّ أرضٌ بضربةِ منتقم
قل للعراقِ أتتك جندُ الله زحـ ... ـفاً كي تُصَيِّرَ من طغى تحت القدم
قل للبُراق إذا بكيتَ أو اشتّكيـ ... ـتَ فجُرحُنا جُرحُ الفؤادِ قد التأم
زالت حدودٌ في البلاد ودُمِّرتْ ... أين الجسورُ فلن تعودَ ولا ولم
جاءت خلافتنا وأقبل عزُّنا ... فالله أكبرُ ذو الجلالةِ والكَرَم

أسئلة وأجوبة

الجلسة الثالثة

١- لقاءات قبل عقد الجلسة

أ- لقاء مع العالم الفاضل الشيخ حسين قاسم

سؤال: ما هو الذي دعاكم لحضور هذا المؤتمر؟

جواب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، لا شكّ أنّ إقامة الخلافة الإسلاميّة في الأرض هي من أوجب الواجبات الإسلاميّة عند المسلمين في هذه الأيّام من أجل تطبيق حكم الله، ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ﴾، وعندما قام الإخوة في حزب التّحرير بدعوتنا لحضور هذا المؤتمر ولإلقاء كلمة فيه عن علماء فلسطين لبّينا مباشرة لأنّنا نعتبر أن العمل لإقامة الخلافة واجب شرعيّ في عنقنا، وخاصّة أنّ النبي ﷺ قال: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ». وبما أنّ العالِم هو وريث النّبي فعليه القيام بمهمّة النّبي في الأرض والنّبي أقام حكم الله ﷻ في المدينة المنوّرة ونشر الإسلام في ربوع الأرض، فعلى كلّ عالِم أن يعمل لإقامة حكم الله في الأرض كالنّبي لأنّه هو الوريث، وبالتّالي الحضور لمثل هذه المؤتمرات التي تساعد على إقامة حكم الله أمر مهم جدّا، هذا ما دعانا للحضور.

سؤال: ما هو انطباعكم وتقديركم لفعاليّات المؤتمر؟

جواب: في الحقيقة، جزاكم الله خيرا على هذا العمل الطيّب، اللّقاء طيّب جدا، لم يكن في هذا اللّقاء إلا تعارف العلماء مع بعضهم البعض من جميع أقطار الأرض؛ فهذه نعمة عظيمة واللّقاء بهذه الوجوه الطيّبة والتي تعمل للخلافة الإسلاميّة وتسعى إليها من أحب الأمور إلى قلوبنا، لذلك نحن نثمّن هذا العمل ونرى أنّه عمل ناجح جدّا، نشكركم على حسن استضافتكم، على حسن انضباط هذا العمل واختيار الكلمات المناسبة في هذا الموضوع، كنّا نرجو أن يكون هذا المؤتمر مدّته أطول..

ب- لقاء مع العالم الدكتور خالد عبد الفتّاح - لبنان

سؤال: ما هي الرّسالة التي ستحملونها معكم من هذا المؤتمر عندما تعودون إلى بلادكم؟

جواب: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، حين يشاهَد الأمر تتغيّر الأحوال، سيدنا موسى عليه الصلاة والسّلام حين أُخبر بعبادة قومه للعجل علم وانزعج وتأثّر أيّما تأثّر، ولكنّه حين رأى الأمر ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه. كنّا نسمع كثيرا عن أعمال هذا الحزب وعن المؤتمرات التي يعقدها لكنّ الله أكرمني وشاركت -ولأول مرّة- في هذا المؤتمر، فرأيت أمورا يفرح لها قلب كلّ مسلم وقد أوصيت إخواني قبل قليل بأن يحمل خطباء الجمعة معهم إلى مساجدهم هذه الفكرة وأن يعملوا على بثّها في الجمهور، إنّ المسلمين اليوم ولتطاول الزّمن وبعدهم عن الخلافة الإسلاميّة كأنّ هذه الفريضة أصبحت منسيّة في حياة المسلمين، ما ينبغي، ما أعود به أنا، وما ينبغي أن يعود فيه الآخرون هو العمل بمثابرة وجدّ على إعادة هذه الفريضة إلى أذهان المسلمين، ولا بدّ بعد الجدّ والبحث والمثابرة والجدّ في هذا الموضوع بأن يكرمنا الله بأن ينفّذ على يدينا أو على يدي المجدّين من بعدنا بإقامة هذه الفريضة بإذن الله.

سؤال: ما رأيكم بمن يقول إنّ الخلافة مجرد حلم؟

جواب: الخلافة ليست حلما؛ إنّ الذي أمر بالصلاة هو الذي أمر بإقامة الدّين، الخلافة ليست حلما لأنّها وعد من أصدق القائلين، الخلافة ليست حلما لأنّها نطق بها الرّسول الأمين عليه الصّلاة والسّلام حين أخبرنا أنّ الخلافة ستكون على منهاج النّبوّة، من كان يظنّ أنّ أمريكا ستحكم العالم، أمريكا قبل مئتي سنة لم تكن شيئا يذكر، أمريكا اليوم بعد مئتي سنة هي الدولة الأولى على هذه المعمورة أو على هذه البسيطة. الخلافة ليست مجرد حلم حتى ولو لم يكن القرآن أو السنّة قد ذكرت شيئا عنهما، إذا وجد مثل هؤلاء الشّباب الذين أرى أمامي، إذا وجدت العزيمة، إذا وجد النّشاط

ستكون النّتيجة مضمونة بإذن الله عزّ وجل، كيف والأمر أبعد من هذا، الأمر فيه نصّ محسوم لا يُدفع وقول لا يُرفع، نصّ لا يُردّ وقول لا يُصدّ بأنّ الخلافة الإسلاميّة ينبغي أن تعود بإذن الله وأنّ السّاعة لن تقوم إلا بعد أن ينتشر الإسلام في كل هذا الكون، قال عليه الصلاة والسّلام: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ». النّبي عليه الصّلاة والسّلام قال: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»؛ فهذه نصوص تنبئنا بأنّ الإسلام سينتشر في أصقاع هذه الأرض، وأنّ الرجل الذّكي الفطن هو الذي يعمل ليكون ضمن المجموعة التي تحمل هذا النّور لهذا العالم بإذن الله.

ج- لقاء مع العالم الفاضل حسين - اليمن

سؤال: ماذا تودّ أن تقول على الهواء مباشرة من قاعة المؤتمر لمن يتابعنا الآن؟

جواب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله الصادق الأمين، أودّ أن أقول لمن يتابعوننا: اعلموا أنّ أهل العلم هنا قد بُلِّغوا، ولا يصح أن يبقى هذا البلاغ داخل هذه القاعة فحسب، فعلى من يتابعنا حمل المسئولية وتبليغ من وراءه، كما أن هذه الأمانة التي نحملها ليست لمن في هذه القاعة فحسب، بل كذلك لمن خلفها، فعلى كل من يخرج من هذه القاعة أن يكون حاملا هذه الأمانة، مبلّغا أهله وأصدقاءه ومن خلفه حتى يؤجر عند الله ﷻ.

سؤال: كيف ترون نجاح حزب التّحرير في تمهيد طريقه لإقامة الخلافة؟

جواب: حزب التّحرير يكمن نجاحه في الالتزام الصارم بطريقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؛ فحزب التّحرير يكبر على شيخوخة الآخرين، حزب التّحرير اتّخذ من طريقة النّبي ﷺ نبراسا وهدى، وغيره اتّخذ الواقعيّة وأنصاف الحلول طريقا، فأيّهما يوصل، من يتّخذ طريق النّبي ﷺ أمّن يتّخذ غيرها؟

إن الجواب ينطق بنفسه فالحق أحق أن يتبع، والله سبحانه يتولى الصالحين

٢- كلمات الجلسة:
الكلمة الختامية

الأستاذ محمد إسماعيل يوسنطا
الناطق الرسمي
لحزب التحرير إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أرشد أمة الإسلام إلى الهدى والنور بعد ضلال وضياع وظلام، وأحياها باتباع الكتاب، وجعلها خير أمة أخرجت للناس على وجه الأرض فصدق فيها قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ الأنعام: ١٢٢. وقوله سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠ وأعزّها بعد ذلك، بعد هذا النور والهداية، بدولة الإسلام، فحملت هداية الإسلام رسالة خير ونور إلى الناس جميعاً على وجه الأرض، فصدق فيها قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ المنافقون: ٨.

والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد ﷺ؛ بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده، ولم يزل حتى ترك هذه الأمة الطيبة على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وكالشامة بين الأمم، قوةً وعزةً وعلماً وتقدماً في كل شيء، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن سار على دربه واستن بسنته إلى يوم الدين..

أيها الإخوة العلماء، أيها الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

إن نظام الحكم في الإسلام هو الخلافة لا غير، هذا ما بيّنه رسول الله ﷺ وأجمع عليه صحابته رضوان الله عليهم، وسار عليه الخلفاء الراشدون والخلفاء من بعدهم، وذلك لإقامة أحكام الشرع الإسلامي، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وهي عينها الإمامة، فالخلافة والإمامة بمعنىً واحد.

والخلافة هي الدولة الإسلامية، فهي الكيان التنفيذي لأحكام الإسلام، ترعى الشؤون؛ فتحفظ الدين والعرض والنفس والمال، وتحمي الثغور، وتزيل العوائق والحواجز من أمام تبليغ رسالة الإسلام، فتعلي كلمة الله في الأرض. أي هي الطريقة العملية الشرعية لإقامة الإسلام وتطبيقه في الداخل وحمل دعوته إلى العالم. ولا يتحقق ذلك إلا بأن تكون الحاكمية لله وحده والسيادة لشرعه، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾يوسف: ٤٠، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾المائدة : ٤٩، وأن لا يكون للكفار على المؤمنين أي سلطان، قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ النساء: ١٤١. لذلك، فلا يكون رئيس الدولة خليفةً، ولا تكون الدولة إسلاميةً أو خلافةً، إلا بأن يكون أمن ثغورها وأمن المسلمين فيها، وسلطتها في تطبيق الإسلام، كل ذلك يكون فقط مستنداً إلى الإسلام والمسلمين.

ولعظم هذا الأمر وأهميته في الإسلام، فقد بين النبي ﷺ وجوب أن لا تخلو الأمة من خليفة، وأن تكون الأمة واحدةً والخلافة واحدةً، فهي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً، فلا يجوز أن يكون للمسلمين خليفتان في وقت واحد.

والأدلة على ما سبق مستفيضة، ومنها:

قال رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ؛ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» رواه الشيخان. وقال ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم. والطاعة والبيعة لا تكونان إلا لخليفة يحكم بما أنزل الله، وقال ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ». وقال: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ

أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ» رواهما مسلم وأبو داود والنسائي. وقال ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» رواه مسلم.

وليس أدلّ على أهمية الخلافة والخليفة في حفظ الإسلام والأمة من قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» رواه مسلم.

ولقد أدرك المسلمون منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم عِظَم شأن الخلافة، فسارعوا بعد وفاة النبي ﷺ وقبل دفنه، إلى اختيار خليفة له، مقدّمين هذا الأمر على دفنه ﷺ.

أيها العلماء الأفاضل:

تعلمون أن الرسول ﷺ قد بعث بالإسلام العظيم، ليس ليتلى بالألسن فحسب، وإنما ليطبق على الناس في الأرض، فتكون له دولة تقيم حدوده، وتطبق أحكامه، وتجاهد به حق جهاده، وتقيم العدل وتنشر الخير في ربوع العالم. وهذا واضح بيِّن في سيرة رسول الله ﷺ: دعا إلى الله على بصيرة في مكة المكرمة، وطلب نصرة القبائل وأهل القوة بضع عشرة مرة، حتى نصره الله سبحانه بأنصار المدينة المنورة، فكانت الهجرة، وإقامة الدولة، ثم كان الفتح ونشر الإسلام بالدعوة والجهاد.

ثم خلفه من بعده الخلفاء الراشدون، فاهتدوا بهديه ﷺ وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين، واستمرت دولة الإسلام، دولة الخلافة، في عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين، تبايع الأمة الخليفة بعد الخليفة، إلى أن تمكن الكافر المستعمر بزعامة بريطانيا آنذاك بالتعاون مع بعض الخونة من العرب والترك من القضاء على الخلافة، وأعلن عميل الإنجليز المجرم مصطفى كمال إلغاء الخلافة، ومحاصرة الخليفة وإخراجه في مثل هذا اليوم قبل ٨٨ سنة في الثامن والعشرين من رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٣م.

إن نظرة خاطفة إلى واقع المسلمين في ظل خلافتهم، وفي زمن غيابها لتجعل التاريخ ينطق بأن الخلافة هي الرعاية والحماية يقاتل من ورائها ويتقى بها. فهل ثمَّت من يجهل حال العرب قبل الإسلام، وبعده! بل حال جماعة المسلمين قبل إقامة الدولة في المدينة المنورة، وبعدها! أو يجهل ذلك التحول المثير للعجب في فتح الدنيا في كل الاتجاهات وإقامة العدل ونشر الهدى والنور في ربوع العالم! وإقبال الناس على هذا الدين أفواجاً! أو ذلك العز والسؤدد الذي نال الأمة ونالته في شتى الميادين

التشريعية والفكرية والعلمية والاقتصادية والعسكرية والفنية والإدارية! حتى إن الأمة لم تكن تصاب بكبوة أو بلاء في ظل الخلافة إلا وتنهض بعدها لترجع أعز وأقوى مما كانت. أما بعد غياب الخلافة، فما تعانيه الأمة ينطق بنفسه.

إن المقارنة بين حال الأمة في ظل خلافتها وحالها بغير خلافتها لا تفي بها كلمة، إلا أنه من المفيد ذكر القليل من الأحداث أو المواقف ولو كانت متباعدة فلعل في هذا الذكر عبرةً وذكرى.

لقد كان الخليفة هو الراعي بحق للمسلمين، لا يهدأ له بال، ولا يهنأ له عيش ما دام في المسلمين مظلوم أو فقير... وكان هو الحامي لبيضة الإسلام والمسلمين من كل عدوان، وحامل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد في عز وعدل وإحسان، وكانت مواقف العز والسؤدد تملأ جنبات الدنيا في عصر الخلافة، وكانت الخلافة منارة العلم وموئل العلماء.

لقد كانت حياة المسلمين في ظل الخلافة تفيض بالعزة والكرامة ، وكانت مليئةً بالأمن والأمان، يسودها العدل والإنصاف، لا فرق لعربيّ على عجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى، الجميع يعيشون في بحبوحةٍ من العيش، حتى إن الزكاة كانت أحياناً لا تجد من يأخـذها بسبـب الغنى ..!!

وكان خلفاؤهم يقولون: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم؛ إن القوي ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، وإن الضعيف قوي عندي حتى آخذ الحق له»!! كما قال أبو بكر رضي الله عنه عندما وليَ الخلافة، وكان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «من رأى فيَّ اعوجاجاً فليقوّمه» ، ويقول: «لو أن شاة عثرت على شاطئ دجلة لظننت أن الله محاسبي عنها يوم القيامة لمَ لمْ أمهّدْ لها الطريق»، ويقول : «والله لا أشبعُ حتى يشبع آخر مسلم في المدينة!!»

ودخلت زوجة عمر بن عبد العزيز عليه يوماً وهو في مصلاه يبكي ودموعه تجري على لحيته فسألته: «أحدث شيء؟» فقال: «إني تقلدت أمر أمة محمد ﷺ فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع، والعاري المظلوم المقهور، والقريب الأسير والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير والمال القليل وأشباههم في أقطار الأرض فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم. فخشيت أن لا تثبت لي حجة عند الخصومة، فرحمتُ نفسي وبكيت».

وكتب عمر بن عبد العزيز خليفة المسلمين إلى عامله في سمرقند سليمان بن

أبي السَّمْري قائلاً: «أن اعمل خانات «فنادق» في بلادك، فمن مر بك من المسلمين فأقروهم يوماً وليلة، واعهدوا دوابهم، فمن كانت به علة فأقروه يوماً وليلتين، فإن كان منقطعاً فقووه بما يصل به إلى بلده».

أفليست هذه هي الرعاية الحقة؟ وهل تكون بغير خليفة ذي سلطان يحكم بالإسلام؟

وأما حماية بيضة الإسلام والمسلمين، فذلك مشهور مستفيض، فهل ينسى المسلمون الخليفة المعتصم بالله الذي وصله خبر استغاثة امرأة مسلمة به حين ظلمها رومي فقالت: (وامعتصماه)، وقد وصله الخبر في الليل فلم ينتظر حتى الصباح بل قاد من فوره جيشاً لجباً، وعندما وصل إلى عمورية طلب تسليمه الرومي الذي استهزأ بالمرأة المسلمة للقصاص منه، فلما رفضت الروم هاجم المدينة ودمر أسوارها واقتحم أبوابها ظافراً منتصراً.

وهل ينسى المسلمون موقف الرشيد هارون من نقض نكفور ملك الروم عهده مع المسلمين وعدوانه عليهم، فقد أرسل الرشيد رسالة إلى نكفور جاء فيها: (من هارون أمير المؤمنين إلى نكفور كلب الروم، الجواب ما تراه دون ما تسمعه)، وبالفعل فلقد رأى نكفور جيش المسلمين عند ثغور الروم قبل وصول رسالة الرشيد إليه؟

وأنّى للمسلمين أن ينسوا الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين في حطين، ومحرر المسجد الأقصى من دنسهم، والذي عندما سمع أن حاكم الكرك الصليبي يقطع طريق الحجاج ويروع النساء والشيوخ... عندها يقسم لئن أمسك به ليقتلنّه بيده، ويقع حاكم الكرك في الأسر بعد معركة حطين مع غيره من الأسرى، فيعفو عن غيره، ويبر بقسمه فيقتله لترويعه النساء والأطفال.

وكيف للمسلمين أن ينسوا قطز وبيبرس قاهري التتار الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، فكانت موقعة عين جالوت التاريخية التي أفقدت التتار صوابهم وقضت على أحلامهم ومهدت للقضاء على ملكهم ووضع حد نهائي لظلمهم وتجبرهم؟

وأما حمل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد في عز وعدل وإحسان، فتلك الفتوحات التي نشرت الإسلام وأزاحت الظلام في كثير من بقاع الأرض، منذ عهد رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدين من بعده، والخلفاء من بعدهم...، كلها منارات خير في الدنيا، وقد تسارعت بفضل من الله ونعمة حتى إنه لم ينته القرن الأول الهجري إلا

وقد انتشر الإسلام في كثير من أصقاع الأرض، بالدعوة والجهاد، أو بالدعوة وحدها، فأضاء بنوره بلاد العرب، والشام، والعراقين، ومصر، وشمال أفريقيا، والأندلس، وبخارى وسمرقند، وما وراء النهر، والهند والسند... ثم توالى انتشار الإسلام فوصل إلى جنوب شرق آسيا، فأضاء مناطق كثيرة، وبخاصة إندونيسيا ، هذه البلاد التي يجتمع مؤتمركم فيها... ثم امتدت الفتوحات إلى آسيا الصغرى وفتح القسطنطينية والبلقان... وكثير من أصقاع الأرض حيث صدع الأذان في جنباتها وأشرقت الأرض بنور الخلافة...

لقد قاد هذه الفتوحات قادة عظام شَرَوْا أنفسهم ابتغاء مرضات الله، ليس فقط في عصر رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين، بل كذلك في عصر الخلفاء من بعدهم، حيث ظهر قادة كبار ساروا على نهج رسول الله ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم، فكان عقبة بن نافع الذي انطلق فاتحاً في شمال أفريقيا، حتى وقف على شاطئ المحيط الأطلسي يخاطبه قائلاً: والله لو أني أعلم أنّ خلفك أناساً لخضتك بسنابك خيلي.. !!، وكان موسى بن نصير وطارق بن زياد اللذان فتحا الأندلس، وكان قتيبة بن مسلم الباهلي الذي انطلق فاتحاً في شمال البلاد الإسلامية إلى بخارى وسمرقند وما وراء النهر...، وكان محمد بن القاسم الذي فتح السند والهند...

ثم الأمير الشاب محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية لتتحقق على يديه بشارة الرسول ﷺ الواردة عن عَبْد اللهِ بْن بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» رواه أحمد، ولم يكتف ذلك السلطان الشاب بهذا الفتح العظيم، فاتجه إلى استكمال الفتوحات الإسلامية في بلاد البلقان، ففتح بلاد الصرب ورومانيا وألبانيا وبلاد البوسنة والهرسك وآسيا الصغرى، وقد أعدَّ العدة لفتح إيطاليا وعاصمتها روما، وجهّز لذلك أسطولاً عظيمًا، لكن الله سبحانه أراد فتحها على يد قائد عظيم يأتي بعد، فوافت الفاتحَ المنيّةُ قبل أن تتحقق البشرى الثانية لرسول الله ﷺ التي وردت في حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه أحمد من طريق عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرٍو قال: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ». وقد كان لموت الفاتح رحمه الله دوي هائل في أوروبا، التي تنفست الصعداء حين علمت بوفاته، وأمر البابا أن تقام صلاة الشكر ثلاثة أيام ابتهاجًا بموته.

وأما مواقف العز والسؤدد فلا يحصيها إلا الله سبحانه ولكن نذكر منها ما يسمح به المقام:

عندما أكمل قتيبة بن مسلم الباهلي فتح بخارى وسمرقند وما وراء النهر...، انطلق شرقاً يريد الصين، ولما قيل له أن فتحها أمر شاق وأنه ابتعد عن مركز الدولة، وأنه يحتاج إلى مدد، لم يثنه ذلك، بل أقسم أن لا يعود حتى يطأ أرضها...

يقول الطبري في تاريخه:

«لما وصلت جيوش المسلمين حدود الصين بقيادة القائد قتيبة بن مسلم الباهلي، أرسل إلى ملك الصين وفداً على رأسه هبيرةُ الكِلابي، فقال لهم ملك الصين: «انصرفوا إلى صاحبكم فقولوا له ينصرف، فإني عرفت حرصه وقلة أصحابه، وإلا بعثت عليكم من يهلككم ويهلكه». فقال هبيرة: «كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟» وكيف يكون حريصاً من خلّف الدنيا قادراً عليها وغزاك؟ وأما تخويفك إيانا بالقتل فإن لنا آجالاً إذا حضرت فإكرامها القتل، فلسنا نكرهه ولا نخافه». فأجابه ملك الصين: «فما الذي يُرضي صاحبك؟» قال: «إنه قد حلف ألاّ ينصرف حتى يطأ أرضكم، ويختم ملوككم، ويُعطى الجزية». فقال الملك: «فإنا نخرجه من يمينه، ونبعث ببعض أبنائنا فيختمهم، ونبعث إليه بجزية يرضاها». قال: فدعا بصحاف من ذهب وفيها تراب وبعث بحرير وذهب، وأربعة غِلْمان من أبناء ملوكهم، ثم أجازهم، فأحسن جوائزهم، فساروا فقدموا بما بعث به، فقبل قتيبة الجزية، وختم الغِلْمَةَ وردهم، ووطىء التراب».

ثم هذا موقف آخر، مثالٌ على العز والسؤدد، يتجلى فيه قوله تعالى: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ حيث إن أحد ملوك فرنسا قد وقع أسيراً في يد أعدائه، فأرسلت فرنسا تستنجد بالسلطان، فأجاب السلطان طلبهم، وأرسل لهم رسالة جاء فيها:

«أنا السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان،

إلى فرنسيس ملك ولاية فرنسا،

وصل إلى أعتاب ملجأ السلاطين المكتوب الذي أرسلتموه... وأُعلمنا أن عدوكم استولى على بلادكم وأنكم الآن محبوسون وتستدعون من هذا الجانب مدد العناية بخصوص خلاصكم...، فكن منشرح الصدر ولا تكن مشغول الخاطر...، فالحق ﷻ ييسر الخير بإرادته ومشيئته....

تحريراً في أوائل شهر آخر الربيعين سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة، بمقام دار

السلطنة العلية، القسطنطينية المحروسة المحمية.»

ولعلنا نذكر من هذه المواقف التي لا تنتهي إلزام أمريكا دفع الجزية لدولة الخلافة. وذلك أن الجزائر وقد دخلها الإسلام سنة ٢١ هجرية على يد الفاتح موسى بن نصير، وكان لتبعية الجزائر للخلافة ولموقعها أثر بارز في تكوين عدة بحرية فرضت سيطرتها على البحر المتوسط، فوقعت أمريكا معاهدة في ٢١ صفر الخير سنة ١٢١٠ هجرية الموافق ١٧٩٥/٩/٥م مع دولة الخلافة تدفع بموجبها مبلغ ٦٤٢ ألف دولار ذهبي، وسنوياً مبلغ ١٢ ألف ليرة عثمانية ذهبية. وتعتبر هذه المعاهدة الوحيدة التي وقعتها أمريكا طوال تاريخها بغير لغتها. وهذا دليل على العز والهيبة التي كان يتمتع بها المسلمون في ظل دولة الخلافة.

وأما كون الخلافة منارة العلم وموئل العلماء، فإن سبْق المسلمين في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك يشهد به الأعداء قبل الأصدقاء، وما ينطق بسبقهم وقوة علمهم وصنعهم أنهم أهدوا ساعة من صنعهم إلى شارلمان إمبراطور الفرنجة، ملك ملوك أوروبا آنذاك، فلما دقت الساعة وفتحت أبوابها ...، ظنتها حاشيته، وهم عِلية القوم، ظنوها من صنع الجن ومملوءة بهم!

كما أن بلاد المسلمين كانت مراكز العلم يأتيها الطلاب في بعثات علمية من دول الغرب لتلقي العلوم في المعاهد العلمية في بغداد أو في الأندلس...

وهذه رسالة من جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج إلى أمير المسلمين في الأندلس ليقبل بعثة من بنات الأشراف الإنجليز على رأسها ابنة شقيقه لطلب العلم في معاهد بلاد المسلمين. وقد وردت هذه الرسالة في كتاب «العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى» لمؤلفه الإنجليزي جون دانبورت. وقد جاء في الرسالة:

«بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الضافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة... فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل... لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم، لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة. وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة «دُوبَانت» على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز، لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف، وتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وفي حماية الحاشية الكريمة، والحدب من قبل اللواتي سوف يقمن على تعليمهن.

وقد أرفقتُ الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص. من خادمكم المطيع جورج الثاني.»

واستمر أمر الأمة على هذه الحال: في هداية ورعاية، وحماية لبيضة الإسلام وتطبيق للأحكام، وجهاد واستشهاد وفتح للبلاد، ومواقف عظيمة من العزم والأمجاد، ومنارة للعلم والعلماء... وذلك حتى زالت الخلافة في ذلك اليوم الأليم ٢٨ من رجب سنة ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤/٠٣/٠٣م. كما ذكرنا. ومنذ ذلك التاريخ والأمة تتداعى عليها الأمم، وتتوالى عليها المآسي والنكسات والمجازر والنكبات، وتموج بها الأرزاء والخطوب فتناً كقطع الليل المظلم، وقد صدق رسول الله ﷺ في حديثه الشريف ﷺ «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، يَنْتَزِعُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ، قَالَ: قُلْنَا وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» وفي رواية عنده «وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ».

نعم، سقطت الخلافة فتمزقت الأمة شذر مذر، سقطت الخلافة فضاعت فلسطين، أرض الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، احتلها يهود وسفكوا الدماء وانتهكوا الأعراض واستباحوا المقدسات وعاثوا في الأرض الفساد والإفساد، والحكام في بلاد المسلمين لا يحركون ساكناً، والمتحرك منهم يحجّ إلى واشنطن مطالباً أوباما بالضغط على كيان يهود ليوقف الجديد من المستوطنات، بعد أن لم يبق مكان في الضفة يراه اليهود صالحا لاستيطان إلا أقاموا فيه مستوطنة! وأمثل هؤلاء الحكام طريقة من يلوذ بأوباما يستعطفه لتنفيذ مشروع الدولتين، وأية دولتين: واحدة مدججة بالسلاح لليهود مغتصبي فلسطين، وأخرى مقصقصة الأوصال والجناح مهشمة الأركان منزوعة السلاح لأهل فلسطين! في الوقت الذي فيه فلسطين بلد إسلامي، جعله الله سبحانه أمانة في أعناق المسلمين منذ أن ربط الله سبحانه مسجده الأقصى بالمسجد الحرام في الحادثة العظيمة، حادثة الإسراء والمعراج، وقد استقرت تلك الأمانة في أعناق المسلمين حتى فتح المسلمون فلسطين في عهد عمر رضي الله عنه، وكانت العهدة العمرية التي أكدت منذ ذلك التاريخ سلطان الإسلام على فلسطين وقضت بأن لا يسكن القدس المباركة على وجه الخصوص يهود... واستمرت تلك الأمانة على مدى التاريخ، كلما تجرأ على فلسطين عدو وتمكن من

احتلالها وتدنيسها، قام قادة عظام في ظل الخلافة بتحريرها من دنس ذلك العدو، كما كان من صلاح الدين الذي طهرها من الصليبيين، وكما كان من قطز وبيبرس الذي طهرها من التتار... وكما كان في آخر أيام الخلافة عندما حافظ عليها الخليفة عبد الحميد بمنع عصابات هرتزل من الاستيطان فيها. لقد كان هذا هو الذي يجب أن يكون لو كانت الخلافة قائمة، فتزيل كيان يهود المغتصب لفلسطين بضربات تنسي هذا الكيان وساوس الشيطان، وتعيد فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام.

هذا بالنسبة لفلسطين، لكن العدوان على بلاد المسلمين بعد الخلافة قد تجاوز فلسطين إلى ديار إسلامية أخرى، فتلك كشمير يحتلها الهندوس، ويقترفون فيها سفك الدماء الزكية، ويرتكبون الجرائم الوحشية، وتلك قبرص اقتطعت من الأرض الأم «تركيا» وللكفار اليونان اليد الطولى في معظمها، وتلك تيمور الشرقية اقتطعت من الأرض الأم «إندونيسيا»، وذلك القوقاز بشيشانِه وأنجوشِه...، يحتله الروس، ويسفكون فيه الدماء...، ثم تلك أمريكا تحتل العراق وأفغانستان وتتجاوزها إلى العدوان على باكستان... وتلك وتلك...،

ثم تجاوز الأمرُ الاحتلالَ إلى انتهاك الأعراض، وليس ببعيد عنا ما سمعناه عن انتهاكٍ يقوم به الجنود الهندوس في كشمير، كما أن ما حدث في البوسنة من انتهاك لم يغب عن الأذهان، حتى إن مسلمة من هناك أرسلت رسالة إلى المسلمين تقول فيها: (فأناشدكم الله وأسألكم بالله أن تأخذوا بحقنا من هؤلاء الصرب المجرمين وأن تنتقموا لنا منهم وأن تُروهم عزةَ المسلم وأخذه بالثأر لعرضه)، ومع أن هذه الرسالة قد قرأها حكام المسلمين وسمعوا بها ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون.

ولم يكتف الكفار بذلك، بل تجاوزوه إلى التطاول على الإسلام وعلى رسول الإسلام ﷺ، فقد بلغ الحال ببلد مثل الدنمارك أن يتجرأ على رسول الاسلام سخرية واستهزاءاً، دون أن نجد حاكماً من حكام المسلمين يعلن نفيراً أو حتى يطرد سفيراً، بل لسان حالهم، إن لم يكن لسان مقالهم، يقول للكفار المستهزئين: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾، وهذا بابا روما الذين أهان الإسلام ورسول الإسلام، يتم استقباله في بلادنا من قبل حكام المسلمين بحفاوة بالغة دون أن يتجرأ واحد من هؤلاء الحكام العملاء بطلب مجرد اعتذار من البابا. هذا هو حال المسلمين اليوم، وهذا الذي ذكرناه غيض من فيض صفحات الذل والهوان التي يعيشها المسلمون منذ أن هُدِمت الخلافة منذ ما يقارب تسعة عقود.

هكذا كنا في عهد الخلافة، وهكذا أصبحنا بعد زوالها، أفلا يدعو كل ذلك إلى أن نجدَّ ونجتهد لإعادة الخلافة التي هي فرض وأي فرض، ثم هي مبعث عز وأي عز؟

فهلاّ تفكر بذلك المفكرون وتدبروا قولاً هو من جوامع الكَلِم: «وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويُتقى به»؟

أيها العلماء الأفاضل:

لقد أدرك حزب التحرير أن الخلافة هي القضية المصيرية للمسلمين، وأن إقامتها فرض وأي فرض، ولذلك فهو قد عمل لإقامة الخلافة، ولازال، منذ نصف قرن، تعرض خلاله للأذى والاعتقال والسجن والتعذيب الذي أفضى في بعض البلاد الإسلامية إلى استشهاد أعداد من شبابه، ومع ذلك فقد بقي ثابتاً على الحق لا يخشى في الله لومة لائم، مؤمناً بالله ورسوله، صادقاً مخلصاً بإذنه سبحانه، صابراً متوكلاً على الله تعالى وحده، يستمد منه العون، واثقاً بجميل وعده ونصره، مؤمناً أنه مهما توالت الخطوب واشتدت، ومهما قل الأمن أو انغلقت السبل أو تعسّرت، ومها طال الطريق أو تكالبت قوى الكفر والشر، فإن هذا كله من قبيل الابتلاء وامتحان الإيمان، وأن قوى الكفر ومَكرَه وأمانيّه زاهقةٌ وفاشلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الأنفال: ٣٦، وقال أيضاً: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ آل عمران: ١٧٩.

وإنه وإن لم يبلغ الحزب بالأمة الغاية المنشودة بعد، فإن التحول الذي حصل في الأمة كبير، وما آل إليه هذا الأمر مما يطلق عليه الصحوة الإسلامية، وما دفع مؤسسات سياسية وفكرية عالمية لدق ناقوس الخطر من عودة هذا العملاق الإسلامي إلى الوجود، لهو مما يبشر ويدفع إلى غَذ السير لتحقيق هذه الغاية.

إن الأمة اليوم ــعموماًــ قد أدركت أن الإسلام ليس مجَّردَ عقيدةٍ روحية وأحكام عبادات وأخلاق، بل باتت تدرك أن الإسلام عقيدة ينبثق عنها نظام شامل لأحكامَ الحياة، يرعى الشؤون كافة، فالإسلام دين تنبثق منه الدولة ونظام الحكم وأحكامه.

والأمة اليوم نبذت فكرة فصل الدين عن الحياة، وأدركت أن الحياة يجب شرعاً أن تساس بالإسلام، وأن التشريع لله وليس للبشر، وأنه لا عز ولا رفعة إلا بعودة الإسلام إلى الحكم. والانبهارُ بالغرب وديمقراطيته وحرياته انكشف عن دجل مفضوح وكذب ممجوج، والدعواتُ الوطنية والقومية قد تهاوت عملياً.

وحكام المسلمين اليوم، في كل العالم الإسلامي، قد انكشف أمرهم للمسلمين بعامة، ولأولي العلم بخاصة، بأنهم لا يحكمون بما أنزل الله، ولا يجاهدون في سبيل الله، بل هم يوالون أعداء الله ولا يوالون الله ورسوله والمؤمنين، وصح فيهم قول رسول الله ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» أخرجه ابن ماجة وأحمد من طريق أبي هريرة، واللفظ لابن ماجة.

ثم إن الأمة قد لمست أن أولئك الذين يحاولون تجميل الحكام وستر عوراتهم من الذين يخرجون عليها بلبوس العلماء وفتاوى التحريف، لمست أنهم ليسوا مرجعاً للعلم والفتوى وأطلقت عليهم اسم علماء السلاطين.

إن الدعوة إلى الخلافة واستئناف الحياة الإسلامية والحكم بما أنزل الله وإزالة كل هيمنة أو أثر للكافر المستعمر في بلاد المسلمين، قد تعاظمت وانتشرت في كل أنحاء العالم. وإن هذا الحزب ـحزب التحريرـ وهو يسير أعزل من كل سلاح إلا سلاح الإيمان والثبات على نهج الرسول ﷺ وطريقته يتقدم ويزداد بما يثلج صدور المحبين لإقامة سلطان الإسلام وإعلاء كلمة الله، وبما يفت في عضد شياطين الإنس والجن وينغّص عيشهم.

ولا بد من أن نذكر وأن نذكِّر أن الإعلام العالمي والمحلي هو في غالبيته العظمى تابع لأسياد الكفر وزبانيته، وهو يخوض حرباً شعواء ودنيئةً في مواجهة الإسلام وعودته على كافة الصعد؛ التجهيل والتحريف، والتشويه والتنفير، والتعتيم والتضليل، والتيئيس والترهيب.

وإن إدراك هذا الأمر مهم لأجل مواجهته وهزيمته، من خلال العمل والتعاون بين العاملين في شتى أرجاء المعمورة لإقامة الخلافة. وإن العمل والتعاون وتضافر الجهود في هذا الاتجاه هو من أوجب الواجبات، وإذا ما قام فيه العلماء بدورهم الشرعي، فإنه ينطوي على قدرة إعلامية جبارة تتجاوز وتحبط قدرات وأهداف إعلام

دهاقنة الكفر وزبانيته.

إن الكفر بقضه وقضيضة من أمريكا إلى بريطانيا وفرنسا وروسيا، بل إلى سائر أوروبا ومن ثم الصين، بلغ درجات عالية في التضليل والتعتيم الإعلامي. وما يقوم به إعلام الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي وسائر أجهزتها، لا يقل عنه في ذلك.

إن أهم مراكز التخطيط والدراسات والبحوث الفكرية والسياسية في العالم، والحكومات التي تستفيد من هذه المراكز، توجه نصل سيفها ورأس حربتها في هذا الصراع نحو فكرة عودة دولة الخلافة، لمواجهة انتشارها وتأثيرها، خوفاً وهلعاً من عودتها. وقد برزت مواقف أعداء الإسلام تجاه الخلافة، أكثر ما برزت، منذ بداية هذا القرن حيث أحسوا بتوجه المسلمين القوي نحو إقامة الخلافة، وأن موعدها قد اقترب فأصبحت هاجس أعداء الإسلام حتى قبل قيامها، وصاروا يحذرون منها، ومن هذه المواقف:

قال الرئيس الأمريكي السابق في ٢٠٠٦/٩/٥: عن العاملين للخلافة «إنهم يسعون إلى إقامة دولتهم الفاضلة الخلافة الإسلامية، حيث يُحكَم الجميع من خلال هذه الأيديولوجية البغيضة، ويشتمل نظام الخلافة على جميع الأراضي الإسلامية الحالية».

وقال رئيس الوزراء البريطاني السابق في ٢٠٠٥/٧/١٦: «إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة إسرائيل، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي، وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكم الشريعة في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية».

وفي ٢٠٠٥/١٢/١٣ نقلت صحيفة «ملّيّات» التركية عن صحيفة نيويورك تايمز: «مسئولو الإدارة الأمريكية باتوا يتداولون كلمة «الخلافة» في الآونة الأخيرة كالعلكة. لقد باتت إدارة بوش تستخدم وصف الخلافة قاصدة به الإمبراطورية الإسلامية التي كانت في القرن السابع تمتد من الشرق الأوسط وحتى آسيا الجنوبية، ومن شمال أفريقيا إلى إسبانيا».

وفي ٢٠٠٦/١/١٤ كتب المعلق الأميركي «كارل فيك» في صحيفة الواشنطن بوست تقريراً مطولاً جاء فيه: إن «إعادة إحياء الخلافة الإسلامية الذي يهاجمه الرئيس الأمريكي جورج بوش يتردد في أوساط السواد الأعظم من المسلمين» وقال: إن «حزب التحرير الذي ينشط في عدد من البلدان عبر العالم يصرح بأن هدفه

هو إعادة الخلافة لسابق عهدها».

وإلى جانب ذلك أيضاً تصريحات رئيس الوزراء الروسي الحالي والرئيس السابق لروسيا فلاديمير بوتين في التحذير من الخلافة الإسلامية وخطرها. وكذلك تحذير الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في أول خطاب له في ٢٠٠٨/٨/٢٧ من الخلافة وأنها مشروع يمتد من إندونيسيا إلى نيجيريا، وكذلك ما صرح به زلماي خليل زاد الذي تولى مناصب عدة في الخارجية الأمريكية لمجلة ذي بريسة النمساوية في التاريخ نفسه ٨/٢٧ من أن: «البعض يريد العودة إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين إلى وقت النبي محمد». وهذا إضافة إلى العديد من السياسيين المتنفّذين في العديد من دول الكفر، وكذلك البحوث والدراسات والتوصيات الصادرة عن العديد من مفكري الغرب، ومن مراكز الفكر والبحث تحذر من الخلافة ومن مشروع الخلافة ومن حزب التحرير مثل مركز نيكسون ومؤسسات ومعاهد مثل راند وهيرتاج وكارنيغي وهدسون وغيرها.

وإن هذا كله وغيره ليدل بوضوح على أن الصراع بين الإسلام والكفر محتدم ومشتد، وما هذه التصريحات والدراسات التي هي غيض من فيض، وما هذه الحرب المعلنة على الإسلام باسم الإرهاب، والسموم التي ينفثونها بإهانة الإسلام ومقدساته، والصيحات والاستغاثات من الاتحادات والأحلاف الغربية لاحتلال بلاد المسلمين ومواجهة ما يسمونه الإرهاب والتطرف إلا من قبيل الخشية والهلع من عودة العملاق والمارد الإسلامي: الخلافة. وإنه لمن أبرز علامات السفه والانحطاط والعمالة والضلال على أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي أن تكون ردءاً ورديفاً للإعلام الغربي وتوجهاته.

أيها العلماء الأفاضل والإخوة الكرام

إنه من باب قوله ﷺ «الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» أخرجه مسلم من طريق تَمِيم الدَّارِيِّ، ومن باب قوله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، أخرجه البخاري من طريق أنس، فإننا نتوجه إليكم في ختام كلمتنا، ناصحين ومحبين لنا ولكم الخير، نتوجه قائلين:

إن القضية المصيرية للأمة الإسلامية الآن هي إقامة الخلافة التي توحد المسلمين في دولة واحدة تحت راية خليفة واحد يطبق شرع الله في الداخل ويحمل

الرسالة الإسلامية للعالم لإخراجه من الظلمات إلى النور. وهذه القضية المصيرية تستحق أن يُتَّخذ إجراء الموت والحياة في سبيلها.

إن ما تتمايز به الأمم هو عقائدها وأفكارها عن الحياة، فهي التي تحدد شرائعها وقوانينها وطريقة عيشها وغايتها من الحياة. وإنما تتجسد هذه الأفكار عند أي أمة في فقهائها ومفكريها ومثقفيها وقضاتها. والأمة الإسلامية إنما يتجسد ذلك أولاً، في فقهائها وفي العلماء الحقيقيين فيها، فهم مجتهدوها ومفكروها وهم العلماء بما شرع الله لها من أحكام وأنظمة، وهم العلماء بالإسلام الذي يحدد طريقة العيش والغاية من الحياة، وهم العلماء الذي قال فيهم خاتم الأنبياء ﷺ: «وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه.

إن علماء الأمة هم ورثة النبي ﷺ، فهم الذين يكشفون ويبينون للأمة الحلال والحرام والحَسَن والقبيح والخير والشر. وعلى ذلك فموقع العلماء في الأمة أعلى وأجل من موقع الحكام، فالحكام إذا فسدوا فسدت العامة، إلا إذا انبرى لهم العلماء، أما العلماء فإذا فسدوا فسد الحكام والأمة معاً. وهل فسدت الأمم السابقة إلا بفساد أحبارها وتحريفهم لأديانهم؟

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩، وقال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ المجادلة: ١١

لهذا كان دور العلماء في الأمة عظيماً، ومسؤوليتهم أجل وأعظم من مسؤولية من دونهم. وقوله ﷺ إنهم ورثة الأنبياء، وإن جاء بصيغة الإخبار فإن دلالته التكليف، ومن أولى من العلماء الأتقياء الأنقياء بحمل هذا التكليف؟! فسارعوا معنا أيها الأخوة الكرام في العمل الجاد المجّد لإقامة الخلافة، وشاركونا هذا الأمر العظيم، فهو الطريق إلى عز الأمة ومجدها في الدنيا، وإلى الفردوس الأعلى ورضوان من الله أكبر في الآخرة، وذلك الفوز العظيم، وبشر المؤمنين.

ثم إننا مطمئنون بتحقيق هذا الأمر بإذن الله، تدل على ذلك وقائع الصراع في أرجاء المعمورة، والوعي المتصاعد في الأمة في شتى مواطنها، وتبشر به نصوص القرآن والسنة الدالة على استخلاف المؤمنين العاملين، وعلى عودة الخلافة الراشدة وعلى تبديد ظلم الدنيا وظلامها بعدل الإسلام ونوره. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا﴾ النور: ٥٥. وقال أيضاً: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾ التوبة: ٣٣.

ولقد سبق أن ظهر الإسلام على كثير من الأديان ولكنه لم يظهر على الحضارة الغربية (الديمقراطية الليبرالية) بعد، التي هي دين يدين به الجزء الأكبر من سكان العالم. هذه الآية تؤكد بوضوح على أن الإسلام سيظهر عليها. وهناك أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها» رواه مسلم، ومنها قوله: «ليبلغَنَّ هذا الأمر ما بلغ الليلُ والنهارُ، ولا يترك الله بيتَ مدرٍ ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر» رواه ابن حبان وغيره.

ويقول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد من طريق حذيفة بن اليمان قال، قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ».

اللهم إنا نسألك خلافةً راشدةً على منهاج النبوةَ، يعز بها الإسلام وأهله، ويذل بها الكفر والنفاق وأهله، اللهم واجعلنا فيها من الداعين إلى دينك، ومن القادة إلى سبيلك، الداعين إلى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

البيان الختامي
مؤتمر العلماء المنعقد في إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾،

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ» أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه.

نحن، العلماء من بلاد المسلمين المختلفة، نؤكد في مؤتمرنا هذا على ما يلي:

١ ـ الخلافة فرض عظيم، والعمل لإعادتها فرض، وأي فرض، فقد قدَّم الصحابة رضوان الله عليهم تنصيب الخليفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على دفنه صلوات الله وسلامه عليه، مع أن دفن الميت فرض، وتقديمُ بيعة الخليفة دليلُ عظمة هذا الفرض.

وكذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل ميتة من لا يبايع الخليفة إن كان موجوداً، أو من لم يعمل لإيجاد الخليفة إن لم يكن موجودا، جعل ميتته ميتةً جاهلية، للدلالة على الإثم الكبير، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ولا تكون البيعة الشرعية إلا للخليفة.

كما أن إقامة الحدود وتطبيق الأحكام وتسيير الجيوش ونشر الإسلام والفتح... كل ذلك يحتاج إلى الخليفة «الإمام»، فقد قال صلى الله عليه وآله

وسلم: «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» متفق عليه.

٢ـ نقدر بالغ التقدير ما يقوم به حزب التحرير من عمل دؤوب لاستئناف الحياة الإسلامية في الأرض بإقامة دولة الخلافة، وندعمه ونؤازره، وسيكون العلماء في الصفوف الأولى لتحقيق هذا الفرض العظيم بإذن الله.

٣ـ نتوجه بكل ما آتانا الله من علم وفهم لأحكام الإسلام، نتوجه إلى أصحاب القوة في بلاد المسلمين لينصروا العاملين لإقامة الخلافة، فيكرمهم الله سبحانه بمنه وفضله، كما أكرم أنصار المدينة رضي الله عنهم ورضوا عنه.

٤ـ إن مؤتمرنا هذا هو نذير وبشير:

نذير للكفار المستعمرين وعملائهم من الحكام الظالمين، بأن الأمة الإسلامية تختزن في ذاكرتها كل جرائمهم ضد الإسلام والمسلمين، وأن الخلافة عند قيامها بإذن الله ستقيم عليهم العقوبات الشرعية التي يستحقونها، والله المستعان.

وبشير للأمة الإسلامية بأن بزوغ فجر الخلافة الراشدة قد أزف وقته، وآن أوانه، تصديقاً لوعد الله سبحانه بالاستخلاف لعباده المؤمنين الصالحين، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وتحقيقاً لبشرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه الصحيح بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢٨/ رجب ١٤٣٩ هـ

٢٠٠٩/٧/٢١م

٣- توقيع العلماء على البيان الختامي

وقع (البيان الختامي) جميع العلماء الحضور، وقد وقعوا على مراحل عدة لأسباب تنظيمية، وفيما يلي آخر صفحة من توقيع العلماء، وهم آخر من وقع قبيل دعاء اختتام المؤتمر:

الصفحة الأخيرة من توقيعات العلماء

* فيلم بشارة سيدنا وحبيبنا محمد
صلى الله عليه وسلم

الدعاء الختامي

أداه الأستاذ العالم أحمد هارون الرشيد إندونيسيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم

بسم الله الرّحمن الرّحمن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين،
حمد الشّاكرين، حمد المتنعّمين، حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده،
يا ربّنا، يا ربّنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك،
لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك،
فلك الحمد حتّى ترضى، يا الله،
اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنّك حميد مجيد،
اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وكفّر عنّا سيئاتنا، وتوفّنا مع الأبرار،
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء

منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدّعوات، ويا قاضي الحاجات،

اللهم إنّا نستعينك، ونستغفرك، ولا نكفرك، ونؤمن بك ونخلع من يفجرك،

اللهم إيّاك نعبد، ولك نصلّي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إنّ عذابك الجدّ بالكفار ملحق،

اللهم عذّب الكفرة الذين يصدّون عن سبيلك،

اللهم عذّب الكفرة الذين يصدّون عن سبيلك،

اللهم عذّب الكفرة الذين يصدّون عن سبيلك، ويكذّبون رسلك،

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات،

اللهم أصلح ذات بينهم، وألّف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم، وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوّك وعدوّهم، يا إله الحق، واجعلنا منهم،

يا الله، يا ربّنا يا كريم، يا عزيز، يا جبّار، يا متكبر، نستعينك ونتوكل عليك، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

اللهم فرّق جمع الكفار، اللهم فرّق جماعتهم، اللهم فرّق جماعتهم، اللهم فرّق جماعتهم، اللهم مزّقهم كلّ ممزّق، وخذهم من حيث لا يحتسبون،

اللهم اجعل هذا البلد، وسائر بلاد المسلمين سخاء رخاء، اللهم من أراد بنا سوء فأشغله في نفسه، ومن كاد لنا فكده، واجعل تدبيره في تدميره،

اللهم اجعلنا في ضمانك وأمانك وبرّك وإحسانك، واحرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يرام،

اللهم يا منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزم اليهود وأعوانهم، والصّليبيّين وأنصارهم، والرأسماليّين وإخوانهم، والاشتراكيين والشيوعيّين وأشياعهم، ونسألك اللهم تحرير بلاد فلسطين والأقصى، والعراق، والشّيشان، وأفغانستان، وسائر بلاد المسلمين من نفوذ

الكفار الغاصبين المستعمرين،

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممّن تشاء، وتعزّ من تشاء، وتذلّ من تشاء، بيدك الخير، إنّك على كلّ شيء قدير، أنجز لنا يا رب، أنجز لنا يا رب، أنجز لنا يا رب، ما وعدت الذين آمنوا وعملوا الصّالحات لتستخلفنّهم في الأرض، كما استخلفت الذين من قبلهم، ولتمكننّ لهم دينهم الذي ارتضيت لهم، ولتبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا، اللهم إنّا نسألك خلافة راشدة، اللهم إنّا نسألك خلافة راشدة، اللهم إنّا نسألك خلافة راشدة، على منهاج النّبوّة، تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها الكفر وأهله، إنّك على كلّ شيء قدير، إنّك نعم المولى ونعم النّصير،

اللهم لا تحرمنا أجرها، ولا تحرمنا العيش في ظلّها، وأكرمنا برفع لوائها، يا ربّ العالمين، يا الله، اللهم يا الله، سلّم إخواننا في إندونيسيا ، اللهم يا الله، سلّم إخواننا في سائر بلاد المسلمين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللهم ارحم أمّة سيدنا محمد، اللهم أصلح أمّة سيدنا محمد،

اللهم احفظ أمّة سيدنا محمد، اللهم اجعلنا من أمّة سيدنا محمد، الذين يقيمون الصّلاة، ويؤتون الزّكاة، ويصومون شهر رمضان، ويحجّون البيت الحرام، ويجاهدون في سبيل الله، ويحملون الدعوة الإسلاميّة لاستئناف الحياة الإسلاميّة،

اللهم اجعل لنا دولة إسلاميّة خلافة راشدة على منهاج النّبوّة، التي تطبق شريعتك العظمى وتحمي دينك والأمّة، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، ويا مجيب السّائلين، ربنا آتنا في الدّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النّار،

وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلّم، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

إن المتقين في مقام أمين

ترجمة كلمة الافتتاح

إلى اللغات:

١- الإنجليزية

٢- التركية

٣- الإندونيسية

٤- الأوردو

MUKTAMAR ULAMA
NASIONAL

Opening Speech

بسم الله الرحمن الرحيم

Allah (swt) says:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾

"Verily those who fear Allah from His servants are the Ulama" [TMQ: 35: 28].

It is reported in Abu Dawood and Tirmizi on the authority of Abu Darda' that the Prophet (saw) said:

«الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياء»

"The Ulama are the inheritors of the Prophets"

Respected learned scholars!
Assalmu alikum wa Rahmatullahi wa Barakatuhu,
All praise be to Allah (swt) and blessings upon His Messenger (saw) and his family and his companions.
It pleases me to begin my address with this ayah and hadith which define the status of the scholars who benefit others with their knowledge and is sincere in their deeds, Allah (swt) says:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾

"Say: «Are those who know equal to those who know not?» It is only men of understanding who will remember (i.e. get a lesson from Allâh's Signs and Verses)." [TMQ: 39: 09].

Respected scholars!
You are aware that the Prophet (saw) was sent with the great Islam which is not meant to be given merely lip-service, rather it was sent down to be implemented and applied over people in the world, to have a state where Allah's hudood would be applied, his laws implemented, jihad carried out in His path and

justice would be established which would spread goodness in every nook and corner of the world. This is clearly evident from the seerah of the Prophet (saw): He (saw) called to the path of Allah whist in Makkah al Mukarramah and sought the Nusrah from the various tribes and people of strength several times repeatedly until Allah (swt) blessed His Messenger with Nusrah through the Ansar of Madeenah al Munawwarah. The Prophet (saw) established the Islamic State after which other lands were opened and Islam was spread through Da'wah and Jihad.

The Khulafah al Rashidoon succeeded the Prophet (saw) who followed his path, fought in the way of Allah until people came to Iman and the Islamic State or the Khilafah was firmly established in the Umawi and the Abbasi period until the colonialist Kafir led by Britain and in cohorts with certain Arab and Turk traitors, was able to destroy the Khilafah on this day 88 years ago on 28th Rajab, 1342 A.H i.e. on 3rd March, 1924 C.E.

Respected Scholars!

During the entire period of Khilafah, the Muslims were strong and were attached to their honoured deen, when they uttered a word, it would echo throughout the world, and when they accomplished an action, the hearts of the kafir would be overwhelmed by it.

The Khaleefah of Muslim would address the cloud to rain wherever he wanted and wherever it rained, the banner of the Khilafah would be there. The ruler of Rome became hostile to the Muslim lands and sent a letter warning them. But the Khaleefah did not even consider it necessary to reply to him on a separate sheet of paper, rather he wrote on the back of the same paper saying: "You will not hear the reply; you will see it with your eyes." He mobilised the troops himself and terrified the ruler of Rome who bore the consequences of the act. A woman who cried for help when a Roman army commander oppressed her, she called out for Mu'tasim and the Khaleefah

answered back with an army defeating the enemy and liberating her from oppression and restoring her honour and pride to safety and removing the threat of that oppressor who oppressed women and children. Qutaibah, the commander of the Muslim army captured him and forced him to pay ransom for his release. This ransom was so large that some Muslim army officers thought to free his other prisoners with the same ransom to which Qutaibah replied:"No, by Allah, after this no Muslim woman would ever be intimidated…" The King of France was taken prisoner and France had no one to turn to for help to free her king, except the Muslim Khaleefah Sulayman al Qanooni, may Allah have His mercy on him.

This was the strength and position of the Muslims throughout the reign of Khilafah which ruled over the world and guided it to goodness, in fact the Khilafah played a pioneering role in every field; it was the pioneer in industry, so it produced the first mangonel (manjaneeq) which was a heavy industry in its age with which they blasted the walls of the Tai'f fort during the period of the Prophet (saw) when the Islamic State was in its early stage during the 8th year of Hijrah. The Khilafah State produced the great canon during the reign of Sultan Mohammad al-Fateh, may Allah have His mercy on him. The Muslims used this canon to pound the walls of the fortress of Constantinople.

The Khilafah State was also the pioneer in sciences, it lead the world in Physics, Chemistry, Mathematics and Astronomy and this fact is testified by the enemies of Islam themselves more than its friends. Just one episode of the Muslims great advances in science and industry bears sufficient evidence of their prowess. The Muslims presented a mechanical clock to Charlemagne, a European emperor and the king of kings of Europe at that time. When the clock opened its door to strike the hour, his courtiers who were their respected ones, they were scared and thought it to be the work of some spirits which were inside the clock!

They were the first to elect the ruler at the time when the rulers of the world were acting without regard for the people, they didn't even ask their subjects for their rulers so how would they ask them regarding who should rule?! In contrast Abdul Rahman ibn Auf went around the whole of Madina asking the men and women regarding the election of the Khaleefah in the run up to the election of Uthman (ra).

The Muslims were the first to restore the rights to the rightful people, man or woman. This was at a time when women were 'owned' by men and they could be bought and sold in open markets; they had no honour or value, they were merely a commodity like in today's markets where they are seen as a commodity and advertising embellishment. It was Islam which gave them a position of pride and liberated them. Islam gave them independent financial rights and entitled her to her opinion, she could become a scholar or even a faqeeh of distinction.

Even in the field of economics, the Muslims held the pioneering position. They enjoyed economic security, benefits from public property were distributed to them and their affairs were conducted from the state wealth. Their private properties were protected, zakat was paid out to those deserving and sometimes no one could be found to pay zakat to! In contrast, now we have people who are condemned to live by collecting trash even in those countries which are considered to be economically advanced…

This was our position of pride and honour during the era of Khilafah, and where are we after the Khilafah was destroyed?

We are now scattered like the leafs in autumn, our single Khilafah has been sliced into over fifty parts and each part is called a country, our wealth is being pillaged. We are the lands of energy - petrol and gas which are sucked by the kafir colonialists which they use to power their countries and run their factories, while in the Muslim lands electricity is cut-off more than once each day and the people have to live by candle

light. There is not enough power for our own factories like the West has!

"Like the thirsty camel in the deep desert. Though its back is laden with water!"

Our lands are seized, occupied and susceptible to be pillaged by any of the greedy, our lands are surrounded not only from all sides, but its very heart is under occupation; Palestine, the land of Isra' wal Me'raj, the land of the first qiblah and the third Haram al Shareef. The holy land is occupied and usurped by Jews, who are corrupting every inch of it, then we have Kashmir occupied by Hindus who are spilling blood of the innocent and committing barbarious crimes, then we have Cyprus which has been snatched away from its mother Turkey and the kafir Greeks have extended their long hand of oppression over most of the island, and East Timor cut away from its mother Indonesia, the Caucasus region of Chechnya and Ingushetia remains occupied by Russians who are slaughtering people and spilling their blood, and of course we have Iraq and Afghanistan under American occupation as well as Pakistan where the US has extended its hostilities, the list of such lands is indeed long… yet the Muslim rulers are amusing themselves as if this not the blood of Muslims in Muslim lands! This is because they have abandoned Islam behind their backs and have been rewarded with authority by the Kafir colonialists. These rulers are simply enemy agents who not only are weakening and humiliating us but also hostile towards us…

As far as ruling and leadership is concerned, the Muslims have not only surrendered the position of world's leadership, they have come to the lowest grades among the nations where our rulers are stooping and kneeling before Obama and begging him to put pressure on Jews to stop constructing more settlements, while it was the duty of the rulers to eliminate the entity of the Jews by fighting them in the battlefields.

This is how we were, and this where we are now. Then is there a way to salvage ourselves now?

Respected Scholars!
This situation can only be amended and rectified on exactly the same lines as that of the first generation of Muslims, i.e. by restoring the Khilafah al-Rashidah on the model of the Prophethood in the Muslim lands. This is the vital and critical issue of the Muslims and a matter of their pride and honour- it is on this path that lies the success in both the worlds insha Allah, but without this, we will be like orphans ready to be eaten up by the enemy. The betterment and redemption of this Ummah is only in reestablishing the Khilafah al-Rashidah and giving pledge of allegiance (bai'ah) to a rightly guided Khaleefah who will restore the unity of Muslims, establish justice and spread goodness so that Muslims- men and women live in peace and prosperity and enjoy fulfillment as servants of Allah, strong and holding steadfastly to their deen, not scared of any blame in the path of Allah. This is when the Muslims will attain goodness on earth and achieve blessings from heavens, the earth will give-out its treasures and the heavens will send down its best:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

"And if the people of the towns had believed and had the Taqwâ (piety), certainly, We should have opened for them blessings from the heaven and the earth, but they denied (the Messengers). So, We took them (with punishment) for what they used to earn." [TMQ: 07: 96]

Respected Scholars!
Further, the establishment of the Khilafah being the vital issue is not only because it will restore their pride and honour or it is the secret of their strength, this is not the only reason. It is first and last, an obligation, an obligation of the highest order, this alone ensures their redemption from the death of jahiliyyah, it is reported by Muslim on the authority of 'Abdullah ibn 'Omar (r.a) that the Prophet (saw) said:

« مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللّٰه يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»

"Whosoever takes off his hands from allegiance to Allah (swt) will meet Him on the day of Resurrection without having any proof for him, and whosoever dies whilst there was no bay'ah on his neck (to a Khaleefah), dies the death of Jahiliyyah (ignorance)."

Now whoever does not give bay'ah to the Khaleefah when there is one, and one who does not work to reestablish the Khilafah when it ceases to exist, he is deemed to die the death of Jahiliyyah. This is because the hadith of the Prophet (saw) covers without exception all those "who die" and mentions the word "bay'ah", this is general not specific, it includes all Muslims until the 'Qiyamah'. Moreover the word 'bay'ah' is mentioned negatively i.e., in the context of 'not giving bay'ah' which implies command to all Muslims to give bay'ah to the Khaleefah if he exists and working to establish him if he is not present. Therefore in all such conditions if a Muslims dies without the bay'ah being on neck, then he dies the death of Jahiliyyah, and this signifies the great sin in this matter.

The Companions of the Prophet (r.a) realised the importance of this matter and this is why they engaged themselves in the process of bay'ah to the successor (Khaleefah) of the Prophet (saw) before taking up the task of his burial. This was despite the fact that burial of the dead is obligatory, but the Sahabah realised that the obligation of establishing the Khilafah is paramount to the obligation of the burial. The Prophet (saw) died on the morning of Monday; he was not buried during the day, the following night, the next day (Tuesday) and the following night as well. This was to enable the Muslims to give the bay'ah of in'iqad (Pledge of contract) to Syeddina Abu Bakr (r.a) at the Saqeefah Bani Sa'idah on the day of the Prophet's death and the bay'ah ita'ah (Pledge of allegiance) on Tuesday at the Prophet's mosque. Only then was the Prophet (saw) buried during the night preceding Wednesday. In other words, the Prophet (saw)'s

burial was delayed until after Abu Bakr (r.a) was given the bay'ah (pledge) of contracting (in'iqad) and obedience (ta'ah). This clearly demonstrates the great importance of establishing the Khaleefah and the bay'ah to him.

Respected Scholars!
It is not possible to implement Islam fully except under the state, because Islam's laws can only be applied by a Khaleefah, without him, there can be no Hudood applied, nor new lands can be opened and nor the crown of Islam can be protected, truly the Prophet (saw) observed:

« وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»
"Behold, the Imam is but a shield from behind whom people fight and by whom they protect themselves."[Agreed upon]

The companions had such understanding of the significance of the Islamic State. When Ameeral Mu'mineen (The leader of the believers) 'Omar (r.a) called them to discuss the issue of Islamic calendar, they had three important events to be taken as base year for the new Islamic calendar; the year of Prophet (saw)'s birth, the year of his Prophethood and the year of hijrah. 'Ali (ra) said, "We shall have the year of the hijrah as the base, for it then that the Islamic State was established and it is the year of our pride." All the companions agreed to this despite the fact that the year of the Prophet (saw)'s birth in itself was a year of greatest significance and so was the year of his Prophethood, yet the companions selected the year of hijrah, the year of establishment of the Islamic State as the base year for the Muslims.

Respected Scholars!
Hizb ut Tahrir realises that the Khilafah is the vital issue of Muslims and that it's reestablishing is a mandatory obligation upon us, an obligation which is paramount. Hence the Hizb has been working to establish the Khilafah since the last fifty years. During this period it has been subjected to harm, arrests

and torture in certain Muslim countries. Its shabab have also been martyred, yet is has remained steadfast on the path and continues to be committed to its objective, it is not afraid of the blame of blamers, it bears complete conviction and belief in Allah (swt) and His Messenger (saw) and remains sincere and dedicated to the vital issue of reestablishing the Khilafah. All praise be to Allah (swt), it has been successful in making the banner of Khilafah as the banner of all Muslims who are now demanding that this flag be unfurled where it belongs- right at the top! This has been achieved despite the misleading kuffar, their agents and their evil scheming:

﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾

"Indeed, they plotted their plot, and their plot was with Allâh, though their plot was not such as to remove the mountains." [TMQ: 14: 46].

And now the Khilafah is visible to us as a reality soon and we pray Allah (swt) to bless us as being soldiers of Khilafah and its establishers with His (swt) permission, and that will be a great victory.

Respected Scholars!

We wish and mean goodness for us and for you; it has been reported by Bukhari on the authority of Anas (r.a) that the Prophet (saw) said:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

"No one of you will be a believer until he loves for his brother what he loves for himself."

We will be pleased if you participate in this great and blessed task which is the reestablishment of the Khilafah, and who is better to take the initiative for this blessed task than the 'Ulama? A learned scholar, who is afraid and mindful of Allah, has a

pure and pristine heart deserve this task and is the right person to undertake such a task and his position is right in the forefront of this blessed struggle. This is why we do not simply ask you to only assist and help us, rather, we ask you for more; work with us and take your part in this great and blessed task. We are convinced of Allah (swt)'s help and are seeing the reemergence of Khilafah soon inshaAllah. The days of honour and pride being restored to the Muslims are not far. This is pre-destined inshaAllah and His (swt)'s promise to His servants will certainly be fulfilled:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾

"Allâh has promised those among you who believe and do righteous good deeds, that He will certainly grant them succession to (the present rulers) in the land, as He granted it to those before them, and that He will grant them the authority to practise their religion which He has chosen for them (i.e. Islâm). And He will surely give them in exchange a safe security after their fear (provided) they (believers) worship Me and do not associate anything (in worship) with Me. But whoever disbelieved after this, they are the Fâsiqûn (rebellious, disobedient to Allâh)." [TMQ: 24: 55]

This promise of Allah (swt) will fulfill the good news given by Allah (swt)'s Messenger (saw) which is reported in Musnad Ahmad on the authority of Huzayfah bin al-Yaman (r.a) that the Prophet (saw) said:

« تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ»

"Prophethood will last with you for as long as Allah wants it to last. Then He will end it if He wishes to end it. Then there will be Khilafah according to the method of Prophethood and things will be as wishes them to be. Then He will end it if He wishes to end it. Then there will be a hereditary rule and things will be as wishes them to be. Then He will end it if He wishes to end it. Then there will be an oppressive rule and things will be as wishes them to be. Then He will end it if He wishes to end it. Then there will be Khilafah according to the method of Prophethood. Then he (saw) remained silent."

And to conclude, I pray Allah (swt) for the success of your conference that it takes the front position in the struggle to bring back the Khilafah which will restore the pride, prestige and power to the Muslims and make the Ummah as the best Ummah raised for the good of all people. This struggle will reestablish the Khilafah State which will be the greatest nation on earth spreading goodness and justice, industry and the sciences and it will be safe, secure, strong and stable, this will be day:

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

"And on that day, the believers (i.e. Muslims) will rejoice With the Help of Allâh. He helps whom He wills, and He is the All-Mighty, the Most Merciful." [TMQ: 30:04]

Wa Asalam 'Alaikum wa Rahmatu Allah wa Barakatuhu.

بسم الله الرحمن الرحيم

Açılış Konuşması

Ey Saygıdeğer ve Faziletli Âlimler!
es-Selâmu Aleykum ve Rahmetullahi ve Berakâtuh,
el-Hamdulillahi ve's Salâtu ve's Selâmu Alâ Rasulullahi ve Âlihi ve Sahbihi ve'men Velleh,
Allahu Subhânehu şöyle buyurmuştur:

﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾

"Kulları içinde ancak âlimler Allah'tan korkar." [Fâtır 28]

Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem] şöyle buyurmuştur:

«العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ»

"Âlimler Enbiyâ'nın vârisleridir." [Ebû Dâvud ve Tirmizî, Ebû'd Derdâ Radıyallahu Anh kanalıyla tahriç ettiler]

İlminde faydalı ve amelinde muhlis bir âlimin konumunu açıklamak için konuşmama bu âyet-il kerîme ve bu hadis-i şerîf ile başlamayı uygun gördüm.

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾

"De ki: Hiç bilenlerle bilmeyenler bir olur mu? Doğrusu ancak akıl sahipleri öğüt alırlar." [ez-Zumer-9]

Ve ba'd; **Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!**
Bildiğiniz üzere sadece okunsun ve dillerde dolaşsın diye değil, bilakis yeryüzünde insanlara tatbik edilsin diye azîm İslâm, Rasul

[SallAllahu Aleyhi ve Sellem] ile gönderilmiştir. Böylece İslâm, hadlerini ikame edecek, hükümlerini tatbik edecek, onun uğrunda hakkıyla cihat edecek, dünyanın dört bir köşesinde adaleti tesis edecek ve hayrı yayacak bir devlete kavuşmuş olsun. Nitekim bu, Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in sîretinde açık ve net olan bir durumdur. Zira Rasul, Mekke-tül Mükerreme'de Allah'a basîret üzere davet etmiş ve Allahu Subhânehunun kendisine Medîne-tul Münevvera ensarıyla nusret verinceye kadar kabileler ile güç ehlinden birçok kez nusret talebinde bulunmuştur. Sonra hicret gerçekleşmiş, devlet kurulmuş, ardından da fetihler olmuş ve İslâm davet ve cihat yoluyla yayılmıştır.

Bunun ardından kendisinden sonra gelen Râşid Halîfeler de Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'e halef olarak O'nun hidayetini takip etmişler ve kendilerine ölüm gelinceye kadar Allah için hakkıyla cihat etmişlerdir. Ta ki o dönemde İngiltere'nin liderliğinde Sömürgeci Kâfir, bazı hain Arap ve Türklerin yardımıyla 88 sene önce böylesi bir günde, yani H. 28 Receb el-Muvâfık M. 03 Mart 1924'te Hilâfeti ortadan kaldırmayı başarıncaya kadar İslâm Devleti, yani Hilâfet Devleti, Emeviler, Abbâsiler ve Osmanlılar döneminde varlığını sürdürmüştür.

Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!

Müslümanlar, Hilâfetleri dönemi boyunca, Rableriyle güçlü ve dinleriyle izzetli idiler. Bir söz söylediklerinde dünyanın dört bir tarafında yankı bulur, bir amel işlediklerinde kâfirlerin kalplerine korku salardı:

Nitekim Müslümanların Halîfesi bulutlara nidâda bulunarak: "Suyunu dilediğin yere boşalt. Nasıl olsa senin haracın Müslümanlara döneciktir. Zira suyunu boşalttığın her yere Hilâfetin

râyesi dikilecektir" demiştir. Rum yöneticisi, Müslümanların beldelerine cüret edip Müslümanların Halîfesi Harun'a bir tehdit mesajı gönderince Halîfe, ayrı bir kâğıtta ona cevap yazma gereği bile duymayarak mektubunun arkasına "Cevabı işitmeden ne olduğunu göreceksin" şeklinde bir cevap vererek orduya bizzat kendisi komutanlık etmiş, bu tehditkârı kahr-u perişan etmiş ve ona işinin vebalini tattırmıştır. Bir Rum komutanın zulmüne maruz kalan Müslüman bir kadın, "Ey Mu'tasım" diye çığlık atınca Hâlife, bizzat kendisinin komuta ettiği orduyla ona karşılık vererek onun düşmanını hezimete uğratmış, ona zulüm edenlerden intikam almış, kadına onurunu ve güvenliğini iade etmiştir. Müslümanların yolunu kesmede, kadınlara ve çocuklara eziyet etmede korkunç bir nam yapan bu alçağı, Müslümanların komutanı Kuteybe yakalayınca serbest bırakılması için yüklü miktarda bir fidye ödemeyi teklif etmiştir. Hatta bu fidye o kadar yüklü miktardaydı ki Müslüman komutanın bazı yardımcıları, Müslümanların ihtiyaçlarını gidereceğini düşünerek, bu fidye karşılığında onun serbest bırakılmasını talep ettiklerinde Kuteybe, onlara şöyle cevap vermiştir: "Allah'a yemin olsun ki hayır! Artık hiçbir Müslüman kadını korkutamayacaktır…" Fransa Kralı esir düşünce Fransa, Müslümanların Halîfesi Kanunî Sultan Süleyman [Rahimahullah] dışında, imdatta bulunarak onu esaretten kurtaracak hiçbir kimse bulamamıştır!

Müslümanlar, Hilâfetleri dönemi boyunca işte böyleydiler, dünyanın efendisi ve hayrın lideriydiler. Hatta her şeyde en öndeydiler:

Sanayi alanında en öndeydiler; zira döneminin en ağır silahı olan mancınığı icat ederek henüz devletleri Hicretin sekizinci senesinde genç bir devlet olduğu halde Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in dönemindeki Taif surlarını yerle bir ettiler.

Keza Fatih Sultan Mehmet döneminde devasa toplar icat ederek Konstantineyye'nin (İstanbul'un) surlarını yerle bir ettiler…

Bilimde en öndeydiler; zira fizik, kimya, matematik ve astronomi alanındaki öncülüklerine dostlarından önce düşmanları tanık olmuştur. Nitekim icatlarından biri olan saati, o dönemde Avrupa'nın en büyük Kralı Şarlman'a hediye ettiklerinde saat çalınca ileri gelen yardımcıları saatin kapağını açarak onun bir cin icadı olup cinlerle dolu olduğunu sanmışlardı ki bu bile Müslümanların ilim ve icatta ne kadar güçlü olduklarına dair en çarpıcı kanıttır!

Yöneticinin seçilmesi ve ona biat edilmesi alanında en öndeydiler; zira dünyanın yöneticileri, tebaalarına bir ilah gibi davrandıkları, yöneticisi hakkında tebaanın görüşünün sorulmadığı ve onların da ilahları hakkında soru soramadığı bir zamanda Abdurahmân İbn-u Avf, Medîne'nin kapılarını çalıyor, erkekler ile kadınlara Âli'yi mi, yoksa Osman'ı mı Halîfe olarak seçmek istediklerini soruyordu?

Erkek yada kadın olsun her hak sahibine hakkının verilmesi alanında en öndeydiler; hatta kadın bugün geçici bir eşya ve bir reklam malzemesi olduğu gibi hiçbir değeri olmayan ve erkeğin alınıp satılan bir mülkü iken İslâm gelerek onu izzetlendirmiş ve bağımsız bir malî zimmete, görüş bildirme hakkına sahip olan asil, şerefli ve önemli fakih âlime bir kadın haline getirmiştir.

Ekonomik işler ve onurlu yaşam alanında da en öndeydiler; zira insanlar, kamu mülkiyetinden faydalanıyor, işleri devlet mülkiyeti ile gözetiliyor, özel mülkiyetleri korunup kollanıyor ve zekat, hak sahiplerine veriliyordu. Hatta kimi zamanlar zekât verilmeye müstahak bir fakir dahi bulunamıyordu. Halbuki bugün ekonomik olarak kendilerini gelişmiş olarak gören devletlerde

bile yiyecek artıkları toplayarak yaşamını idame ettirmeye çalışan kimseler vardır…

İşte bunlar, Hilâfetimizin döneminde içinde olduğumuz hayrın sadece bir kısmıdır. Hilâfetimizin yok olmasıyla bugün ne hale geldik? Zira bizler, bölük pörçük parçalara ayrılırken, tek bir olan beldemiz, her biri devlet veya devletçik olarak adlandırılan elli küsur parça haline geldi.

Servetlerimiz yağmalandı; zira bizler, "petrol ve doğalgaz" bakımından bir enerji beldesi olmamıza rağmen bunlar, ülkelerini aydınlatmak ve fabrikalarını çalıştırmak üzere sömürgeci kâfirlere akmaktadır. Bizim beldelerimizde de bir günde birçok kez elektrik kesilmekte, insanlar mum ışığında yaşamakta, fabrikalarımız kırılgan yapılarına ve yetersiz sayılarına rağmen Batı ülkelerinde olduğu gibi enerji tedarik edememektir.

كالعيس في البَيْداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

Sırtında su taşıdığı halde … susuzluktan kavrulan çöldeki deve gibidir.

Keza beldelerimiz çiğnendi, her tamahkârın yağması haline geldi, topraklarımız kenarlarından, dahası tam merkezinden kırpıldı. İşte iki Kıblenin ilki ve Harameyn-iş Şerifeyn>in üçüncüsü olan el-İsrâ ve'l Mirâç arzı mübarek Filistin arzı, Yahudiler tarafından işgal edilmiş etrafa fitne ve fesat saçılmaktadır. İşte Keşmir, Hindular tarafından işgal edilerek orada masum kanlar akıtılmakta ve vahşî cürümler işlenemektedir. İşte Kıbrıs, "Türkiye'nin" ana topraklarından koparılmış ve geneline kâfir Yunanın elleri uzanmıştır. İşte Doğu Timur, "Endonezya'nın" ana topraklarından koparılmıştır. İşte Çeçenistanı ve Anguşyasıyla Kafkasya, Ruslar

tarafından işgal edilerek orada kanlar akıtılmaktadır…. Sonra işte Amerika, Irak ve Afganistan'ı işgal etmiş ve bunların da ötesine geçerek Pakistan'a saldırmıştır… İşte…işte… Müslümanların beldelerindeki yöneticiler ise sanki tüm bunlar, Müslümanların beldelerinde değil de adeta vakvak adasında meydana geliyormuş gibi yiyip içip eğlenmektedirler. Çünkü onlar, İslâm'ı sırtlarının arkasına attılar ve sömürgecilerin ataması sayesinde yönetime ulaştılar. Dolayısıyla onlar, beldelerimizin maruz kaldığı zillet, aşağılanmışlık, saldırılar, parçalanmışlık hususunda onların birer kuklasıdırlar…

Egemenlik ve liderlik bakımından ise Müslümanlar, sadece dünyanın egemenliği konumundan düşmekle kalmayıp bunun da ötesinde meseleleri, kendi beldelerinin dışında ve kendilerine yabancı olan eller tarafından ele alınan hiçbir değeri ve ağırlığı olmayan milletlerin kuyruğu haline gelmişlerdir. Hatta zillet ve aşağılanmışlık öyle bir boyuta ulaştı ki Müslümanların beldelerindeki yöneticiler, Yahudi varlığını savaş meydanlarda yok etmek yerine yerleşim birimlerini durdurması hususunda Yahudilere baskı yapması için Obama'ya boyun bükmüşlerdir!

İşte böyle olduk! İşte bu hale geldik! O halde bir kurtuluş yolu var mıdır?

Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!

Bu durumdan kurtuluş, ancak ilkinde olduğu gibi mümkündür ki o, Nübüvvet Minhacı Üzere Râşidî Hilâfet'in Müslümanların beldelerine geri getirilmesidir. Zira o, kendisiyle izzetlenecekleri ve Allah'ın izniyle her iki dârda kurtuluşa erecekleri ve onsuz ise zelilleşecekleri ve oburların sofrasında birer yetim gibi olacakları hayatî bir meselesidir. Şüphesiz Ümmetin kurtuluşu, bu Râşidî

Hilâfet'in dönmesi ve Râşit bir Halîfeye biat edilmesinde yatmaktadır. O Halîfe ki; dört bir tarafa dağılmış olan Müslümanları bir araya toplayacak, adaleti tesis edecek ve hayrı yayacaktır. Böylece erkeği ve kadınıyla Müslümanlar, güven, güvenlik, sükûnet ve huzur içerisinde Rableriyle güçlü, dinleriyle izzetli ve Allah için hiçbir kınayıcının kınamasından korkmaksızın Allah'a kul olmak üzere müreffeh bir hayat yaşayacaklardır. İşte o zaman Müslümanlar, arzın ve semanın bereketine nail olacaklardır da arz tüm zenginliklerini çıkaracak ve gök de tüm bereketini boşaltacaktır.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾

"O ülkelerin halkı imân edip ittikâ etselerdi üzerlerine semânın ve arzın bereketlerini yağdırırdık." ['elArâf 96]

Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!

Ayrıca Hilâfetin kurulması, sadece Müslümanların izzetinin kaynağı ve onların güçlerinin sırrı olmasından dolayı hayatî bir mesele değildir. Bilakis çünkü o, her şeyden önce azîm bir farzdır. Zira o, Müslümanın cahiliye ölümünden kurtuluşunun can simidir. Çünkü Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem] şöyle buyurmuştur:

«مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»

"Her kim itaatten elini çekerse, Kıyâmet Günü'nde lehine hiçbir delil bulunmaksızın Allahu Te'alâ'nın karşısına çıkar. Her kim de boynunda bey'at olmadan ölürse câhiliye ölümü ile ölmüş olur." [Müslim, Abdullah İbn-u Amr kanalıyla tahriç etti]

Dolayısıyla her kim, varlığı halinde bir Halîfeye biat etmezse

cahiliye ölümü ile ölmüş olacağı gibi, her kim de var olmaması halinde kendisine biat etmek üzere bir Halîfe'nin çıkarılması için çalışmazsa, aynı şekilde o da cahiliye ölümü ile ölmüş olur. Çünkü Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in zikrettiği hadis, [من مات] "Her kim ölürse" ve [بيعة] "Biat" lafızları olmak üzere iki noktada genel bir lafızla gelmiştir. Çünkü [من] edatı, umum siygasındandır, dolayısıyla Kıyâmet Günü'e kadar olan her Müslümanı kapsar. Keza [بيعة] kelimesi, nefiy siyakında nekra olarak gelmiştir, dolayısıyla hem var olması halinde Halîfeye biat edilmesini, hem de var olmaması halinde çıkarılması için çalışılan Halîfeye biat edilmesini kapsar. Dolayısıyla da bu hallerin hepsinde bir Müslüman, boynunda biat halkası olmadan ölürse, bu hususta ki günahın büyüklüğüne delalet eden cahiliye ölümü ile ölmüş olur.

Nitekim sahabe [Rıdvanullahi Aleyhim], bunu idrak etmişlerdir. Zira onlar, Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in cenazesini defnetmeden önce O'nun Halîfesine biat edilmesiyle uğraşmışlardır. Oysa ölünün defnedilmesi bir farzdır. Ancak sahabe, Halîfenin nasbedilmesi farziyetinin, ölünün defnedilmesi farziyetinden daha öncelikli olduğunu gördüler. Zira Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem], Pazartesi günü kuşluk vaktinde ölmüş, üç gece ve üç gündüz defnedilmeksizin beklemiştir. Ta ki Müslümanlar, Ebî Bekir [Radıyallahu Anh]'a, SallAllahu Aleyhi ve Sellem'in vefat ettiği gün Sakif'te inikâd biati ve Salı günü de mescitte itaat biatinden ayrılmalarının ardından Çarşamba gece yarısı Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem] defnedilmiştir. Yani Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in defnedilmesi, Ebû Bekir'e inikât ve itaat biati edilinceye kadar ertelenmiştir. Bu da bir Halîfenin çıkarılmasının ve ona biat edilmesinin ehemmiyetinden dolayıdır.

Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!

Bir devlet olmaksızın İslâm'ın kâmil olarak tatbik edilmesi imkânsızdır. Çünkü bir Halîfe olmaksızın İslâm'ın hükümlerinin tatbik edilmesi imkânsızdır. Dolayısıyla bir İmâm, yani bir Halîfe olmadıkça hadler ikame edilemez, fetihler gerekçeleştirilemez ve İslâm'ın şerefi korunamaz. Nitekim Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem] ne kadar da doğru söylemiştir:

«إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»

"İmâm (Halîfe) ancak bir kalkandır, onun arkasında savaşılır ve onunla korunulur." [Müttefik-un Aleyh]

Nitekim İslâm için bir devletin önemi, sahabe [Rıdvanullahi Aleyhim]'in önünde açık ve netti. Zira Mü'minlerin Emîr'i Ömer [Radıyllahu Anh], tarihin başlangıç noktasını oluşturacak büyük bir olayı belirleme hususunda sahabeyi bir araya topladı ve bu olayın Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in doğumu mu, O'nun bi'seti mi, yoksa Hicret hadisesi mi olacağı noktasında aralarında tartıştılar. Bunun üzerine Âli [Radıyyallahu Anh], tarihin başlangıcı olarak Müslümanların devletinin ve izzetlerinin olduğu Hicret tarihini seçelim deyince sahabe, bunu ikrar etmiştir. Oysa Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in doğumu ve O'nun bi'seti birer büyük hadise olmasına rağmen sahabe, tarihin başlangıcı olarak Hicreti ve İslâm Devleti'nin kurulmasını seçmişlerdir.

Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!

Hizb-ut Tahrir, Hilâfet'in Müslümanlar için hayatî bir mesele olup onun ikamesinin farzların tacı olduğunu idrak etmiştir. Bu nedenle o, yarım asırdır Hilâfetin ikamesi için çalışmış ve halen

de çalışmaktadır. Bu sırada da şebâbı, eziyetlere, hapislere ve bazı İslâmî beldelerde bazılarının şehit olmasına yol açan işkencelere maruz kalmıştır. Buna rağmen o, kâfirlerin ve ajanlarının tüm saptırmalarına ve tuzaklarına rağmen Allah'ın izniyle Hilâfeti Müslümanlar nezdinde bir kamuoyu ve somut bir talep haline getirene kadar Allah'a ve Rasûlüne iman ederek ve Allah için hiçbir kınayıcının kınamasından korkmaksızın sadık ve muhlis bir şekilde hak üzere sabit kalmıştır.

﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾

"Gerçekten onlar, tuzaklarını kurdular; Allah katında da onlara tuzak var; isterse onların tuzakları dağları yerinden oynatacak olsun!" [İbrahîm 46]

Ardından Hilâfet, Hizb'in gözleri önünde görünmeye başlamıştır. Allahu Subhânehu'dan bizleri, onun askerleri ve onun işini yapanlardan olmakla şereflendirmesini temenni ediyoruz ki böylece büyük bir kurtuluşa ermiş olalım.

Ey Saygıdeğer Faziletli Âlimler!

Şüphesiz bizler, hem bizlerin hem de sizlerin hayrını istiyoruz. Zira el-Buharî, Enes'ten Nebî [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in şöyle dediğini tahriç etimiştir:

«لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

"Sizden biriniz, kendi nefsi için sevdiğini kardeşi için de sevmedikçe iman etmiş olmaz."

Dolayısıyla bizler, Hilâfetin ikamesi için çalışarak bu azîm fazilete ortak olmanızı isteriz. Kaldı ki bu azîm farzın edasına âlimlerden

daha evla kim vardır? Zira mutakkî ve muhlis bir âlim, bu işe ve onun ehlinden olmaya daha layıktır ve tüm hayır noktasında onun yeri en ön saflarda olmalıdır. Bunun içindir ki bizler, sadece bize yardım etmenizi, bizi desteklemenizi ve bize yardımcı olmanızı istemiyoruz. Bilakis bizler, bunların öncesinde, sonrasında ve ötesinde sizlere, bizimle beraber çalışınız ve bu hayırda bizlere ortak olunuz diyoruz. Zira bizler; Allah'ın nusreti, O'nun yardımı, Hilâfet fecrinin yeniden doğmasının yaklaştığı, Allah'ın izniyle İslâm ile Müslümanların izzetlenmesinin bizden uzak olmadığı ve Allah'ın sâlih kullarına olan vaadini tasdik etmek üzere Allah'ın izniyle bunun kesinlikle olacağı noktasında mutmainiz.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾

"Allah, sizlerden îmân edip sâlih amel işleyenleri, kendilerinden öncekileri yeryüzünde Halîfe kıldığı gibi onları da yeryüzünde Halîfe kılacağını, onlar için seçtiği dinlerini (İslam'ı) yeryüzünde hâkim kılacağını, (geçirdikleri) bu korkularını güvene çevireceğini vaat etti. Zira onlar yalnız Bana kulluk ederler ve hiçbir şeyi Bana ortak koşmazlar. Her kim de bundan sonra inkâr ederse işte onlar fâsıkların ta kendileridir." [en-Nûr 55]

Yine Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in, şu anda içerisinde bulunduğumuz zorba Diktatörlükten sonra Hilâfetin geri geleceğine dair müjdesinin gerçekleşeceği noktasında da mutmainiz. Nitekim Ahmed, Huzeyfa İbn-ul Yemân'dan Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in şöyle dediğini tahriç etmiştir:

«تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ

تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ»

«Allah'ın olmasını dilediği kadar aranızda Nübüvvet olacak, sonra kaldırmayı dilediğinde Allah onu kaldıracaktır. Sonra Nübüvvet Minhâcı üzere [Râşidî] Hilâfet olacaktır. Böylece Allah'ın olmasını dilediği kadar olacak, sonra kaldırmayı dilediğinde onu da kaldıracaktır. Sonra Isırıcı Meliklik olacaktır. Böylece Allah'ın olmasını dilediği kadar olacak, sonra kaldırmayı dilediğinde Allah onu da kaldıracaktır. Sonra Zorba Diktatörlük olacaktır. Böylece Allah'ın olmasını dilediği kadar olacak, sonra kaldırmayı dilediğinde onu da kaldıracaktır. Sonra (yeniden) Nübüvvet Minhâcı üzere [Râşidî] Hilâfet olacaktır." Sonra sükut etti.»

Son olarak; Allahu Subhânehu'dan, bu konferansınızın Hilâfet fecrinin doğmasının başlangıcı olmasını temenni ediyorum ki böylece yeryüzü; Müslümanların izzeti, kuvveti, insanlar için çıkartılmış en hayırlı Ümmet olan Ümmetinizin dönmesi ve devletinizin de hayır, bereket, yönetim, adalet, sanayi, ilim, istikrar ve güvenlik bakımından dünyanın birinci devleti haline gelmesi sayesinde yeryüzü aydınlığa kavuşsun.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥﴾

"İşte o gün, mü'minler de Allah'ın zaferiyle ferahlayacaklardır. Allah dilediğine zafer verir. O, 'Azîz'dir, Rahîm'dir." [er-Rûm 45-]

ve'Selâmu Aleykum ve Rahmetullahi ve Berakâtuh

KALIMAH IFTITAH

Allah SWT berfirman:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾

"Sesungguhnya yang takut kepada Allah di antara hamba-hamba-Nya, hanyalah ulama." (TQS. Al-Fathir [35] : 28).

Rasulullah SAW bersada:

«الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ»

"Para ulama adalah pewaris para Nabi". (Hadits ini dikeluarkan oleh Abu Dawud dan at-Tirmidzi dari jalan Abu Darda').

Para Ulama yang Mulia! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Segala puji hanya milik Allah. Shalawat dan salam semoga tetap tercurahkan kepada baginda Rasulullah SAW, keluarga dan para sahabatnya, serta siapa saja yang setia dan loyal kepadanya.

Sungguh saya sangat senang memulai dengan ayat dan hadits yang mulia tersebut untuk menjelaskan kedudukan seorang ulama, yang ilmunya bermanfaat, dan aktivitasnya ikhlas karena berharap ridha Allah semata:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾

"Adakah sama orang-orang yang mengetahui dengan orang-orang yang tidak mengetahui? Sesungguhnya orang yang berakallah yang dapat menerima pelajaran." (TQS. Az-Zumar [39] :9).

Waba'du.

Para ulama yang mulia...!

Saudara-saudara tahu, bahwa Rasulullah SAW diutus dengan

membawa agama Islam yang agung ini tidak untuk disambut hanya dengan lisan saja, melainkan untuk diterapkan kepada umat manusia di muka bumi ini. Untuk itu, diperlukan sebuah negara yang akan menegakkan semua ketentuannya dan menerapkan semua hukumnya. Negara yang berjihad dengan sungguh-sunguh demi mewujudkan semuanya, menegakkan keadilan, dan menyebarkan kebaikan di seluruh penjuru dunia.

Semua ini jelas sekali dalam sirah Rasulullah SAW. Beliau menyeru ke jalan Allah dengan bashirah (hujjah yang nyata) di Makkah al-Mukarramah. Beliau tak henti-hentinya meminta dukungan dan pertolongan kepada berbagai kabilah, serta kepada orang-orang yang memiliki pengaruh dan kekuatan; sehingga akhirnya Allah SWT menolongnya dengan dukungan dan pertolongan dari penduduk Madinah al-Munawwarah. Beliau kemudian hijrah dan mendirikan negara di sana. Setelah itu, beliau melakukan futuhat (pembebasan) dan menyebarkan Islam dengan dakwah dan jihad.

Selanjutnya, apa yang beliau ajarkan dan contohkan tetap dijalankan oleh para Khulafa> Rasyidin sesudahnya. Mereka berjihad di jalan Allah dengan sungguh-sungguh sampai ajal menjemputnya. Negara Islam, yakni Negara Khilafah, telah berlangsung di masa Bani Umayyah, Abbasiyah, dan Utsmaniyyin; hingga akhirnya kaum Kafir penjajah yang dipimpin Inggris ketika itu, dengan bantuan para pengkhianat Bangsa Arab dan Turki, berhasil meleyapkan Khilafah, pada hari dimana kita berada di sini saat ini, yaitu 88 tahun yang lalu, tepatnya tanggal 28 Rajab 1342 H/3 Maret 1924 M.

Wahai para ulama yang mulia...!

Kaum Muslim di sepanjang masa kekhilafahan mereka adalah umat yang kuat, karena kedekatan mereka dengan Tuhannya. Juga sebagai umat yang mulia, karena mereka konsisten menjalankan agamanya.

Jika mereka menyatakan suatu pernyataan, maka pernyataan itu bisa menggemparkan seluruh dunia; dan jika mereka melakukan suatu tindakan, maka kaum Kafir pun gemetar ketakutan.

Khalifah kaum Muslim akan memberikan perlindungan dan pertolongan kapan saja. Perhatiannya terhadap kaum Muslim sangatlah besar, sehingga bendera Khilafah ada di manapun ketika dibutuhkan. Ada seorang penguasa Romawi yang berani kurang ajar terhadap negeri-negeri kaum Muslim. Dia mengirim surat yang bernada ancaman kepada Harun ar-Rasyid, Khalifah kaum Muslim.

Khalifah Harun ar-Rasyid memandang, bahwa jawaban surat itu tidak perlu dengan kertas lain, melainkan cukup di tulis di balik surat tersebut. Beliau menjawab, "Jawaban (atas ancaman Anda) adalah apa yang akan Anda lihat, bukan apa yang akan Anda dengar". Beliau pun memimpin sendiri pasukan dan mengalahkan si pengancam tersebut. Bahkan ia merasakan akibat dari kekurangajaran yang telah ia lakukan.

Ada seorang wanita yang dianiaya oleh seorang panglima Romawi. Ia menjerit minta tolong. Wanita itu berkata "Wahai Mu'tashim, dimanakah Engkau!". Khalifah pun segera meresponnya dengan mengirim pasukan yang dipimpinnya sendiri, hingga sang Khalifah berhasil mengalahkan musuhnya, dan menghukum orang yang telah berani kurang ajar terhadap wanita tersebut, serta mengembalikan kehormatan dan perasaan amannya.

Terjadi ancaman serius oleh perampok yang malakukan pembajakan di jalan yang biasa dilalui kaum Muslim. Korbannya adalah kaum perempuan dan anak-anak. Pemimpin perampok itu menahan kaum Muslim dan meminta tebusan yang sangat besar untuk pembebasannya. Karena besarnya jumlah tebusan itu, sehingga ada sebagian dari para pembantu panglima tentara Islam yang menyatakan, bahwa jumlahnya cukup untuk memenuhi kebutuhan kaum Muslim. Lalu, Khalifah

meminta kepada pemimpin perampok agar membebaskannya dan ditukar dengan tebusan yang diinginkannya. Kemudian, pemimpin perampok itu berkata, "Tidak, demi Allah. Tidak ada lagi setelah ini seorang perempuan Muslim yang merasa takut dan terancam".

Suatu hari ada seorang Raja Persia ditahan. Namun, tidak ada satu pun orang Persia yang mau menolong untuk menyelamatkan Rajanya dari tahanan, kecuali Khalifah kaum Muslim, Sulaiman al-Qanuni rahimahullah.

Demikianlah, kaum Muslim sepanjang masa Kekhilafahan mereka, menjadi penguasa dunia. Pemimpin yang menebarkan kebaikan dan bahkan menjadi yang nomor satu dalam segala hal:

Kaum Muslimlah yang pertama dalam bidang perindustrian. Mereka telah memproduksi manjaniq (alat perang kuno). Ia merupakan senjata berat di zamannya. Bahkan dengan senjata itu kaum Muslim berhasil menghancurkan benteng Thaif hingga rata dengan tanah pada masa Rasulullah SAW. Padahal negara kaum Muslim ketika itu masih terbilang muda, yaitu tahun kedelapan Hijriyah. Mereka juga telah memproduksi meriam raksasa pada masa Muhammad al-Fatih rahimahullah. Sehingga, dengannya mereka mampu menghancurkan benteng Konstantinopel....

Kaum Muslimlah yang pertama dalam ilmu pengetahuan. Mereka para pendahulu dalam bidang fisika, kimia, matematika dan astronomi. Hal ini tidak hanya diakui oleh kawan tetapi juga lawan. Cukup menjadi bukti tentang kuatnya pengetahuan dan perindustrian kaum Muslim adalah hadiah jam hasil karya kaum Muslim kepada Charlemagne, Kaisar Eropa. Dia adalah raja diraja bangsa Eropa. Ketika jam itu berbunyi dan pintu-pintunya dibuka.... mereka mengira itu pengiringnya; dan mereka adalah kaum elitnya, namun mereka menyangka bahwa jam itu buatan jin dan jumlah jin tersebut ada banyak di sekitar mereka.

Kaum Muslimlah yang pertama dalam memilih penguasa dan membaiatnya. Sedang pada saat yang sama, para penguasa pada zamannya bertindak bagaikan Tuhan terhadap rakyatnya. Rakyat tidak boleh memprotes apa yang telah diputuskannya. Sebab, bagaimana rakyat bisa memprotes Tuhannya? Adalah Abdurrahman bin Auf, orang yang berkeliling mendatangi rumah-rumah penduduk Madinah. Beliau menanyakan kepada kaum laki-laki dan perempuan, siapa yang akan mereka pilih untuk menduduki Kekhilafahan, apakah akan memilih Ali atau Utsman radhiyallahu 'anhuma.

Kaum Muslimlah yang pertama dalam menunaikan hak-hak kepada para pemiliknya, baik laki-laki maupun perempuan; hingga perempuan yang menjadi budak laki-laki, yang diperjualbelikan, yang tidak bernilai dan berharga sekalipun. Atau seperti perempuan sekarang yang dijadikan komoditas dagangan, dan bahan periklanan. Sesungguhnya Islam memuliakan perempuan, menjadikannya sebagai orang yang merdeka dan mulia, dia memiliki jaminan harta yang independen, dia berhak mengemukakan pendapatnya, ... juga berhak menjadi seorang perempuan yang alim dan faqih yang diperhitungkan.

Kaum Muslim adalah yang pertama dalam urusan-urusan perekonomian dan hidup mulia. Islam membagikan kepada umat manusia harta kepemilikan umum, mengurusi urusan-urusan mereka dengan harta milik negara, dan menjaga kepemilikan pribadi mereka. Islam juga memberikan zakat kepada yang berhak, sehingga pernah terjadi di beberapa waktu tidak ditemukan seorang fakir yang berhak menerimannya. Sementara sekarang tidak sedikit orang yang hidup bergumul dengan sampah, padahal mereka berada di negara-negara yang katanya berperekonomian maju.

Demikianlah, beberapa kebaikan yang dulu mewarnai kehidupan kaum Muslim sepanjang zaman kekhilafahan kita masih tegak. Lalu, bagaimana dan apa yang terjadi setelah kekhilafahan kita itu sudah

tidak ada lagi?!

Sungguh, kita yang dulu merupakan sesuatu yang besar, namun saat ini kita berubah menjadi potongan-potongan kecil. Negara kita yang dulunya satu, sekarang menjadi lebih dari lima puluh wilayah, yang masing-masing menamakan negara besar maupun kecil.

Kekayaan kita dirampok, negeri-negeri kita adalah negeri-negeri yang penuh energi "minyak dan gas". Namun, lebih banyak dinikmati kaum Kafir penjajah. Mereka membawanya untuk menerangi negeri-negeri mereka, untuk menggerakkan mesin-mesin industri mereka. Sementara di negeri kita terjadi pemadaman listrik bergilir dan berkali-kali. Masyarakat hidup hanya berpenerangan dengan lilin. Pabrik-pabrik kita pun hanya sedikit, itu pun lemah, tidak mampu bersaing sebagaimana pabrik-pabrik yang ada di negara Barat.

كالعيس في البَيْداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

Seperti orang berjalan di padang pasir
meninggal karena kehausan
Padahal di atas pundaknya, air terpanggul

Kita membiarkan negeri-negeri kita dijadikan jarahan bagi setiap orang yang rakus dan tamak. Kita biarkan wilayah kita berkurang sedikit demi sedikit. Lihatlah, Palestina, tahan Isra' dan Mi'raj, tanah yang merupakan kiblat pertama, tanah haram yang ketiga, dan bumi yang penuh berkah, sekarang tanah itu diduduki kaum Yahudi, sehingga di dalamnya mengalami berbagai kerusakan demi kerusakan. Lihatlah Kashmir yang diduduki kaum Hindu, mereka banyak menumpahkan darah orang-orang yang tak bersalah, dan banyak melakukan kejahatan yang keji dan biadab. Lihatlah Siprus yang terpisah dari tanah induknya Turki, karena campur tangan pemerintah kaum Kafir Yunani. Lihatlah Timor Timur yang terpisah dari wilayah induknya Indonesia. Lihatlah Kaukasus dengan Chechnya-nya dan Ingushetia

yang diduduki oleh Rusia. Di sana mereka banyak menumpahkan darah orang-orang tak berdosa.... Kemudian, lihatlah Amerika yang menduduki Irak, Afganistan, dan juga mengagresi negeri tetangganya, Pakistan. Lihatlah pula negeri-negeri Islam yang lain.

Sementara itu, para penguasa di negeri-negeri Islam hanya bermain-main, seolah-olah kasus pembantaian ini tidak terjadi di negeri-negeri kaum Muslim. Sebab mereka meninggalkan Islam di belakang mereka. Mereka sampai pada kekuasaan ini karena diangkat oleh kaum Kafir penjajah. Sehingga, keberadaan mereka itu hanyalah alat dan jongos, yang tidak memberikan kebaikan apapun selain kehinaan dan ketidakberdayaan yang terus menyelimuti negeri-negeri kaum Muslim, disamping ancaman separatis dan agresi negara-negara Kafir....

Adapun dari sisi kedaulatan dan kepemimpinan, kaum Muslim juga belum memiliki kedaulatan di dunia. Kaum Muslim hanya menjadi pengekor bangsa-bangsa lain, bahkan dalam hal-hal yang kecil dan remeh sekalipun. Mereka menyerahkan persoalannya kepada negara-negara lain, yang justru akan semakin menjauhkan apa yang menjadi keinginan kaum Muslim. Sehingga mereka tetap hidup hina dan tak berdaya. Ini tampak pada dukungan para penguasa kaum Muslim kepada Obama yang menekan Yahudi agar menghentikan pembangunan pemukiman, daripada berjuang meleyapkan institusi Yahudi dengan berlaga dan berperang di medan tempur.

Demikianlah, keadaan kita. Demikian pula yang menimpa kita. Apakah masih ada jalan untuk memperbaiki semua realitas ini?!

Wahai para ulama yang mulia:

Sesungguhnya persoalan ini sulit untuk diperbaiki, kecuali dengan sesuatu yang telah terbukti mampu membuat keadaan generasi pertama dahulu baik; yaitu dengan mengembalikan Khilafah Rasyidah yang mengikuti metode kenabian di negeri-negeri kaum Muslim.

Ini merupakan persoalan utama kaum Muslim. Dengan Khilafah, mereka akan hidup mulia. Melaui Khilafah, dengan izin Allah, mereka akan meraih kemenangan dunia akhirat. Tanpa Khalifah mereka terhina dan menjadi seperti anak-anak yatim di tengah pesta orang-orang jahat. Sesungguhnya memperbaiki urusan umat adalah dengan mengembalikan Khilafah Rasyidah dan membaiat Khalifah, yang akan menyatukan seluruh kaum Muslim, menegakkan keadilan, dan menyebarkan kebaikkan. Sehingga, seorang Muslim baik laki-laki maupun perempuan, hidup sejahtera dan makmur; hidup aman dan nyaman, serta tenang dan tentram, menjadi hamba Allah; kuat karena kedekatan dengan Tuhannya, dan mulia karena konsisten menjalankan agamanya; tidak pernah merasa takut dan gentar, semata karena Allah, terhadap celaan orang yang suka mencela. Dengan Khilafah kaum Muslim akan meraih kebaikan bumi dan langit. Bumi akan mengeluarkan simpanannya dan langit akan menurunkan kebaikannya.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾

"Jikalau sekiranya penduduk negeri-negeri beriman dan bertakwa, pastilah Kami akan melimpahkan kepada mereka berkah dari langit dan bumi." (TQS. Al-A'raf [7]: 96)

Wahai para ulama yang mulia:

Sesungguhnya tegaknya Khilafah bukan sekadar persoalan utama yang hanya menjamin kemuliaan kaum Muslim dan rahasia kekuatannya saja. Tetapi ia juga merupakan yang pertama dan terakhir dari berbagai kewajiban yang lain. Tegaknya Khilafah merupakan kekuatan penyelamat bagi seorang Muslim dari mati jahiliyah (dalam keadaan berdosa). Rasulullah SAW bersabda:

« مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» [رواه مسلم عن عبد الله بن عمر]

"Siapa saja yang melepaskan ketaatan, maka ia akan bertemu Allah pada hari kiamat tanpa memiliki hujjah. Dan siapa saja yang meninggal sedang di pundaknya tidak ada baiat, maka ia mati seperti mati jahiliyah (dalam keadaan berdosa)." (HR. Muslim dari jalan Abdullah bin Umar).

Siapa saja yang tidak membaiat Khalifah ketika Khalifah itu ada, lalu ia mati, maka ia mati seperti mati jahiliyah (dalam keadaan berdosa). Dan siapa saja yang tidak berusaha mewujudkan Khalifah untuk dibaiatnya, apabila Khalifah belum ada; maka ia pun mati seperti itu juga, yaitu mati jahiliyah (dalam keadaan berdosa). Sebab, hadits Rasulullah SAW tersebut dinyatakan dengan lafadz umum di dua tempat, yaitu lafadz "man mâta (siapa saja yang meninggal)" dan lafadz "bai'ah". Lafadz "man" adalah bentuk umum, sehingga meliputi setiap Muslim hingga hari kiamat. Sedangkan lafadz "bai'ah" adalah nakirah dalam konteks nafi (penegasian); maka itu pun bermakna umum meliputi baiat kepada Khalifah jika Khalifah ada, dan baiat kepada Khalifah yang diperjuangkan untuk ada, jika Khalifah itu belum ada. Dalam semua keadaan ini, jika seorang Muslim meninggal sedang di pundaknya belum ada baiat, maka ia mati seperti mati jahiliyah (dalam keadaan berdosa). Sungguh hal ini menunjukkan besarnya dosa dalam perkara ini.

Para sahabat ridhwanullah 'alaihim, mengerti betul akan masalah ini. Itu dibuktikan dengan mereka lebih sibuk membaiat Khalifah Rasulullah SAW daripada memakankan jenazah Rasulullah SAW, padahal memakamkan jenazah hukumnya wajib. Para sahabat yakin bahwa kewajiban mengangkat Khalifah lebih utama dari kewajiban memakamkan jenazah. Rasulullah SAW wafat di pagi hari Senin. Jenazah beliau belum juga dimakamkan hingga malam Selasa dan siang harinya, hingga selesainya kaum Muslim membaiat Abu Bakar

radhiyallahu ‘anhu, yaitu baiat in’iqat (pengangkatan) di Saqifah, pada hari wafatnya Rasulullah SAW, dan baiat tha’at (ketaatan) di Masjid pada hari Selasa. Kemudian jenazah Rasulullah dimakamkan di tengah malam, pada malam Rabu. Artinya, pemakaman Rasulullah SAW ditangguhkan hingga dibaiatnya Abu Bakar dengan baiat in’iqat (pengangkatan) dan baiat tha’at (ketaatan). Ini menunjukkan pentingnya keberadaan Khalifah dan pembaiatannya.

Wahai para ulama yang mulia:
Sesungguhnya Islam tanpa negara mustahil diterapkan dengan sempurna. Sebab, hukum-hukumnya mustahil diterapkannya tanpa Khalifah. Hudud tidak akan bisa ditegakkan, futuhat (pembebasan) tidak akan bisa dilaksanakan, dan negeri-negeri Islam tidak akan terjaga kecuali dengan adanya seorang pemimpin (Khalifah). Sungguh, benar Rasulullah SAW dengan sabdanya:

«وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ » [رواه البخاري ومسلم]

“Sesungguhnya seorang pemimpian itu adalah perisai, di belakangnya orang-orang berperang, dan kepadanya orang-orang mencari perlindungan.” (HR. Bukhari-Muslim).

Sungguh, keberadaan Negara Islam begitu penting di mata para sahabat ridhwanullah ‘alaihim. Ketika Amirul Mukminin, Umar bin Khattab mengumpulkan mereka, untuk membuat penanggalan hijriyah, mereka berdiskusi untuk menemukan peristiwa besar yang akan dijadikan permulaan penanggalan. Mereka menemukan tiga peristiwa besar, yaitu kelahiran Rasulullah SAW, waktu diutusnya Rasullah SAW, dan peristiwa hijrah. Ali berkata, hendaklah kita memulai penanggalan dari hijrahnya Rasulullah, sebab di dalamnya terdapat negara bagi kaum Muslim, dan kemuliakan mereka.... dan

pandangan itu disetujui oleh semua sahabat. Padahal, kelahiran Rasulullah SAW juga merupakan peristiwa yang besar, begitu juga dengan diutusnya Rasulullah SAW. Namun, para sahabat lebih memilih peristiwa hijrah dan berdirinya Negara Islam untuk memulai penanggalan hijriyahnya.

Wahai para ulama yang mulia:

Sungguh, kami sadar betul...., bahwa Khilafah merupakan masalah utama kaum Muslim, bahkan menegakkannya merupakan kewajiban di atas kewajiban yang lain. Karena itu, Hizbut Tahrir berusaha dengan sungguh-sunguh, tanpa kenal lelah, untuk menegakkan Khilafah. Dan sejak setengah abad yang lalu, Hizbut Tahrir dalam menjalankan aktivitas yang senantiasa dihadapkan pada berbagai pelecehan, penangkapan, pemenjaraan dan penyiksaan, yang terjadi di berbagai negeri Islam. Akibatnya, tidak sedikit di antara syabab (aktivis) Hizbut Tahrir yang telah meraih kemuliaan sebagai syuhada. Meski demikian, Hizbut Tahrir tetap teguh menperjuangkan kebenaran, tidak sedikitpun merasa takut akan hinaan dan celaan orang yang hanya bisa menghina dan mencela. Dengan keimanan kepada Allah dan Rasul-Nya, dan keyakinan yang jernih, maka dengan izin Allah SWT, Hizbut Tahrir akan terus berjuang, hingga Hizbut Tahrir sukses —dengan izin Allah— menjadikan Khilafah sebagai opini umum di sisi kaum Muslim, dan tuntutan yang membuat kaum Muslim bersemangat, meski di depannya beragam penyesatan dan makar yang ditebarkan oleh kaum Kafir dan para anteknya bertebaran di mana-mana.

﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾

"Dan sesungguhnya mereka telah membuat makar yang besar padahal di sisi Allah-lah (balasan) makar mereka itu. Dan sesungguhnya makar mereka

itu (amat besar) sehingga gunung-gunung dapat lenyap karenanya." (TQS. Ibrahim [14] : 46)

Kemudian, Khilafah akan menjadi sebuah kenyataan yang terlihat jelas di depan mata Hizbut Tahrir. Sungguh, kami sangat berharap kepada Allah SWT agar memuliakan kami dengan menjadikan kami sebagai tentara Khilafah, orang-orang yang melaksanakan perintah-Nya, hingga kami benar-benar meraih kemenangan yang agung.

Wahai para ulama yang mulia:

Sungguh kami sangat menginginkan kebaikan untuk kami dan untuk saudara-saudara sekalian. Imam Bukhari meriwayatkan hadits dari Anas, dari Nabi SAW bersabda:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

"Tidaklah beriman seseorang di antara Saudara, sehingga ia mencintai saudaranya yang lain, seperti ia menciatai dirinya sendiri."

Sungguh, kami sangat ingin saudara semuanya ikut berpartisipasi bersama kami untuk meraih kemuliaan yang agung ini, dengan berjuang untuk menegakkan Khilafah. Siapakah di antara para ulama yang kebaikannya melebihi seorang ulama yang melaksanakan kewajiban yang agung ini? Sungguh, seorang ulama yang bertakwa dan ikhlas, dialah yang lebih berhak atas urusan ini, dan tempatnya selalu di barisan terdepan dalam setiap kebaikkan. Untuk itu, kami tidak ingin hanya berkata kepada saudara seklian, "Dukunglah kami, tolonglah kami, dan bantulah kami". Tetapi dengan rasa hormat dan ketulusan dari lubuk hati yang paling dalam, kami ingin berkata kepada saudara sekalian, lebih dari semua itu, yaitu "Berjuanglah bersama kami, dan bekerjasamalah dengan kami, untuk kebaikkan ini". Sungguh kami yakin dan percaya dengan bantuan dan pertolongan Allah, dan telah

dekatnya waktu terbitnya kembali fajar Khilafah. Sesungguhnya, kemuliaan Islam dan kaum Muslim –dengan izin Allah– sudah tidak lama lagi. Sungguh, semua itu akan terwujud dengan izin Allah, sebagai bukti kebenaran atas apa yang telah dijanjikan Allah SWT kepada para hamba-Nya yang shaleh.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾

"Dan Allah telah berjanji kepada orang-orang yang beriman di antara kamu dan mengerjakan amal-amal yang saleh, bahwa Dia sungguh-sungguh akan menjadikan mereka berkuasa di bumi, sebagaimana Dia telah menjadikan orang-orang yang sebelum mereka berkuasa, dan sungguh Dia akan meneguhkan bagi mereka agama yang telah diridhai-Nya untuk mereka, dan Dia benar-benar akan menukar (keadaan) mereka, sesudah mereka berada dalam ketakutan menjadi aman sentausa. Mereka tetap menyembah-Ku dengan tiada mempersekutukan sesuatu apapun dengan Aku. Dan barangsiapa yang (tetap) kafir sesudah (janji) itu, maka mereka itulah orang-orang yang fasik." *(TQS. An-Nur [24] : 55)*

Dan juga sebagai perwujudan atas kabar gembira dari Rasulullah SAW tentang kembalinya Khilafah, setelah berlalunya masa para penguasa diktator, di mana kita hidup sekarang ini. Imam Ahmad meriwayatkan dari jalan Hudzaifah bin al-Yamani yang berkata bahwa Rasulullah SAW bersabda:

« تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ»

"Akan ada fase kenabian di tengah-tengah Saudara. Dengan kehendak Allah,

ia akan tetap ada, kemudian Dia akan mengakhirinya, jika Dia berkehendak untuk mengakhirinya. Kemudian akan ada fase Khilafah berdasarkan metode kenabian. Dengan kehendak Allah, ia akan tetap ada, kemudian Dia akan mengakhirinya, jika Dia berkehendak untuk mengakhirinya. Kemudia akan ada fase penguasa yang zalim. Dengan kehendak Allah, ia akan tetap ada, kemudian Dia akan mengakhirinya, jika Dia berkehendak untuk mengakhirinya. Lalu akan ada fase penguasa diktator. Dengan kehendak Allah, ia akan tetap ada, kemudian Dia akan mengakhirinya, jika Dia berkehendak untuk mengakhirinya. Selanjutnya akan datang kembali Khilafah berdasarkan metode kenabian. Kemudian belia SAW diam."

Terakhir, sungguh dengan hati tulus dan ikhlas kami memohon kepada Allah SWT untuk kebaikkan muktamar saudara ini. Semoga muktamar ini menjadi pengantar terbitnya fajar Khilafah, sehingga seluruh dunia diterangi oleh kemuliaan dan kekuatan kaum Muslim. Umat Islam juga kembali lagi menjadi umat yang terbaik yang dilahirkan untuk manusia. Dan negara mereka menjadi negara nomor satu lagi di dunia, yang membawa kebaikan dan berkah, hukum dan keadilan, industri dan ilmu pengetahuan, serta stabilitas dan keamanan.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

"Dan di hari (kemenangan) itu bergembiralah orang-orang yang beriman, karena pertolongan Allah. Dia menolong siapa yang dikehendaki-Nya. Dan Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha Penyayang." (TQS. Ar-Rum [30] : 45-)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

28 Rajab 1430 H.
21 Juli 2009 M.

افتتاحی خطاب

بسم اللہ الرحمن الرحیم

اللہ سبحانہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا:

﴿اِنَّمَا یَخْشَی اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمٰٓؤُا﴾

''اللہ سے اس کے وہی بندے ڈرتے ہیں جو علم رکھتے ہیں'' (فاطر:28)

ترمذی اور ابوداؤد میں ابودرداءؓ سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا:

((العلماء ورثة الأنبياء))

''علماء انبیاء کے وارث ہیں''

نہایت قابل احترام علماء کرام!

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ،

تمام تعریفیں اللہ ہی کے لیے ہیں اور آپ ﷺ، آپ کی آل اور آپ کے اصحابؓ پر بے شمار درود وسلام ہو۔

مجھے اس بات کی خوشی ہے کہ میں نے اپنے خطاب کا آغاز اُس آیتِ کریمہ اور حدیثِ مبارکہ سے کیا ہے جس میں علماء کا مرتبہ ومقام بیان کیا گیا ہے، وہ علماء کرام کہ جن کے علم سے دوسرے فائدہ اٹھاتے ہیں اور جو اپنے اعمال میں مخلص ہیں۔ اللہ تعالیٰ کا مزید ارشاد ہے:

﴿قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِیْنَ یَعْلَمُوْنَ وَالَّذِیْنَ لَا یَعْلَمُوْنَ اِنَّمَا یَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ﴾

''کہہ دیجیے: کہ کیا جاننے والے اور نہ جاننے والے برابر ہو سکتے ہیں؟ بے شک صرف عقل والے ہی ہیں جو یاد رکھتے ہیں'' (الزمر:09)

محترم علماء کرام!

آپ اس بات کو بخوبی جانتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ کو عظیم دینِ اسلام کے ساتھ مبعوث کیا گیا، جس کا مقصد یہ نہیں کہ فقط اسلام کے خوبصورت الفاظ دوہرائے جائیں بلکہ اس عظیم اسلام کو اس لیے زمین پر اتارا گیا ہے کہ اسے دنیا بھر کے لوگوں پر عملاً نافذ کیا جائے، ایک ایسی ریاست کے وجود کے ذریعے کہ جہاں پر اللہ کی حدود قائم ہوں، اللہ کے قوانین کا نفاذ ہو، اللہ کے رستے میں جہاد ہو اور عدل قائم ہو کہ جس کے ذریعے خیر وبھلائی دنیا کے ہر کونے میں پھیلے۔ یہ سیرتِ رسول ﷺ سے واضح طور پر ثابت ہو چکا ہے کہ آپ ﷺ نے مکۃ المکرمہ میں لوگوں کو اللہ کے رستے کی طرف بلایا اور کئی ایک قبائل اور اہل قوت افراد سے نصرت طلب کی اور آپ ﷺ بار بار یہ کرتے رہے، یہاں تک کہ اللہ سبحانہ تعالیٰ نے مدینہ منورہ کے انصار کے ذریعے آپ ﷺ کو نصرت سے نواز دیا۔ رسول اللہ ﷺ نے اسلامی ریاست کو قائم کیا جس کے بعد کئی اور علاقوں کو فتح کیا گیا اور اسلام دعوت اور جہاد کے ذریعے پھیلتا چلا گیا۔

اس کے بعد رسول اللہ ﷺ کے جانشین خلفاء راشدین نے آپ کی پیروی کرتے ہوئے اللہ کے رستے میں جہاد جاری رکھا یہاں تک کہ لوگ فوج در فوج ایمان لائے۔ چنانچہ اموی اور عباسی خلفاء کے دور میں اسلامی ریاست اپنے قدم پوری طور پر جما چکی تھی۔ یہاں تک کہ استعماری کفار برطانیہ کی سرکردگی میں چند عرب اور ترک غداروں کی مدد سے 28 رجب 1342ھ بمطابق 3 مارچ 1924ء کو خلافت کو تباہ کرنے میں کامیاب ہو گئے۔

محترم علماء کرام!

خلافت کے تمام ادوار میں مسلمان نہایت طاقت ور اور اپنے مقرب دین کے ساتھ نہایت مضبوطی کے ساتھ جڑے ہوئے تھے، اُس وقت جب مسلمان کچھ بولتے تو اُس کی گونج پوری دنیا میں محسوس کی جاتی اور جب وہ کوئی عمل سرانجام دیتے تو اس سے کفار کے دل دہل جاتے تھے۔

اُس وقت مسلمانوں کا خلیفہ بادلوں سے مخاطب ہوتا تھا کہ جاؤ اور جہاں چاہو برسو، تم جہاں برسو گے خلافت کا جھنڈا وہاں پر موجود ہوگا۔ ایک بار جب روم کا حکمران مسلمانوں کی سرزمین سے دشمنی ظاہر کی اور اُس نے ایک دھمکی آمیز خط بھیجا۔ تو خلیفہ نے یہ بھی مناسب نہ سمجھا کہ اس خط کا جواب ایک علیحدہ کاغذ پر دے بلکہ اُسی کاغذ کی پشت پر

جواب لکھتے ہوئے کہا: ''تم جواب سنو گے نہیں بلکہ تم اِسے اپنی آنکھوں کے ساتھ دیکھو گے'' چنانچہ اُس نے بذاتِ خود افواج کو متحرک کیا اور روم کے حکمران کو خوف زدہ کیا اور اس کی کرتوتوں کا مزہ چکھایا۔ اور اسی طرح جب رومن فوج کے ایک کمانڈر نے ایک مسلمان خاتون پر ظلم کیا تو اُس خاتون نے خلیفہ معتصم کو مدد کے لیے پکارا، اور خلیفہ نے اس خاتون کی پکار کا جواب ایک لشکر روانہ کر کے دیا کہ جس نے دشمن کو شکست دی اور نہ صرف اُس عورت آزاد کرایا بلکہ اُس کی عزت اور تکریم کو بحال کیا اور اس کے ساتھ ساتھ اُس ظالم کے خطرے کو ختم کر دیا جو عورتوں اور بچوں پر ظلم کرتا تھا۔ مسلم کمانڈر قتیبہ، نے اس رومی کمانڈر کو گرفتار کر لیا گیا اور اُس کی رہائی کے بدلے تاوان کا مطالبہ کیا گیا۔ یہ تاوان اس قدر زیادہ تھا کہ مسلم افواج کے کچھ کمانڈرز نے سوچا کہ اسی تاوان پر دوسرے قیدیوں کو بھی چھوڑ دیا جائے جس پر قتیبہ نے جواب بھیجا: ''نہیں، اللہ کی قسم! اس کے بعد کسی مسلمان خاتون کو دھمکایا نہیں جائیگا''۔ اور جب ایک بار فرانس کے بادشاہ کو اس کے دشمنوں نے قید کر لیا گیا تو مسلمان خلیفہ سلیمان القانونی کے سوا فرانس کے بادشاہ کو آزاد کرانے میں مدد دینے والا کوئی نہ تھا، اللہ اس خلیفہ پر اپنی رحمت کرے۔

یہ تھی خلافت کے تمام ادوار میں مسلمانوں کی طاقت اور اُن کا مرتبہ و مقام، وہ خلافت جس نے پوری دنیا پر حکمرانی کی اور خیر و بھلائی کے ساتھ دنیا کی رہنمائی کی۔ حقیقت یہی تھی کہ خلافت کا کردار زندگی کے تمام شعبوں میں قائدانہ تھا: چنانچہ مسلمان صنعت و حرفت میں سب سے آگے تھے، انہوں نے سب سے پہلے منجنیق تیار کی جس کا تعلق اُس وقت کی بھاری صنعت سے تھا اور جس کے ذریعے ہجرت کے آٹھویں سال، رسول اللہ ﷺ کے دور میں طائف کے قلعہ کی دیواروں کو توڑا گیا، جبکہ اُس وقت اسلامی ریاست اپنے ابتدائی دور میں تھی۔ اسی طرح مسلمانوں نے سلطان محمد الفاتح کے دور میں وہ شاندار توپ تیار کی کہ جس کے ذریعے مسلمانوں نے استنبول کے قلعہ کی دیواروں کو تباہ و برباد کر کے رکھ دیا، اللہ اس سلطان پر اپنی رحمت کرے۔

اسی طرح خلافتِ اسلامیہ سائنس میں دنیا میں سب سے اعلیٰ مقام پر تھی۔ چنانچہ خلافت نے فزکس، کیمسٹری، ریاضی اور فلکیات میں دنیا کی رہنمائی کی اور اس حقیقت کا اعتراف مسلمانوں کے دوستوں سے زیادہ اُس کے دشمنوں نے کیا ہے۔ مسلمانوں کی سائنس اور انڈسٹری میں برتری کو ثابت کرنے کے لیے صرف ایک مثال ہی کافی ہے جب مسلمانوں نے ایک مشینی گھڑی یورپ کے ایک شہنشاہ 'شارلین' کو پیش کی، جو اُس وقت یورپ کے بادشاہوں کا بادشاہ تھا۔ اور اُس گھڑی نے گھنٹہ بجانے کے لیے اپنے دروازے کھولے تو اُس شہنشاہ کے مصاحب، جو اس کے نزدیک بہت قابلِ احترام اور قابل سمجھے جاتے تھے، نہایت خوفزدہ ہو گئے اور انہوں نے سوچا کہ یہ اُن جنوں اور بھوتوں کا کام ہے جو اس گھڑی کے اندر ہیں!!

اور اسی طرح مسلمان ہی وہ پہلی قوم تھی جو اپنے حکمران کا اُس وقت انتخاب کرتی تھی جب دنیا کے حکمران لوگوں کا لحاظ کئے بغیر حکمرانی کرتے تھے، وہ تو رعایا کے حال و احوال کے متعلق بھی پوچھا نہیں کرتے تھے کجا کہ وہ یہ پوچھیں کہ کس کو اُن پر حکمرانی کرنی چاہیے۔ اِس کے برعکس عثمانؓ کے انتخاب کے دوران عبدالرحمٰن بن عوفؓ نے مدینہ کے ہر گھر کے ہر مرد و عورت سے خلیفہ کے انتخاب کے حوالے سے اس کی رائے معلوم کی۔

اور سب سے پہلے مسلمان ہی تھے کہ جنہوں نے لوگوں کے حقوق کو بحال کیا، خواہ حقوق کا حق دار مرد ہو یا عورت۔ یہ اُس وقت تھا جب عورت مرد کی ملکیت سمجھی جاتی تھی اور جسے کھلی منڈیوں میں بیچا اور خریدا جا سکتا تھا، اُس کی کوئی عزت اور وقعت نہ تھی اور اُس کی حیثیت خرید و فروخت کی شے کی سی تھی، بالکل اسی طرح جیسے آج کے بازاروں میں عورتوں کی حیثیت ہے جہاں انہیں ایک استعمال کی شے اور اشتہاری سجاوٹ کے طور پر دیکھا جاتا ہے۔ یہ اسلام ہی تھا جس نے عورت کو اس غلامی سے آزاد کرایا اور اُسے ایک عزت کا مقام عطا کیا۔ اسلام نے عورتوں کو آزادانہ مالی حقوق اور کاروبار کرنے کا حق دیا اور اُسے اپنی ذاتی رائے کو اختیار کرنے کا حق دیا، اور ایک عورت عالمہ بلکہ فقہ کی ماہر بھی بن سکتی ہے۔

معیشت کے شعبہ میں بھی مسلمان سب سے آگے تھے۔ انہیں معاشی تحفظ حاصل تھا، مسلمان عوامی ملکیت اُن کے درمیان تقسیم کی جاتی تھی، اور مسلمانوں کے امور ریاستی خزانے سے چلائے جا رہے تھے۔ اُن کی ذاتی ملکیت ہر خطرے سے محفوظ تھی اور زکوٰۃ حق داروں تک پہنچتی تھی اور خلافت پر ایسے مواقع بھی آئے کہ ریاست میں کوئی زکوٰۃ لینے والا نہ ملتا تھا۔ اِس کے برعکس آج ہم ایسے لوگ دیکھتے ہیں جو نہایت کسمپرسی کی زندگی گزارنے پر مجبور ہیں حتیٰ کہ اُن ممالک میں بھی یہی حالت ہے جنہیں معاشی طور پر ترقی یافتہ سمجھا جاتا ہے...

خلافت کے دور میں ہماری عزت و تکریم کا یہ مقام تھا اور دیکھئے! خلافت کے انہدام کے بعد ہمارا کیا مقام ہے؟

آج ہم موسمِ خزاں میں بکھرے پتوں کی مانند ہیں، ہماری ایک واحد خلافت کو پچاس سے زائد ٹکڑوں میں کاٹ دیا گیا ہے اور ہر ٹکڑا علیحدہ ریاست کہلاتا ہے، ہماری دولت کو بے دردی سے لوٹا جا رہا ہے۔ ہماری سرزمینیں توانائی، پٹرول اور گیس سے مالا مال ہیں لیکن انہیں نکالنے کا فرا ستعمار ہیں اور جنہیں وہ اپنے ممالک کو مضبوط کرنے اور اپنی فیکٹریوں کو چلانے کے لیے استعمال کرتے ہیں جبکہ مسلم علاقوں میں مسلمان لوڈشیڈنگ جیسے عذاب میں مبتلا ہیں اور لوگ موم بتیوں کی روشنی میں رہنے پر مجبور ہیں۔ مغرب کی فیکٹریوں کے برعکس ہماری اپنی فیکٹریاں خاطر خواہ توانائی سے محروم ہیں:

وسیع صحرا میں اِک پیاسے اونٹ کی مانند　　جو اپنی پشت پر پانی اٹھائے پھر رہا ہے

ہمارے علاقے ہر لالچی دشمن کے زیر اثر اور قبضے میں ہیں تا کہ وہ وہاں لوٹ کھسوٹ کر سکے۔ ہمارعلاقے نہ صرف چاروں اطراف سے دشمن کے ہاتھوں گھرے ہوئے ہیں بلکہ مسلمانوں کا قلب فلسطین، جو اسراء معراج کی سرزمین، قبلہ اول اور تیسرا حرم الشریف ہے، دشمن کے قبضے میں ہے۔ یہ مقدس سرزمین اُن یہودیوں کے زیر اثر اور قبضے میں ہے جو اس کے ہر چپے کو اپنے شر سے بگاڑ رہے ہیں۔ اسی طرح کشمیر کی سرزمین ہندوؤں کے قبضے میں ہے، وہ ہندو جو معصوم مسلمانوں کا بے دریغ خون بہا رہا ہے اور ہولناک جرائم کا ارتکاب کر رہا ہے۔ پھر ہم دیکھتے ہیں کہ سائبرس کوتر کی سے کاٹ دیا گیا اور کافر یونانیوں کا ظالم نیچہ اس جزیرے کے زیادہ تر حصے کو گرفت میں لیے ہوئے ہے، دوسری طرف مشرقی تیمور کو انڈونیشیا سے علیحدہ کر دیا گیا ہے۔ جبکہ چیچنیا کے علاقے اور انگشتیا پر روس کا قبضہ بدستور قائم ہے جہاں لوگوں کو گاجر مولی کی کاٹا جا رہا ہے اور لوگوں کا خون بے دریغ بہایا جا رہا ہے۔ اور عراق اور افغانستان پر امریکہ کا قبضہ ہے، اس کے ساتھ ساتھ پاکستان کہ جس کے خلاف امریکی کی دشمنی میں روز بروز اضافہ ہو رہا ہے۔ بیشک ایسی مقبوضہ سرزمینوں کی فہرست طویل ہے... تاہم مسلم حکمران ایسا برملا ذکر کرتے ہوئے نظر آتے ہیں جیسے مسلم سرزمینوں پر بہنے والا یہ خون مسلمانوں کا نہیں بلکہ کسی اور قوم کا ہے! اس کی وجہ یہ ہے اِن حکمرانوں نے اسلام کو پس پشت ڈال رکھا ہے اور ان کو مسلمانوں پر کافر استعمار نے مسلط کر رکھا ہے۔ یہ حکمران دشمن کے ایجنٹ ہیں جو نہ صرف ہمیں کمزور اور ذلیل کر رہے ہیں بلکہ ہمارے ساتھ دشمنی بھی رکھتے ہیں۔

جہاں تک حکمرانی اور لیڈر شپ کا تعلق ہے تو مسلمان نا صرف دنیا کی قیادتوں میں شکست خوردہ پوزیشن کے حامل ہیں بلکہ دنیا کی اقوام میں اُن کا رتبہ سب سے کم تر ہے، جہاں ہمارے حکمران ادنیٰ امہ کے سامنے گڑگڑاتے اور گھٹنوں کے بل جھکے ہوئے یہ بھیک مانگتے نظر آتے ہیں کہ وہ یہودیوں پر دباؤ ڈالے کہ وہ مزید یہودی بستیاں تعمیر نہ کریں۔ جبکہ ان حکمرانوں پر تو یہ فرض ہے کہ وہ میدانِ جنگ میں ان یہودیوں کے خلاف جنگ کر کے اس یہودی وجود کو صفحۂ ہستی سے مٹا دیں۔

یہ ہے معاملہ کہ ہم ماضی میں کیا مقام رکھتے تھے اور آج ہمارا کیا مقام ہے۔ تو سوال پیدا ہوتا ہے کہ کیا ہماری اس ابتر صورتِ حال کا کوئی حل ہے؟

محترم علماء کرام!

مسلمانوں کی یہ صورتحال صرف انہی خطوط پر درست کی جا سکتی ہے جیسا کہ مسلمانوں کی پہلی نسل نے کیا تھا یعنی مسلم سرزمینوں پر نبوت کے نقشِ قدم پر خلافتِ راشدہ کے دوبارہ قیام کے ذریعے۔ خلافت کا قیام مسلمانوں کی زندگی اور موت اور اُن کی عزت اور تکریم کا مسئلہ ہے۔ صرف یہی وہ رستہ ہے جو دونوں جہانوں میں کامیابی کی طرف لے کر جاتا ہے انشاءاللہ۔ اگر نہ ہماری حالت قیصوں کے مال کی مانند رہے گی جسے دشمن کسی بھی وقت ہڑپ کرنے کے لیے تیار بیٹھا ہے۔ امت کی حالت میں سدھار اور بہتری صرف خلافتِ راشدہ کے دوبارہ قیام اور خلیفۂ راشد کو بیعت دینے میں ہی مضمر ہے، وہ خلیفہ جو مسلمانوں کو وحدت بخشے گا، عدل کو قائم کرے گا اور خیر و بھلائی کو پھیلائے گا تا کہ مسلمان عورتیں اور مرد امن اور خوشحالی کی زندگی گزار سکیں اور اللہ کے بندے ہونے کے ناطے اپنی ذمہ داریوں سے عہدہ برہو سکیں، اپنے دین پر مضبوطی اور ثابت قدمی سے جمے رہیں اور انہیں اللہ کے رستے میں کسی ملامت گر کی ملامت کا ڈر نہ ہوگا۔ یہی وہ وقت ہوگا جب مسلمان زمین و آسمان کی خیر و بھلائی کو حاصل کریں گے اور زمین اُن کے لیے خزانہ اُگلے گی اور آسمان سے برکات نازل ہونگی، ارشاد باری تعالیٰ ہے:

﴿وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰى اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكٰتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ﴾

''اور اگر بستیوں کے لوگ ایمان لائیں اور تقویٰ اختیار کریں تو یقیناً ہم اُن کے لیے زمین اور آسمانوں سے برکات نازل کریں گے'' (الاعراف: 96)

اے محترم علماء کرام!

مزید برآں خلافت کا دوبارہ قیام صرف اس لیے مسلمانوں کی زندگی اور موت کا مسئلہ نہیں کہ اس کے قیام سے اُن کی عزت و تکریم بحال ہوگی یا پھر اس میں مسلمانوں کی مضبوطی کا راز ہے، ہاں صرف یہی وجہ نہیں ہے بلکہ اس کی پہلی اور آخری وجہ اس کا اللہ کی طرف سے فرض ہونا ہے، ایک ایسا فرض جس کی بے حد تاکید کی گئی ہے اور صرف اسی کا قیام ہی مسلمانوں کو جاہلیت کی موت سے چھٹکارا دلا سکتا ہے، جیسا کہ مسلم نے عبداللہ بن عمرؓ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:

((من خلع يدا من طاعةلقي اللّٰه يوم القيامة لاحجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهليه))

''جو کوئی (امیر کی) اطاعت سے اپنا ہاتھ کھینچے گا تو وہ قیامت کے روز اللہ سے اس حالت میں ملے گا کہ اُس کے پاس اپنے اس عمل کا کوئی جواز نہ ہوگا اور جو کوئی اس حالت میں مرے گا کہ اُس کی گردن پر (خلیفہ کی) بیعت کا طوق نہ ہوگا تو اُس کی موت جاہلیت کی موت ہے''

چنانچہ جب کوئی خلیفہ کی موجودگی میں اُس کو بیعتِ اطاعت نہ دے اور جب خلافت موجود نہ ہو تو جو کوئی اِس کے دوبارہ قیام کے لیے کام نہ کرے تو ایسی حالت میں موت جاہلیت کی موت تصور کی جائے گی۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ رسول اللہ ﷺ کی حدیث میں بغیر کسی استثناء کے اس بات کا ذکر ہے کہ ''جو کوئی مرا'' (من مات) اور بیعت کا لفظ

استعمال کیا، (ــــــــ) صیغۃ العموم ہے چنانچہ یہ حکم مخصوص نہیں بلکہ عام ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ اس میں قیامت تک کے تمام مسلمان شامل ہیں۔ مزید برآں لفظ 'بیعت' کا استعمال نفی کے طور پر ہوا ہے یعنی اگر بیعت نہ دی، جس کا مطلب یہ ہوا کہ یہ تمام مسلمانوں پر لازم قرار دیتی ہے کہ اگر خلیفہ موجود ہو تو اُس کو بیعت دی جائے اور اگر وہ موجود نہ ہو تو اُس کو لانے کے لیے کام کیا جائے۔ ایسی حالت میں اگر ایک مسلمان اس حالت میں مرجاتا ہے کہ اُس کی گردن پر خلیفہ کی بیعت کا طوق نہیں تو اُس کی موت جاہلیت کی موت ہوگی جو اس بات کو ظاہر کرتا ہے کہ ایسا ہونا کتنا بڑا گناہ ہے۔

رسول اللہ ﷺ کے صحابہؓ اس معاملے کی اہمیت کو جانتے تھے اور یہی وجہ تھی کہ صحابہ اکرامؓ رسول اللہ ﷺ کی رحلت کے بعد آپ کی تدفین سے قبل خلیفہ کو بیعت دینے کے معاملے میں مصروف ہو گئے تھے۔ یہ سب اس بات کے باوجود تھا کہ میت کو جلد سے جلد دفنانا فرض ہوتا ہے۔ لیکن صحابہ اکرامؓ نے جانا کہ خلافت کے قیام کا فرض میت کو دفنانے کے فرض سے زیادہ اہم ہے۔ رسول اللہ ﷺ نے پیر کی صبح رحلت فرمائی اور انہیں پیر کے دن اور پیر کی رات اور منگل سارا دن اور ساری رات نہ دفنایا گیا۔ چنانچہ مسلمانوں نے سیدنا ابوبکرؓ رسول اللہ ﷺ کی رحلت والے دن سقیفہ بنی ساعدہ میں بیعتِ انعقاد دی اور پھر منگل کو مسجدِ نبوی میں بیعتِ اطاعت دی گئی۔ تب جا کر رسول اللہ ﷺ کی میت کو رات گئے دفنایا گیا اور یہ عمل بدھ کو پایۂ تکمیل تک پہنچا۔ دوسرے لفظوں میں رسول اللہ ﷺ کی تجہیز و تکفین میں حضرت ابوبکرؓ کی بیعتِ انعقاد اور بیعتِ اطاعت ہونے تک تاخیر کی گئی۔ یہ اِس بات کی واضح دلیل ہے کہ خلیفہ کے قیام اور اُس کو بیعت دینے کی کتنی زیادہ اہمیت ہے۔

محترم علماء اکرام!

ریاست کے بغیر اسلام کو مکمل طور پر نافذ کرنا ممکن نہیں کیونکہ اسلام کے قوانین صرف خلیفہ ہی کے ذریعے نافذ کئے جا سکتے ہیں۔ اُس کی غیر موجودگی میں حدود کا نفاذ نہیں ہو سکتا، نہ ہی نئے علاقوں کو فتح کیا جا سکتا ہے اور نہ ہی اسلام کے تاج کا تحفظ ہو سکتا ہے، رسول اللہ نے سچ ہی فرمایا ہے:

((وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به))

''یقیناً خلیفہ ایک ڈھال ہے جس کے پیچھے لوگ لڑتے ہیں اور جس کے پیچھے وہ اپنا تحفظ کرتے ہیں'' (متفق علیہ)

صحابہ اکرامؓ اسلامی ریاست کی اہمیت کو اچھی طرح جانتے تھے۔ یہی وجہ تھی جب امیر المومنین حضرت عمرؓ نے صحابہ کو اسلامی کیلنڈر کے مسئلے پر رائے کے لیے بلایا تو صحابہ کرامؓ نے تین اہم واقعات کو اسلامی کیلنڈر کی بنیاد بنانے کا مشورہ دیا یعنی وہ سال جب رسول اللہ ﷺ پیدا ہوئے، یا وہ سال جب رسول اللہ پر وحی اتری یا پھر ہجرت کے سال سے۔ علیؓ نے فرمایا: ''ہمیں ہجرت کے سال کو بنیاد بنانا چاہیے کیونکہ یہ وہ سال تھا جب مسلمانوں کی ریاست وجود میں آئی تھی اور یہ ہمارے لیے فخر کا سال ہے'' تمام صحابہ اکرامؓ اس بات پر متفق تھے کہ رسول اللہ ﷺ کی پیدائش کا سال بہت اہمیت کا حامل ہے اور اسی طرح بعثتِ نبوی کا سال بھی، تاہم صحابہ کرامؓ نے ہجرت کے سال کو منتخب کیا، چنانچہ وہ سال مسلمانوں کے کیلنڈر کی بنیاد بنا جب اسلامی ریاست وجود میں آئی تھی۔

محترم علماء اکرام!

المختصر (لبریر) تی ہے کہ خلافت کا قیام مسلمانوں کے لیے زندگی اور موت کا مسئلہ ہے اور یہ کہ اس کا دوبارہ قیام ہم پر لازماً فرض ہے، ایک ایسا فرض جو انتہائی اہم ہے۔ یہی وجہ ہے حزب خلافت کے قیام کے لیے پچھلے پچاس سال سے متحرک ہے۔ اس عرصہ کے دوران اس کو تکلیفوں، گرفتاریوں اور تشدد کا سامنا کرنا پڑا ہے یہاں تک کہ کچھ اسلامی ممالک میں اس کے شباب کو شہید تک کر دیا گیا۔ تاہم یہ اپنے راستے پر ثابت قدمی سے کھڑی ہے اور مقصد کے حصول کے لیے مسلسل ذمہ داری اٹھائے ہوئے ہے، یہ ملامت گروں کی ملامت سے خوفزدہ نہیں ہے، یہ اللہ اور رسول ﷺ پر مکمل یقین اور اعتقاد رکھتی ہے اور زندگی اور موت کے مسئلے یعنی خلافت کے دوبارہ قیام کے لیے مخلص اور جمی ہوئی ہے۔ تمام تعریفیں اللہ ہی کے لیے ہیں، آج خلافت کی پکار کامیابی کے ساتھ تمام مسلمانوں کی پکار بن چکی ہے جو اب اس بات کا تقاضا کر رہے ہیں کہ اسلام کا جھنڈا ان پر سایہ فگن ہو! یہ ابھرتی ہوئی پکار کفار، اُن کے ایجنٹوں اور اُن کی تمام تر کفریہ چالوں کے باوجود حاصل ہو چکی ہے، اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے:

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾

''اور بے شک وہ اپنی چالیں چلے اور ان کی چالیں اللہ کے سامنے تھیں، اور ان کی چالیں ایسی تھیں کہ پہاڑ ٹل جائیں'' (ابراھیم: 46)

اور اب خلافت کا قیام ہمیں واضح نظر آ رہا ہے جو جلد ہی روئے زمین پر حقیقت بن کر ابھرے گی اور اللہ سے دعا گو ہیں کہ اللہ ہمیں اس فضل سے نوازے کہ ہم اس خلافت کی فوج کے سپاہی بنیں اور اللہ ہمیں اس کے قائم کرنے والوں میں کرے اور یہ ایک عظیم کامیابی ہوگی۔

میرے محترم علماء اکرام!

ہم اپنے اور آپ کے لیے خیر و بھلائی کے طلب گار ہیں؛ بخاری نے حضرت انسؓ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:

((لا یؤمن احدکم حتی یحب لاخیہ مایحب لنفسہ))

''تم میں سے وہ مومن نہیں ہوسکتا کہ جب تک وہ اپنے بھائی وہی پسند کرے جو وہ اپنے پسند کرتا ہے''

ہمیں انتہائی خوشی ہوگی کہ اگر آپ لوگ خلافت کے قیام کے بابرکت اور عظیم کام میں شمولیت اختیار کرتے ہیں اور علماء سے زیادہ کون ہے جو اس عظیم کام کے لیے قدم اٹھانے میں سب سے آگے ہو؟ ایک باعلم، باخبر، خوف خدا رکھنے والا اور مخلص عالم ہی اس کام کے لیے موزوں ترین ہے اور یہی وہ اہل شخص ہے جو اس کام کا بیڑہ اٹھا سکتا ہے اور اور اُس کا مرتبہ و مقام اس بات کا تقاضا کرتا ہے کہ وہ اس جدوجہد کے ہراول دستے میں شامل ہو۔ یہی وجہ ہے کہ ہم آپ سے فقط یہ تقاضا نہیں کر رہے کہ آپ صرف ہماری حمایت اور مدد کریں بلکہ ہم آپ سے اس سے زیادہ کا تقاضا کر رہے ہیں کہ ہمارے ساتھ مل کر کام کریں اور اس عظیم اور بابرکت جدوجہد میں اپنے حصے کا کردار ادا کریں۔ ہمیں اللہ کی مدد کے آنے پر یقین ہے اور ہمیں خلافت کا قیام جلد ہوتا ہوا نظر آ رہا ہے انشاءاللہ۔ مسلمانوں کے لیے عزت و تکریم کے دن آنے میں زیادہ دیر نہیں ہے۔ یہ لکھ دیا گیا انشاءاللہ تعالیٰ اور اللہ کا اپنے بندوں سے وعدہ پورا ہونے کو ہے، جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے:

﴿وَعَدَاللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۪ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًا ؕ يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْـًٔا ؕ وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ﴾

''اللہ تم میں سے اُن لوگوں سے وعدہ فرما چکا ہے جو ایمان لائے اور نیک عمل کیے، کہ انہیں ضرور زمین میں ان حکمرانوں کی بجائے حاکم بنائے گا جیسے کہ اُن لوگوں کو حاکم بنایا جو ان سے پہلے تھے، اور یقیناً ان کے لیے ان کے اس دین کو مضبوطی کے ساتھ محکم کر کے جما دے گا جسے وہ ان کے لیے پسند فرما چکا ہے، اور ان کے اس خوف (خطر) کو امن سے بدل دے گا۔ وہ میری عبادت کریں گے اور میرے ساتھ کسی کو بھی شریک نہ ٹھہرائیں گے۔ اس کے بعد بھی جو لوگ کفر کریں وہ یقیناً فاسق ہیں'' (النور، 55)

اللہ کا یہ وعدہ اُس بشارت کو پورا کرے گا وہ خوشخبری جو اللہ کے رسول ﷺ نے ہمیں دی ہے جسے مسند احمد نے حذیفہ بن الیمانؓ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:

((تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَرْفَعَهَا . ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ))

''تمہارے اندر دورِ نبوت موجود رہے گا جب تک اللہ چاہے گا، پھر جب اللہ اسے ختم کرنا چاہے گا تو اسے ختم کر دے گا۔ پھر نبوت کے نقشِ قدم پر خلافت قائم ہوگی جو اس وقت تک رہے گی جب تک اللہ چاہے گا، پھر جب اللہ اسے ختم کرنا چاہے گا تو اسے ختم کر دے گا۔ پھر موروثی حکمرانی کا دور ہوگا جو اس وقت تک رہے گا جب تک اللہ چاہے گا، پھر جب اللہ اسے ختم کرنا چاہے گا تو اسے ختم کر دے گا۔ پھر جابرانہ حکومت کا دور ہوگا جو اس وقت تک رہے گا جب تک اللہ چاہے گا، پھر جب اللہ اسے ختم کرنا چاہے گا تو اسے ختم کر دے گا۔ پھر نبوت کے نقشِ قدم پر خلافت قائم ہوگی۔ پھر آپ ﷺ خاموش ہو گئے۔'' (مسند احمد)

آخر میں اپنی بات کو ختم کرتے ہوئے میں اللہ سے دعا گو ہوں کہ وہ آپ کی کانفرنس کو خلافت کے قیام کی کامیابی کا پیش خیمہ بنائے، وہ خلافت جو مسلمانوں کی عزت و تکریم اور طاقت کو دوبارہ بحال کرے گی اور مسلمان امت کو دنیا کی بہترین امت بنائے گی جو لوگوں کی بھلائی کے لیے اٹھائی گئی ہے۔ یہ جدوجہد ریاستِ خلافت کے دوبارہ قیام کے لیے ہے جو روئے زمین پر عظیم ترین ریاست ہوگی جو خیر و بھلائی، عدل، انڈسٹری اور سائنس کو پھیلا رہی ہوگی اور محفوظ، طاقتور اور مستحکم ریاست ہوگی، اور یہ وہ دن ہوگا جسے قرآن نے یوں بیان فرمایا ہے:

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يَّشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ﴾

''اور اُس دن ایمان والے (مسلمان) اللہ کی مدد پر خوش ہو نگے اور اللہ جس کی چاہتا ہے مدد کرتا ہے اور وہ نہایت طاقت ور اور رحم والا ہے'' (الروم: 04)

والسلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

وما يستوي الأعمى والبصير

ترجمة البيان الختامي

إلى اللغات:

١- الإنجليزية

٢- التركية

٣- الإندونيسية

٤- الأوردو

Resolution passed at the Conference of Ulama Held on Jakarta

28th Rajab, 1430 A.H / 21st July, 2009 C.E

بسم الله الرحمن الرحيم

Allah (swt) says:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾

It is only those who have knowledge among His slaves that fear Allâh. [TMQ al Faatir: 28].

And His Prophet (saw) said:

« الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياء»

The 'Ulama are the inheritors of the prophets.

Narrated by Abu Dawood and Tirmidhi on the authority of Abu Darda' (r.a).

We, the 'Ulama from various Muslim countries participating in our conference, stress on the following:

1. Khilafah is a great Obligation, and to work for is re-establishment is mandatory for every single Muslim, and this obligation is so vital that the companions of the Prophet (saw) chose the work to establish the Khaleefah before burying the Prophet (saw), though the burial was also fard upon them. The choice of priority by companions signifies the importance of the obligation of accomplishing this great fard.

Also, the Prophet (saw) described the death of a person who does not give his pledge of allegiance (Bay'ah) to a Khaleefah, if he is present, or does not work to establish Khilafah if it is not in existence, as death of Jahilliyah (ignorance). The Prophet (saw) said:

« مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللّٰه يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

Whosoever takes off his hand from allegiance, will meet Allah on the day of Resurrection without having any proof for him, and whosoever dies whilst there was no Bay'ah on his neck (to a Khaleefah), he dies the death of Jahilliyyah.

For a Bay'ah to be legitimate (Sharai'i), is can only be to a Khaleefah.

In addition, vital tasks such as implementing the Hudood, applying Sharee'ah, mobilising the armies, spreading the message of Islam and Opening of lands (Fath) etc. all require an Imam, the Prophet (saw) said:

«وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ » متفق عليه

"Behold, the Imam is but a shield from behind whom the people fight and by whom they protect themselves."

2. We regard with great respect, the persistent & untiring efforts being undertaken by Hizb ut Tahrir to restore the Islamic way of life by establishing an Islamic State, we support and assist these efforts and the 'Ulama shall be in the forefront of these efforts to accomplish this great task by the Will of Allah.

3. We shall proceed with all that Allah (swt) has granted us of knowledge and understanding of Islam's commands, we shall approach the people of power in the Muslim countries to provide Nusrah to those who are working to establish Khilafah, may Allah (swt) honour them with his bounties as He (swt) honoured the Ansar (r.a) of Madeenah.

4. This conference of ours is to alert & warn and give glad tidings:

Warning to the Kuffar who have usurped and colonised our lands and their agent oppressed rulers that the Islamic Ummah very well remembers all their crimes against Islam and Muslims. We also warm them that when Khilafah is established by the will of

Allah, they shall be prosecuted as legitimately provided in the Islamic Sharee'ah, and Allah (swt) is sufficient Helper.

Glad tidings to the Islamic Ummah that the dawn of Khilafah's emergence is soon to come, its time has arrived and it will accomplish Allah (swt)'s promise that He made:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

"Allâh has promised those among you who believe and do righteous good deeds, that He will certainly grant them succession to (the present rulers) in the land, as He granted it to those before them," [TMQ an Noor: 55]

This will also realise the glad tiding given by the Prophet (saw) in an authentic hadith narrated in Musnad Ahmad:

« ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد

And then there will be Khilafah on the method of Prophethood.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

"And on that day, the believers (i.e. Muslims) will rejoice at the victory given by Allâh–With the Help of Allâh. He helps whom He wills, and He is the All-Mighty, the Most Merciful." [TMQ ar Room: 04].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

28th Rajab, 1430 A.H

21st July, 2009 C.E

Hilâfetin İkame Edilmesinin Teyidi Amacıyla Cakarta / Endonezya'da Düzenlenen Âlimler Konferansının Sonuç Bildirgesi

Allahu Subhânehu şöyle buyurmuştur:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾

"Kulları içinde ancak âlimler Allah'tan korkar." [Fâtır 28]

Rasul [SallAllahu Aleyhi ve Sellem] şöyle buyurmuştur:

«الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ»

"Âlimler Enbiyâ'ın vârisleridir." [Ebû Dâvud ve Tirmizî, Ebû'd Derdâ Radıyallahu Anh kanalıyla tahriç ettiler]

Bizler, muhtelif Müslüman beldelerinin âlimleri olarak bu konferansımızda aşağıdaki hususları vurgularız:

1. Hilâfet, azîm bir farzdır ve onun geri getirilmesi için çalışmak farzların tacıdır. Zira sahabe [Rıdvanullahi Aleyhim], Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in vefatının üzerine Halîfenin nasbedilmesini, Salavatullahi ve Selâmehu Aleyhi'nin defnedilmesinin önüne geçirmişlerdir. Ölünün defnedilmesi bir farz olmasına rağmen Halîfeye biatin öne alınması, bu farzın azametine dair bir delildir.

Aynı şekilde Rasulullah [SallAllahu Aleyhi ve Sellem], varlığı halinde Halîfeye biat etmeyen veya yokluğu halinde Halîfenin çıkarılması için çalışmayan bir kimsenin ölümünü, cahiliye ölümü olarak addetmiştir. Zira SallAllahu Aleyhi ve Sellem şöyle buyurmuştur:

« مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

"Her kim itaatten elini çekerse, Kıyâmet Günü'nde lehine hiçbir delil bulunmaksızın Allahu Te'alâ'nın karşısına çıkar. Her kim de boynunda bey'at olmadan ölürse câhiliye ölümü ile ölmüş olur." [Müslim, Abdullah İbn-u Amr Radıyllahu Anhumâ kanalıyla tahriç etti] Şer'î biat ise, ancak Halîfeye olur.

Yine hadlerin ikame edilmesi, hükümlerin tatbik edilmesi, orduların harekete geçirilmesi, İslâm'ın yayılması, fetihler; işte bunların hepsi, bir Halîfeye/"İmâma" muhtaçtır. Zira SallAllahu Aleyhi ve Sellem şöyle buyurmuştur:

«وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ » متفق عليه

"İmâm (Halîfe) ancak bir kalkandır, onun arkasında savaşılır ve onunla korunulur." [Müttefik-un Aleyh]

2. Bizler, Hizb-ut Tahrir'in Hilâfet Devleti'ni kurarak yeryüzünde İslâmî hayatı yeniden başlatmaya yönelik azimle çalışmasını gerçekten takdir ediyor, onu destekliyor, ona destek veriyoruz ve Allah'ın izniyle bu azîm fazlın gerçekleşmesi için âlimler olarak ön saflarda olacağız.

3. İslâm'ın hükümlerini anlama ve kavrama hususunda Allah'ın bizlere lütfettiği her şeyle Hilâfetin ikamesi için çalışanlara nusret vermeleri amacıyla Müslümanların beldelerindeki kuvvet sahiplerine sesleniyoruz ki Allahu Subhânehu, Allah'ın kendilerinden razı olduğu ve onların da O'ndan razı olduğu Medîne ensarını şereflendirdiği gibi kendilerini de lütfü ve fazileti ile şereflendirsin.

4. Bizlerin bu konferansı, bir uyarı ve bir müjde niteliğindedir:

İslâm'a ve Müslümanlara karşı işledikleri tüm cürümleri İslâmî Ümmet'in hafızasında sakladığına ve Allah'ın izniyle Hilâfet

kurulduğunda hak ettikleri şer'î cezalarla onları cezalandıracağına dair Sömürgeci kâfirler ve zalim yöneticilerden olan ajanları için bir uyardır. Muhakkak ki Allah, yardım edendir.

Sâlih mü'min kullarını Halîfe kılacağına dair Allahu Subhânehu'nun vaadini tasdik etmek üzere Râşidî Hilâfet fecrinin doğmasının zamanının artık yaklaştığına ve geldiğine dair İslâmî Ümmet için ise bir müjdedir.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾

"Allah, sizlerden îmân edip sâlih amel işleyenleri, kendilerinden öncekileri yeryüzünde Halîfe kıldığı gibi onları da yeryüzünde Halîfe kılacağını vaâdetti." [en-Nûr 55]

Yine Rasûlü [SallAllahu Aleyhi ve Sellem]'in sahîh hadisindeki, içerisinde bulunduğumuz zorba diktatörlükten sonra Nübüvvet Minhâcı Üzere Râşidî Hilâfet'in geri geleceğine dair müjdesini gerçekleştirmek üzere İslâmî Ümmet için bir müjdedir.

« ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد

"Sonra (yeniden) Nübüvvet Minhâcı üzere [Râşidî] Hilâfet olacaktır."

﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥﴾

"İşte o gün, mü'minler de Allah'ın zaferiyle ferahlayacaklardır. Allah dilediğine zafer verir. O, 'Azîz'dir, Rahîm'dir." [er-Rûm 45-]

Ve Âhir-u Da'vânâ En-il Hamd-u Li'llahi Rabb-il 'Âlemîn

H. 28 Receb 1430

M. 21 Temmuz 2009

Resolusi Muktamar Ulama

Jakarta, 21 Juli 2009 M / 28 Rajab 1430 H

بسم الله الرحمن الرحيم

Allah SAW berfirman:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾

*"Sesungguhnya yang takut kepada Allah di antara hamba-*hamba-Nya hanyalah ulama."(TQS Al Fatir [35]: 28)

dan Rasulullah bersabda:

« الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ»

"Para ulama adalah pewaris para nabi."
(HR Abu Dawud dan Tirmidzi dari Abu Darda')

Kami para ulama dari berbagai negeri Muslim yang berpartisipasi dalam Muktamar Ulama di Indonesia, menyatakan hal-hal berikut:

1. Bahwa Khilafah adalah sebuah kewajiban yang agung dan berjuang untuk menegakkannya kembali adalah kewajiban bagi setiap Muslim. Kewajiban ini begitu penting, sehingga para sahabat Nabi SAW telah sepakat untuk mendahulukan upaya menegakkan Khilafah daripada memakamkan jenazah Rasulullah SAW, sekalipun mereka memahami bahwa memakamkan jenazah juga menjadi kewajiban mereka. Tindakan para sahabat Nabi SAW ini menunjukkan arti pentingnya perjuangan untuk menegakkan Khilafah sebagai sebuah kewajiban yang harus dilaksanakan.
Selain itu, Rasulullah SAW juga menggambarkan, bahwa kematian seseorang yang tidak memiliki bai'at kepada seorang Khalifah, apabila dia ada, atau tidak berjuang menegakkan Khilafah, jika Khilafah tidak ada, laksana mati jahiliyah. Rasulullah SAW bersabda:
« مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ

مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

"Barangsiapa melepaskan tangan dari ketaatan, ia akan menjumpai Allah di Hari Kiamat kelak tanpa memiliki hujjah. Dan siapa saja yang mati sedangkan di pundaknya tidak ada bai'at, maka ia mati seperti kematian jahiliyah." (HR Imam Muslim dari Abdullah bin Umar ra.)

Sedangkan bai'at dalam pengertian syar'i adalah bai'at kepada seorang Khalifah.

Di samping itu, tugas-tugas penting dalam Islam seperti menegakkan hudud, menerapkan syariah, memobilisasi pasukan, menyebarluaskan dakwah Islam, membebaskan negeri-negeri Kufur (futuhat) dan sebagainya membutuhkan keberadaan seorang imam. Rasulullah saw bersabda:

«وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ » متفق عليه

"Dan sesungguhnya seorang Imam adalah laksana perisai, orang-orang berperang di belakangnya, dan berlindung kepadanya." (Muttafaqun alaihi)

2. Kami sangat menghargai kerja keras dan perjuangan tak kenal lelah yang dilakukan oleh Hizbut Tahrir untuk melanjutkan kehidupan Islam dengan menegakkan Khilafah. Kami memberikan dukungan dan bantuan terhadap perjuangan tersebut, dan para ulama seharusnya berada di garda terdepan dalam perjuangan ini, insya Allah.
3. Dengan ilmu dan pemahaman terhadap hukum-hukum Islam yang dikaruniakan Allah SWT, kami akan berusaha mendekati para pemilik kekuatan (ahl al-quwwah) di negeri-negeri Muslim untuk memberikan dukungan (nushrah) kepada para pejuang Khilafah. Semoga Allah SWT memuliakan mereka dengan barakah-Nya, sebagaimana Dia memuliakan kaum Anshar di Madinah.
4. Muktamar Ulama dengan ini mengingatkan dan menyampaikan kabar gembira:

Mengingatkan orang-orang Kafir yang telah merampas dan menjajah negeri-negeri kami, serta para agen-agennya dari kalangan para penguasa diktator, bahwa kaum Muslim akan mengingat berbagai kejahatan yang pernah mereka lakukan terhadap Islam dan kaum Muslim. Kami juga mengingatkan mereka, bahwa jika Khilafah berhasil ditegakkan dengan

izin Allah, maka mereka akan mendapatkan sanksi sebagaimana yang ditentukan syariah Islam. Allah adalah Dzat Yang Maha Penolong.

Memberikan kabar gembira kepada kaum Muslim, bahwa fajar kebangkitan Khilafah akan segera menyingsing. Saatnya telah tiba dan janji Allah pun akan segera terwujud:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

"Dan Allah telah berjanji kepada orang-orang yang beriman dan beramal salih di antara kalian, bahwa Dia sungguh-sungguh akan menjadikan mereka berkuasa di muka bumi sebagaimana Dia telah menjadikan orang-orang sebelum mereka berkuasa." (TQS. An-Nuur [24]: 55)

Saat itu terwujudlah kabar gembira dari Rasulullah SAW dalam sebuah hadits sahih yang diriwayatkan dalam Musnad Ahmad:

«ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»

"Kemudian akan ada Khilafah yang mengikuti metode kenabian." (HR Ahmad)

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾

"Dan pada hari (kemenangan) itu, bergembiralah orang-orang yang beriman, karena pertolongan Allah. Dia menolong siapa saja yang dikehendaki. Dan Dialah Maha Perkasa lagi Maha Penyayang." (TQS. Ar-Rum [30]: 45-)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

28 Rajab 1430 H

21 Juli 2009 M

قرارداد کانفرنس

بتاریخ۔۔۔۔۔۔

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

اللہ سبحانہ وتعالیٰ کا ارشاد ہے:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمٰٓؤُا﴾

اللہ سے اس کے وہی بندے ڈرتے ہیں جو علم رکھتے ہیں۔

(ترجمہ معانیٔ قرآن کریم: سورۂ فاطر: آیت:28)

اور اللہ کے رسول ﷺ کا ارشاد ہے:

((العلماءُ ورثة الانبياء)) علماء نبیوں کے وارث ہوتے ہیں۔ سنن ابی داؤد و ترمذی: راوی حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہ

ہم مختلف ممالک کے علماء جو اس کانفرنس میں شریک ہوئے ہیں، مندرجہ ذیل امور کا اعادہ کرتے ہیں:

1 خلافت ایک عظیم فریضہ ہے جس کا از سرِ نو قائم کرنا ہر ایک مسلمان پر فرض ہے اور یہ فریضہ اس قدر اہم اور شدید ہے کہ تمام صحابۂ کرام رضی اللہ عنہم نے اس فریضہ کی انجام دہی کو حضور اکرم ﷺ کی تدفین پر مقدم رکھا جبکہ وفات ہونے کے بعد تدفین کی فرضیت معلوم و مسلّم ہے اور اُن پر عائد ہوتی تھی۔ صحابۂ کرام رضی اللہ عنہم کا تدفین پر اس عمل کو مقدم رکھنا، اس فریضہ کی اہمیت پر دلالت کرتا ہے۔

مزید یہ کہ خود حضور اکرم ﷺ کے فرمان کے مطابق، وہ شخص جو خلیفہ کے موجود ہونے کی صورت میں اُسے بیعت نہ دے اور اگر خلیفہ موجود نہ ہو تو اُسے قائم کرنے کی جستجو نہ کرے اور اُس کی موت واقع ہو جائے، تو اُس کی موت جاہلیت کی موت ہوئی، ارشاد ہے:

((مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيَامَة لا حُجَّةَ لَهُ، وَ مَنْ مَّاتَ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّة۔))

جو کوئی اللہ تعالیٰ کی اطاعت سے دستبردار ہوا، تو وہ اللہ تعالیٰ سے قیامت کے دن یوں ملے گا کہ کوئی اس کیلئے کوئی حجت نہیں ہوگی اور جو کوئی اس حال میں مرا کہ اس کی گردن پر خلیفہ کی بیعت کا طوق نہ ہو سو وہ جاہلیت کی موت مرا۔ (بروایت مسلم شریف)

اور یہ امر واضح ہے کہ بیعت شرعاً صرف خلیفہ سے ہی کی جا سکتی ہے۔

مزید یہ کہ از حد ضروری امور مثلاً حدود اللہ کا نفاذ، شریعت کا انطباق، افواج کی تیاری، اسلام کے پیغام کا پہنچانا اور ممالک کی فتوحات، اِن سب کیلئے امام و خلیفہ کا ہونا لازمی ہے، حضور اکرم ﷺ نے فرمایا:

((إنما الإمام جنة يُقاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَ يُتَّقى به))

بے شک امام ایک ڈھال ہے جس کے پیچھے لڑا جاتا ہے اور جس کے ذریعے خود کی حفاظت کی جاتی ہے۔

2 ہم حزب التحریر کی کاوشوں کی نہایت قدر کرتے ہیں جو وہ اسلامی طرزِ زندگی کے احیاء کے مقصد سے اسلامی ریاست قائم کرنے کیلئے انجام دے رہے ہیں۔ ہم اِن تمام کاوشوں کو سراہتے ہیں اور اس میں اِن کے قدم بہ قدم شریک و معاون ہیں اور یہ کہ علماء اِن کوششوں میں صفِ اوّل سے شریک ہوں گے تاکہ یہ کارِ عظیم اِنشاء اللہ کامیابی سے انجام کو پہنچے۔

3 ہم اس کارِ عظیم کی انجام دہی میں اپنے تمام علمی وسائل اور اپنا فہم بروئے کار لانے کا عزم کرتے ہیں اور یہ تہیہ کرتے ہیں کہ ہم مسلم ممالک میں اہلِ قوت سے رجوع کریں گے کہ وہ اس کارِ عظیم میں شامل افراد کی نصرت کریں جو خلافت کو قائم کرنے کی جدوجہد میں لگے ہیں اور یہ کہ اللہ تعالیٰ ان کو اپنی ویسی ہی مدد و حمایت سے نوازے جیسا اُس نے مدینہ منورہ کے انصار رضی اللہ عنہم کو نوازا تھا۔

4 اس کانفرنس کے توسُّط سے ہم ایک طرف تو آگاہ اور خبردار کر رہے ہیں اور دوسری جانب خوشخبری بھی دے رہے ہیں۔

آگاہی اُن کفار کو جنھوں نے مسلم ممالک پر غاصبانہ قبضہ کر رکھا ہے، اور اُن کے ساتھ مسلم ممالک کے وہ حکّام جو ان کفار کے مُہرے بن کر ظلم و استبداد میں مُلوّث ہیں۔ ہم خبردار کرتے ہیں کہ خلافت کے قائم ہونے کے بعد اُن کی وہ چارہ جوئی کی جائے گی جو شرعاً مطلوب ہے اور یقیناً اللہ تعالیٰ مدد کیلئے کافی ہے۔

خوشخبری اُمّت اسلامیہ کو کہ خلافت کی سحر بس آنے کو ہے، اس کے دوبارہ قیام کا وقت بس آ پہنچا ہے اور اللہ سبحانہ وتعالیٰ کا یہ وعدہ پورا ہوا ہی چاہتا ہے:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

تم میں سے اُن لوگوں سے جو ایمان لائے ہیں اور نیک اعمال کئے ہیں، اللہ تعالیٰ وعدہ فرما چکا ہے کہ انہیں ضرور ملک کا خلیفہ بنائے گا جیسے ان لوگوں کو خلیفہ بنایا تھا جو ان سے پہلے تھے۔ (ترجمہ معانیٔ قرآن کریم: سورۃ النور: آیت:55)

اور اسی وقت اللہ کے رسول ﷺ کا یہ وعدہ بھی پورا ہو جائے گا کہ آپ ﷺ نے فرمایا:

((ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ))

اور پھر عین نبوت ہی کی طرز پر خلافت ہوگی۔

یہی وہ دن ہوگا جس کے بابت اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے:

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾

اس روز مسلمان شادمان ہوں گے اللہ کی مدد سے۔ (ترجمہ معانیٔ قرآن کریم: سورۃ الروم: آیت:04)

ربّنا ولک الحمد